

AL-SHAHABADI

RASHAHAT AL-BIHAR WA-QABASAT AL-ANWAR

2274
86824
385

2274.86824.385

al-Shāhābādī

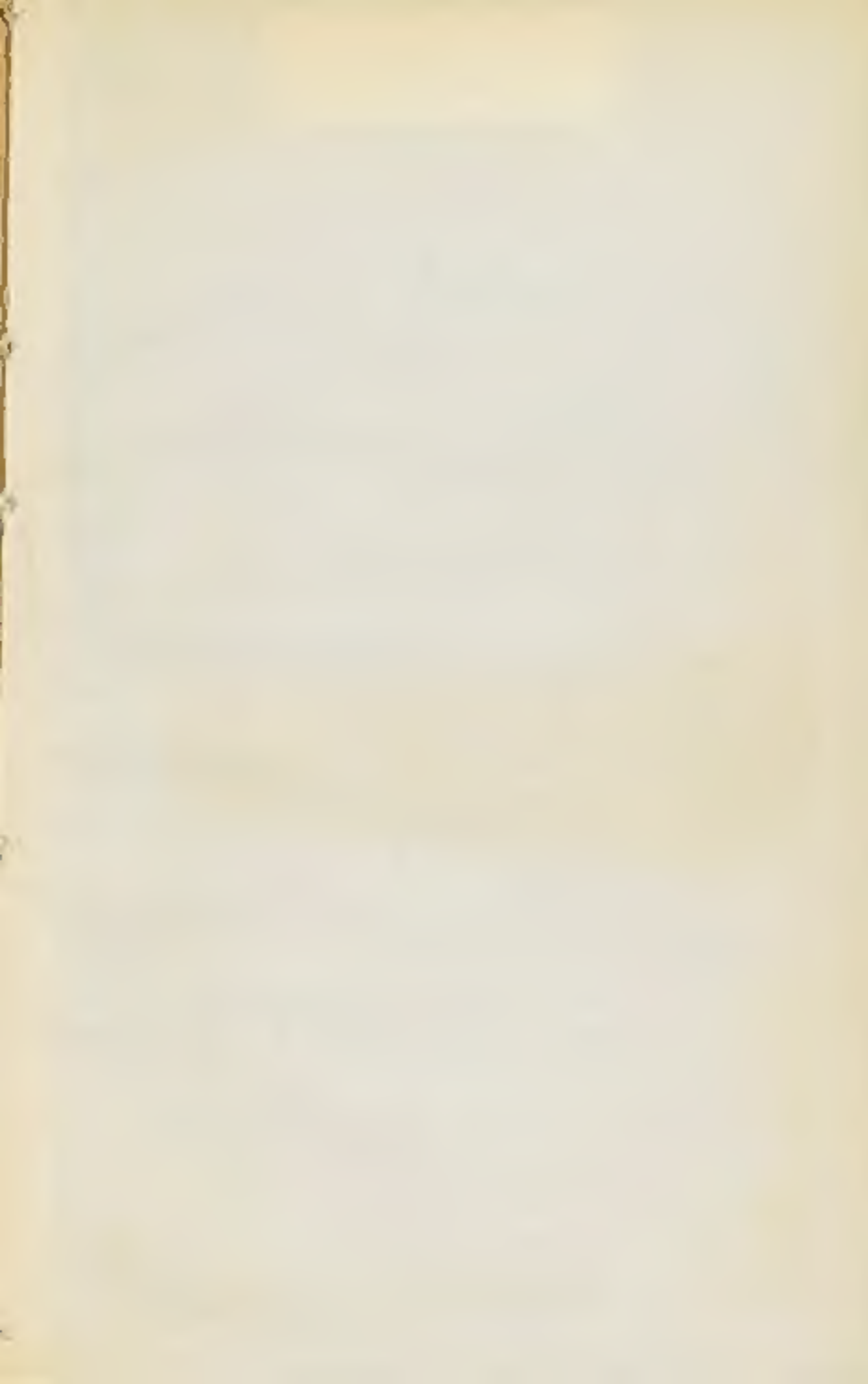
Rashahāt al-bihār wa-qabasāt

al-anwār

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE



32101 074328277







Rashahat

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه رشحات البحار وقياسات

الانوار وطلعات الاسرار وفتارة الابصار وجليد
الانظار وخط الافكار وخلاصة الكتب والاسفار
وسلاسل الحكم وجامع الكلم من نقحات انعام الغلا
الذي يجعل القرآن عن عبد يلق لم يسمع في سالف
القرآن والقرآن بيد يلد انسان العين وعين
الانسان صفوة الدهر والعجوبة العصور

حجنا الاسلام رايت الله في الانام

مولانا القامع محمد علي

الشهر بالسنة ابا ربي

الاصحها مولدا

الدهر في

محمد اذ امر الله ظله العالی كتب سدا الله المومنين

الْفَرْدَانُ وَالْعِشْرَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله جامع القوم والقول غايته المرام والمسئول وصلى الله على
صاحب قوسى الصغور والنزول كمال النشأة من الكمال الجمال المجمع
بجمع الجمال محمد له موازين الرد والقول واللعن على أعدائهم فاذلم للظلم
طلوع وافول قال الله عز من قائل انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تفتيلون
وفيها مطالب المطلب والاعلم ان الله عالم بذاته لان مناط العلم
الحضرة لا حصول المادة فمناط العلم التجرد عن المادة كما ان نفوسنا لا
ولذا تدرك النفس نفسها وحيث ان التعلق بالمادة موجب للاختياج
الغيبه ايضا والذات لا تدرك المحسوس البرزخية وصوالمولى واصولهم
ولا تلامس بذاتهم ولا تشبه ولا تحمى ولا تدرك مطالبهم بهذا المحسوس
المتعلق بالمواد بخلافها اذا تجردنا عن هذه التعلقا اقبالا لا اضطراب
او بالاختيار اقبالا لتوكلوا الموشا وغيرها فتح نزل تلك الامور هو ثلثا
تجرد عن التعلق بالمادة المملوكة وحيث ان التعلق بالمادة البرزخية
ايضا فانع عن ذلك فاوداه الطبيعة من عالم المملوك الى الشالى وغيره
فاذا تجردنا عن هذه العلاقه وسقط من المحسوس المتعلق بالمواد

الخيال فذلك بعالم المثال وهو تعالى ايضاً مجرد عن التعلق بالمادة لكونه
 وحيث انما هل عالم المثال مقدور التقدير موجب للغيبة والاحتجاب ولذا
 اذا تجردنا عن التقدير علمنا قوة المقدور كالوهم لتجرده عن التقدير بل
 ما في العقل كالنفوس التي تترك ما في العقل هو الجزئية وهو تعالى مجرد
 عن التقدير ايضاً وحيث ان عالم العقول متحد بالحد العقلية والتحد بوجوب
 الاحتجاب عن المطلق الدلالة ولذا انجب العقل عن المشبة المطلقة
 والوجود المطلق ولا يدركها الاحتجاب بالحد عن الاطلاق وهو تعالى مجرد
 عن التحد، الحق ماهية انفسه اذ مقتضى العوض معلولته له وحيث ان
 الوجود المطلق منجب بالقوى بالوجود الصوري وهذا هو الحق المنفرد ولذا لا
 يدرك كنهه هوية الذات ولكنه تعالى عالم الغيب والهوية فهو تعالى مجرد عن
 القوايض وهو الحق القوايض اذ عرفنا اننا عليه وعرفنا ان الحق تعالى
 لجميع مراتب التجرد اعني التجرد عن المادة معطو والتجرد عن التعلق بالمادة
 الممكن والتجرد عن التعلق بالمادة البرزخية والتجرد عن التقدير والتجرد
 عن التحد والتجرد عن النجوم فاحكم بانه واحد لجميع انحاء الحضور
 فهو معقول بانه وذلك يقتضيه عاقل المكان التضاف ولا عاقل في
 مرتبة فانه الا هو فهو عاقل لقائه وهذا معنى قولهم كل مجرد عاقل
 ظهر لان التجرد من جميع الجهات هو الحق سبحانه وهذا هو مراد المجلس

10-7-64 13AL

ثم يختص التجرّد به تعالى وهو كل من حيث لا طلاق ولا فله مراتب
 لكل مرتبة منه مظاهر من النفوس الملكية والبرخية والمثالية والملكو
 والجبروتية والمشيئة المطلقة والحقبة الالهية **المطلب الثاني** ان علمها
 عين ذاته وكل جمع صفوا لا يتعامل ايضا احدها اتحادا لخصتها مع الذات
 كما في حال بد قائم وعروضات ثانيا اتحاد الاجناس مع انفسها كاتحاد
 الناطق مع الحيوان ثالثها اتحاد المهية مع لوجود هذه الاقسام لا اتحاد
 لاشياء بمقام اتحاد الذات مع لصفاتها وذلك لتحقيق الاشئنة في الاول
 وجودا ومهية وان كان قائم بوجوده الواجب متصلا مع الوجود بعبارة اخرى
 مفاد الاتحاد هناك مفاد كان الناقصة في الثاني وان كان لا اتحاد
 متحققا في الوجود الخفيف بين الجنس والفصل الا ان مهية الجنس مغايرة
 وفي الثالث وان لم يكن المهية شيئا الا بنفس التفرد فهي في هذا المرتبة
 مغايرة للوجود والحقبة مقلدة عن شوب الاشئنة مطروح فالمقصود من
 الاتحاد في المقام هو كون الذات بحيث يصبح ان ينزع من حافتها مفاهيم
 العلم والجبروت والقدرة وغيرها فانه مباني مصداق العلم والجبروت والعشور
 والقدرة وغيرها وعلى هذا فالاشياء في المقام غير اتحاد الاتحاد فهو فهم
 رابع والدليل على ذلك ان صفة في الوجود من فطرة العشور وفطرة
 الخوف وفطرة الرجاء وفطرة الخضوع وفطرة الانشطار وفطرة الانقسام

(٥) وفطرة الرجاء وفطرة الخضوع وفطرة الانسجام وفطرة الامتنان وفطرة
الامكان وفطرة الانفاق وفطرة الارثاء وفطرة البقاء والبقاء
الى غير ذلك من الادلة كما فصلناها في اية الفطرة فهو حق وهو غير
متحيز بالحيثية التقيدية ولا بالحيثية التعليقية ومع فاهوتية المطلقة
خصيصه الربوبية كما امره ربه من مثل عن نسب ان يحيم بالله
كما قال قل هو الله احد اذا عرف مقام صفة وانه تحت الوجوه والصفات
والكمالات مراتب الوجوه بذاته ان العلم والحيوة والعشق والغنى والقدرة
انما الوجوه وانوارها فيخرج انصر في الحيوة والعلم وصر في الغنى
صر في العشق وصر في القدرة فهو بهوتية عن الحيوة وعن العلم وعن غيرها
وح فيتم التوحيد كما قال تعالى التوحيد نفى الصنعا عنه بمعنى نفى الصنعا
الزائدة لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوفة بصفة
ولذا افاد الله سبحانه وتعالى بانه الله لان الاسم لا عظم عبادة عن الذات
المنحصنة بجميع الكمالات فكانت صفة اسند الى باهوتية المطلقة لكون
ذاته متحصنا بالالهية النامة فقال قل هو الله وبعثا اخرى ان كان هو
ص في الوجوه فهو ص في كمال الوجوه واذا كان هو ص في الوجوه فهو
كمال الوجوه فهو الله تعالى شأنه المطلب الثالث ان علمه بما سواه
يعين علمه بذاته وذلك لكان الهية لما الوشاو علة للعلو لا ش

ان مناط الهيئته تماميته وجميته فذاته باعتهار قدرته وهي صفة
 جامعة لجميع الصفات من الرحمة الرحمانية والرحمة الوهابية وغيرها يكون الله كل
 شيء وعلمه وبعبارة اخرى فهو قوة من حيث انه قادر على عطاء الوجود
 فهو حرم من حيث انه قادر على اعطاء كمال الوجود فهو وحيد من حيث
 انه يغفر للمذنبين فهو غفور ومن حيث انه قادر على الاستغناء فهو
 المستغنى ومن حيث انه قادر على الكرم فهو كريم ومن حيث انه قادر على
 النفع والضرر فهو اضرار النافع وهكذا وح جميع المقدرات تحت
 اسم كان يكون تحت اسم المحيط القادر وذاته بذاته مصداق هذه
 الصفة وهذا الاسم لا عظم وبالجمله الذات من حيث هي هو لا يكون
 الا في مرتبة الغيب المطلق بل الالهية والعلمية باعينا تلك الجمية
 الصفاتية والاسماوية وكل هذه الاسماء تحت الاسم القادر واذا قد
 عرفنا علمنا والهيئته لكل ما هو معلول فنقول علمه بذاته وذاته
 فله علم بذاته ومقدراته فيعين علمه بذاته يعلم ما سواه وهذا هو
 العلم الغائي الذي قبل اليجاد وهو المعبر عنه بالعلم الاجمالي في حين
 الكشف التفصيلي والجمال العلم اشارة الى وحدته وتفصيل كشفه
 باعينا وجود علمه وتماثيه فالعلم بالمعلول بوجود العلم اكتشف العلم
 بالمعلول بوجوده المطلب الرابع في قوله تعالى انزلنا قورا

في القرآن
 العلم الذي سبناه

عَنْ بَيِّنَاتٍ وَقَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي كَيْلَةِ الْقَدْرِ
 الْآيَةُ لِمَا عَرَفْنَا مِنْ عِلْمِهِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَلِوَازِمِ اسْمَائِهِ وَلِوَازِمِهَا
 إِلَى مَا لَا نَهَائِيَةَ لَهَا عَيْنٌ ذَاتُهُ وَإِنْ لَهَا آيَاتُهُ إِلَى الْهُوِيَّةِ
 الْمَطْلُوعَةِ وَالذَّاتِ الْمُقَدَّسَةِ وَجَافَتْ أَنْزَالَ هَوِيَّتَهُ أَنْزَالَ عِلْمَهُ وَهُوَ حَاطَهُ
 عَنْ أَشْخِمْ مَرَاتِبِ الْوُجُودِ إِلَى أَنْزَالَ أَفْصَا عَدَا نَحْطَا طُهُ صَوُورَاتٍ
 مِلْصَاتٍ كُنْشَاءٍ وَنَفْسَا بَيِّنَاتٍ فِي ذَلِكَ أَوَّلُ مَرْتَبَةٍ نَزُولُهُ لَا يَدُوَانِ بِكَوْنِ شَيْءٍ
 مَعَ الْأَشْيَاءِ الْكَامِلَةِ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ الْأَحْمَدِيَّةُ عِنْدَ قَدَامَتِهِ وَاسْتِنَارَتِهِ فِي
 الْأَحَدِيَّةِ حَيْثُ قَالَ عَلَيْهِ قَوْلُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَفِي لَيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ
 وَالْحَقِيقَةُ الْأَحْمَدِيَّةُ الْمُسْتَنَرَّةُ فِي الْأَحَدِيَّةِ هِيَ اللَّيْلَةُ الْمُبَارَكَةُ وَهِيَ لَيْلَةُ
 الْقَدْرِ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ أَمُورَ الْأَوَّلِ أَنْ الزَّمَانَ مِنْ قَوْلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ
 مُنْصَرِّحٍ بِمَحْكُومِهِ بِحُكْمٍ وَاحِدٍ أَفْعَاوًا لَا يَخْتَلِفُ إِلَّا عَيْنًا أَوْحًا فَالْقِيلَانِ كَمَا
 زَمَانِيَّةٌ لَا يَخْتَلِفُ بِكَوْنِ مَحْكُومَةٍ بِالْمُبَارَكَةِ وَلَا الْقَدْرِ وَالْمَكَانَةُ إِلَّا
 بِالْعَيْنِ وَهَذَا خِلَافُ ظَاهِرِ الْحَلِّ وَهُوَ خِلَافُ لَانْهَائِيَّتِهِ وَذَاتُ صَكَاةٍ
 وَقَدْ وَاقَعَاوُ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَجَافَتْ قَلْبَانِ لَا تَكُونُ زَمَانِيَّةً فَإِنَّهَا يَأْتِيَانِ مَرَّةً
 الْعِلْمُ النَّازِلُ وَهُوَ الْحَقِيقَةُ الْأَفْسَانِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ مَعَ الْعِلْمِ الْأَوَّلِ مِنْ زَمَانٍ
 نَزُولُهُ ثَالِثُهَا الْأَفْسَانُ عَلَى النَّبِيِّ فِي مَعْرِفَةِ اللَّيْلَةِ بِدَلِّ عَلَيْهِ فَازْ مَعْرِفَةِ
 اللَّيْلَةِ الزَّمَانِيَّةِ وَهِيَ لَيْلَةُ نَزُولِ الْقُرْآنِ أَمْ وَاضِحٌ لَا مَعْنَى لِلْأَفْسَانِ

في معرفتها لانه من الامور الواضحة فالامتنان على صبره حقيقة
 منزلة متحدة مع القرآن اولى من الامتنان على معرفته من ان النزول مع
 انه لا معنى في معرفة لانه من الامور الفهرينة وعلى هذا فامتنان معرفة
 حقيقة صبره وثباته في العلم للنازل واتحادها معه واجتماع
 الخبر بهول مطلق من غير تفصيل لا عين تابدل على عكسها فان ما بينة
 خامسها امتناع نزل الملائكة والروح في الزمان بل لا بد وان تنزل
 على قلب الانسان الكامل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
 لتكون من المؤمنين نعم يمكن تمثيل الملائكة والروح في الملك فاما
 ومكانا وهو غير النزل كما قال تعالى فتمثل لها بشراموسا سادسها
 اظهار كل الامور لا بد وان يكون على الانسان او من قال ان المراد اليلة
 الزمانية لا بد وان بهذا التبعي والولي وهو خلاف الظاهر والحمل
 على ما لا يوجب خلاف الظاهر واجب كما لا يخفى بقي الكلام في امور
 احدها ان الف شهر ظاهر في الزمان وهو يؤيد زمانية اليلة ولكل
 بعد ما عرفت من الوجوه اثنتان امتناع الحمل على اليلة الزمانية
 فليل الف شهر على ما يناسبها من الانواع البشرية وهي باعتبار
 الطبيعة تبلغ الى هذا المقدار فربما يكون الحقيقة لا محالة خبرا
 من جميع الانواع البشرية ولذا قال تعالى في مقام الامتنان عليه وما

لَدَرْيَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدَا لَا مَرَّ الشَّامِي إِنْ لَقِيتَهُ أَمَا الْخَفِيفُ عَلَيْهِ (٩)
 أَوْ غَلِيظُهُ سَجَنِيَّةٌ وَحَيْثُ إِنْ لِلْمَادَّةِ مَدْخِلَةٌ ثَامَةٌ فِي انْتِشَاءِ الرُّوحِ
 لِأَنَّ فِيهَا اسْتِعْدَادَ حُصُولِ الرُّوحِ بِمَنْاسِبَةٍ لَطَافَتِهَا وَغَلِظَتِهَا
 يَنْشَأُ وَبِخِلَافِ الرُّوحِ فِي دَوَائِنِهِ بِحَسَبِهَا كَاخْتِلَافِ الرُّوحِ
 الْمُنَوَّجَةِ إِلَى الْعَيْنِ وَالْعَقَبِ لَدَا قَدْ يَخْرُجُ الْحَيُّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَخْرُجُ الْمَيِّتُ
 مِنَ الْحَيِّ كَالْأَبْرَارِ مِنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَشْرَارِ مِنَ الْأَبْرَارِ وَعَلَيْهَا أَمَّا حَلَالُ
 أَوْ حَرَامٌ فَمِنْ خِلَافِ رُفُوحَاتِ الصُّلْبِ طَافَةٌ وَعَصِيَانَةٌ فَصَبِيرٌ (٣) وَعَلَيْهَا
 أَمَّا الصُّلْبُ بِرَأْسِهِ بِرُفُوحَاتِ الرِّجْلِ وَأَبْرَادُهَا فِي الرِّجْلِ أَمَّا بِسُجُودِ الْكَنَاحِ
 السَّفَاحِ فَصَبِيرٌ (٤) وَالرِّجْلُ أَمَّا بِسُجُودِ الشِّفَةِ (٥) وَالنَّغْدِيَّةِ فِي الرِّجْلِ
 أَمَّا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ (٦) وَعَلَيْهَا أَمَّا بِالْغَلِيظِ وَاللَّطِيفِ (٧)
 ثُمَّ بَعْدَ الْخُرُوجِ عَنِ الرِّجْلِ أَمَّا بِسُجُودِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ فَصَبِيرٌ (٨)
 وَعَلَيْهَا أَمَّا لَطِيفًا وَغَلِيظًا (٩) وَعَلَيْهَا أَمَّا نَرْضَعُ لِسُجُودِ
 أَوِ الشِّفَةِ (١٠) وَإِذَا ارْتَفَعَتْ الْحُجُبُ الْمَادَّةُ فِي جَمِيعِ الْمَرَاتِبِ يَقُولُ
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ السَّاجِدَةِ وَالْأَرْحَامِ الْمَطْمَعَةِ
 لَمْ تَجْعَلْ الْجَاهِلِيَّةَ بَانِيَامِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مَذَاهِبِهَا نِشَابَهَا
 وَحَافِظِي أَنْ يَقَالَ فِي حَقِّهِمْ إِنْ كَرِ الْخَيْرُ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَفِرْعَوُ
 وَمَعْدِيْنُهُ وَمَا يُؤْمِنُهَا فَصَلُّوا لِلَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَيْدِيَكُمْ

وقابلهم أعدائهم من أهل الظلمة والطينة الحبيبة الكافية في الصلاة
 الأسقية والأرض الجنة والمنجى بالخلوة الجاهلية المنليسة
 بالثبات المدلثة فصيح يقال في حقهم ان ذكر الشرك كنتم اولوا صله وقرو
 ومعدنه وما وبيومنهاه فلعله الله عليها جمع بين ابد الابد كما
 قيل في حق بعض الاعادي نظاما من جمل خالته ووالده
 وائمة اخيه وعمته اجد ران يفيض الوصي وان ينكث
يوم الغدير يبعثه الاقر الثالث ان طلع الفجر ظاهر في
 كونها زمانية فانه فيها شها ولكل بعد ما احطت خبرا بما اسمناك
 من امتناع كونها زمانية فاجل طلوع الفجر عبادة اخرى عن حال البقاء
 بعد الفناء وهو طلوع شمس الاحديت عن افق مشيئة الاحدية وهذه
 ثالث مراتب القرآن هي ظهوره في مرتبة سره الوجود الاطلاقية
 وكان ثاني مراتبه تعلمه من الحق بقا شهادته وفائده في كان اول
 مرتبة الهوئية العينية كما اشير اليه كلمة الهاء في انا انزلنا ثم ظهوره في مقام
 عقله البسيط وهذا المرتبة رابعة مراتبه هي نزل الروح في مرتبة
 وهمه فيجعل مرآة لصورة ولقطة في مرتبة خياله وهذه سادسة
 مراتب القرآن هي نزل الملكة ثم تعلقه في فصير فانا بالمعنى
 اللغوي هذه سابعة مراتبه اذا سمع من سمع فقد شرع

(١) في قوس الصغرى ان اخذ من الحق ما سمع وما قرأ كما قال المصنف
 كرواية اناك بعد حتى سمع من قائلها وهذا هو التسبع لا حرق
 فبصر القرآن التسبع المشافي الامر الرابع لا يلقى عن مائة بلية القدر
 التي ذكرت في الاجتناب عليها على الزمان وذلك في السلوك والارتقا
 والوصول الى مقام اللقا والقاء والرجوع عن الفتن الى مقام البقا
 لا بد وان ينطبق مع زمان ما في ذلك باعتبار ما وقع فيها اخرها اشياء
 وجعل اخرها في عهد الامة حتى يوجهوا الى الموت وعشقوا اللقا
 وتشرفوا له كما تحق ذلك للاقباء والاولياء ومع فاختلاف
 الاجتناب في بيانها ونسبها محمول على محقق كل ليلة وزمان وقا
 لهذا المقام لولي من الاولياء وبعبارة اخرى حيث ان القاعل
 بحسب جسمانيته زمني فينطبق ايضا على الزمان فيقع فثابت
 زمان بقائه زمان اخر وغيا الشرح عبدا لله على اجاء هذا اليك
 وعلى هذا فلا وجه للتحديد والتخصيص والتعيين بل تمام التبع
 التي تدب اليها الاشياء اجاءها والعناية فيها بالي الفكرة لها
 اما ليا الى اللقا والقاء او ليا الى البقا بعد لقائه بالامر الخاص
 في مقام جملة السوء فنقول اننا انزلناه الى العلم الذي كان متحدا مع
 الذات المقدم في ليلة القدر اي في الحقيقة الاجلانية عند

استناره في الاحدية ولقد ادرى بك حقيقته استنارك فيها حتى
 طلعت شمس الاحدية عن افق مشبه لا حيلة فيه وهي ح اشرف الانواع
 البشرية فصنا وجوه قرائنا نازلا ثم شرع في بيان كون عقله البسيط
 وعقله التفصيلي في انا بقوله ثم نزل الملكة فيها فصنا وهي خلائه
 وحته وصونه قرائنا قوله ثم اذ نزلهم من كل امر يعني كان ظهوره من عقله
 البسيط الى العقل التفصيلي باذن الله ونزول جبرئيل بالنسبة الى
 كل امر وقضيه ووافقه قوله سلام خبر مفقود لقوله هي حتى مطلع الفجر
 فكانه قال هي حتى مطلع الفجر سلام ومعنا ان الحقيقه الاحديه فنا
 وبقا بالاحدية سلام على الامه لان السلام رجع خاصه موجبه للسلام
 الامه للجهه الفاعله وبيان اخرى ان القرآن بعد اتحادهم معك
 امتك من اتحادهم معه وليس معنى التسليم راجعا الى سلامه فسر
 فتدبر في المطلب الخامس في القرآن العنصر ومصاديقه على
 ان للقرآن مقامان اعلیٰ مراتب الوجود الى انزل طائفه في مرتبه الطوبه
 علمه ثم بين انتم محمدا واذا ظهر فاول نشاة ظهوره ونزله عن الدنا
 المقدمه عالم المشيه فهو من نبيها بالحق وغيره انزل الامه لان
 حتى ان عالم الملك بالجمعه علم التازل والقرآن للنزل وانزل مراتبه
 ولذا سمي علم التازل قانكا قال انا انزلناه قرائنا غير ما وانزل منه

الصور

(١٣٥)

نقشره وكبيره وتماه مراتبه محترمة في عالمه ومربيه المطلب الساس
 في ان الحكمة في نزول القرآن من شاخ مراتب الوجود الى انزها واضعفها
 وهو الصور الكسبية انما هي افاضة علمه تعالى الى البشر وتعليمه وتغلقه كما قال
 تعالى لعلمكم بها انه ان علم القرآن انا بالفضل في الاحكام والواحدة كما للتبني
 الختم صلى الله عليه وآله اوبى الاتحاض مع المشيئة كما قالوا نحن مشيئة الله والافاضة
 مع جبروت العقل والاتحاد مع جبرئيل والاتحاد مع الملائكة والخلق المخلوق
 اوبى الاتحاد مع عالم المثال اوبى الاطاعة على البرزخ وعالم الملك كما في
 مولانا ابو محمد الحسن عفي امر الجنة والبلد القبيح يخرج نباه ياذن في
 والذي حب لا يخرج الا ليكافا وجودها ايمان من الايات الملكية
 ومعرفة هذه ال مراتب مخصوصة باهلها وهم اهل الذكر الذين امرنا بالتسوال
 عنهم واما الطريق المتعارفة في باب العلم فهو استماع نازلة صوت العلم
 بمشعر السمع اوبى ان نازلة كسبه بمشعر البصر يذاهل ان صوت العلم اذ صد
 من العلماء فسمع من سمع خرج المسموع عن عالم الملك الى عالم البرزخ
 وهو حقه المشترك ثم الى ملكوت خياله ومثاله وحافظته ثم الى ملكوت
 وهم لادرك معناه ثم الى جبروت عقله وكذلك مبصر المكنون فيمن يظهر
 لنا اننا لالطف من الله تعالى افاضة علمه القرآن بنزوله وهما في عالم
 البشر تعلمه واتحاد معه في عروجه من مقام الصور والكسب الى مقام العقل

المطلب السابع

في حفظ القرآن النازل كما وعد الله تعالى سبحانه امتنا على العباد
في قوله **وَأَن نُّزِيلَ الذِّكْرَ وَنُنَاسِئَهُ فَتَحْفِظُوهُ حِفْظًا** فان النازل عن مرتبة
الذات المتعينة في منزل المشيئة وهكذا استأثر النازل الى عالم الملك
فلا اشكال في حفظه لانه في كل عالم يصعب ذلك العالم وليس المراد
من حفظه ذلك كما لا يخفى فلا يكون امتنا على العباد واما ظهوره
في الذهن صورة او في الخارج كتباً وصوتاً فلا يلزم حفظه لانه لا
يكون لاحكامه القرآن لا حقيقة ولذا يمكن ان ينسى المحفوظ ويحجب
عن الذهن كما يمكن ان يرتفع المكتوب بوجود شقٍ وغيره ويمنع عن
فراشه واما ظهوره العلي في عالم العقل الذي هو نهايتها
والتحاده مع لاشافه القرآن النازل حقيقة وهذا يجب حفظه
وبالحكمة فظهوره بحسب التكوين فهو محفوظ وظهره صورة
صوتاً وكتباً فلا تشمل لانه لكونه حاكماً واما ظهوره العلي فهو
المقصود من الآية الشريفة **المطلب الثامن** الاشكال حسبنا
رواه الفريقان عن النبي صلى الله عليه وآله فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
ان يفترقا حتى يردا على الخوض يوم القيمة ان هذا القرآن العلي
والعلم النازل الى الملك باجمعه متحد مع العزة القاهرة ولقد
روى جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن جعفر عن علي بن ابي طالب

لا شيء يحتاج الى النبي الامام فقال لبقاء العالم على صلاحه و
 ذلك ان الله يرفع العذاب عن اهل الارض اذا كان فيهم نبي او امام
 قال الله عز وجل وما كان الله ليعذبيهم وانت فيهم وقال النبي
 الجرم فان اهل السماء واهل بيني اما اهل الارض فاذا ذهب
 اليوم اهل السماء ما يكرهون واذا ذهب اهل بيني اهل الارض
 ما يكرهون يعني اهل بينة الذين قرن الله عز وجل طاعتهم بطاعته
 فقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
 منكم وهم المعصومون المطهرون الذين لا يذنبون ولا يصنون وهم
 المؤمنين الموقفون المستدرون بهم برزق الله عباده ويطعمهم
 اهل المعاصي ولا يتحمل لهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس
 ولا يفارقونه ولا يفارقون الفزان ولا يفارقهم صلوات الله عليهم
 اجمعين فظهر ان كل زمان كانت العزة باقية كان الفزان محفوظا به
 ودوامه روح فمدة بقاء القرآن بقاء الزمان كما ان بقاء العزة كذلك
 فهي ما جمعت ما في العالم المطلب التاسع ان العزة هي الامانة
 الاثني عشر كما يدل عليه مؤثر الخبر وسنذكر بذكر روايته واحده
 منها في هذا المختصر عز الصافي عن ابائه عن الحسن بن علي قال
 سئل امير المؤمنين عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اني تخلف فيكم الثقلين

كتاب الله وعثرني فسل من العثرة فقال صلى الله عليه وآله انا و
 الحسن والحسين والتعنه من ولد الحسين تاسعهم مهد بهم
 وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا علي رسول الله
 حوضي في حديث آخر وقد سئل من عثره النبي فقال اصحاحا البيا
 وعن ابن الاعرابي حكاه عنه تغلب العثرة ولد الرجل وذريته من
 صلبه ولذلك سميت ذرية محمد عثرة محمد كما يقال فولد فاطمة قال
 تغلب فقلت لابن الاعرابي فما معنى قول ابى بكر في التقيفة نحن
 عثرة رسول الله قال اراد بذلك بلدة ويبضه وعثرة محمد
 لانها اول فاطمة كذا في معاني الاخبار وعن بعض الاعلام ذكر محمد
 البخر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الاعرابي انه قال العثر البلدة
 والبيضة وهم عليها اسلام بلدة الاسلام ويبضه واصوله و
 العثرة صحرة عظيمة يتخذ الصب حجرة هبت بها الكلاب يصل عنها
 وهم الهداة للخلق والعثرة اصل الشجرة المقطوعة وهم الشجرة المقطوعة
 لانهم ويزوا وقطعوا وظلموا والعثرة قطع المسك الكبار في النافحة وهم
 من بين بني هاشم وبني ابي طالب كقطع المسك الكبار في النافحة و
 العثرة العين الرافعة العذبة وعلومهم لا شيء اعذب عنها اهل
 الحكمة والعثر المذكور من الاولاد وهم ذكور غير اناث والعثر الخ

وهم جند الله وجنوده كما ان الرمح جند الله والعزرة بنت منقر ومثل
 الرمح نجوش وهم اهل المشاهد المنقره وبركانهم منبث في المشرك
 والمغرب العزرة فلاده يعجب بالسلوكهم فلا تداعلم والحكمة وعزرة الر
 اوليائهم وهم اولياء الله المتقون وعبياء الصالحون المخلصون والعزرة
 الرهط وهم رهط وهم رهط رسول الله ورهط الرجل قومو
 قبيلته وفخذ المناقبين من كبار العرب لهم الزواجب الصانعون
 لها العشاير ونحرون لها القرى ان العشاير جمع عشيرة ككريمة وكريم
 وهي التي كانت تضرها الجاهلية وهي الذبيحة كانت تذبح للاضياء
 فصبحت مها على واسمها كان الرجل اذا تذر التذر يقول اذا كان
 كذا وكذا وبلغ شياها كذا فليمنه يذبح من كل عشيرة منها في رجب
 كذا وكذا ويسمونها العشاير بن عمر الرجل عن ابا الفتح اذا ذبح العشرة
 والتخبط ان العزرة بعد الانفاق على انها ولدا الرجل وذريته
 لما كانت على زنة فعله فهي ذالة على كيفية مخصوصه بين الرجل
 وولده بمعنى ان ولدا الرجل اذا كانت مهينة ^{بهيته} اختصاصه الرجل
 فهي عزرة وحيث ان النبي ^ص من خصصه بالعلم الا لاهي والعلم
 النازل القراني فعزرة هم الذين يعلمون القرآن ويتخصصون
 بما ينخصص به النبي صلى الله عليه واله ولذا قال ابن كثير فاختص

برد على الحمر وقال على لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم روح
 فلما قتل يموت الحجة في زمان الغيبة فهو مخالف للآية لان القرآن علم
 الله النازل الى الملك وهو باق الى يوم القيمة ولا يمكن بقاءه الا
 بالنفوس الكاملة لبشرية وقفا ظهر لنا رسول الله صلى الله عليه
 واله وسلم زهده هي العزة الطاهرة كما ان ارتقاء النبي
 وهو اول عالم بالعلم النازل وان اوجب ارتقاءه لان ارتقاء العلم
 بارتقاء العالم الا انه حسبنا وعد الله بحفظ هذا العلم النازل في
 العالم في تمام الزمنة وقد عرفنا انه متحد مع العزة وح وان ارتقى
 النبي العالم صلى الله عليه واله وسلم الا انه بخلافه لا مثال كان
 كل واحد من العزة عالم بالعلم النازل وعلى هذا فيكون العلم الباقي
 بعد النبي صلى الله عليه واله في العالم وهو متحد مع اول العزة الطاهرة
 وهو على ما كانه لا اعلم منه باتفاق الا انه ومنه شئت العلوم كلها
 فهو ح خليفة الرسول ومن جملة الاقمة ولا تعني بالامامة والوصاية
 والخلافة الا من علم علمه واتحد مع القرآن هو تيد وكل بعد ولا نا
 امير المؤمنين يكون كل واحد من العزة عالم بالعلم النازل فهم
 حجج الله على خلقه وامناء وحيه واوصياء نبي الى ان وصلنا المنوبة
 الى اخرهم وهو المهدي الموعود والمحكوم محبوبه وان طال عمره لانه

منحصر مع القرآن الواجب حفظه كما وعد الله سبحانه والقول بعد الولد
 للمولى الحسن العسكري أو ارتحال بعد تمام الغيبة لصغر أروعه
 بقاءه إلى الحال بكذا القرآن وبقاء العلم النازل المنحد مع لاشان
 المختص بالعبادة الظاهرة في جميع الأقطار المطالب بالعبادة
 إذا عرفت اتحاد القرآن والعبادة وانحصارها بالعبادة وذرأية و
 حضرة مولانا المهدي آخر العبادة وبقاء القرآن العبادة التي والعبادة
 وح فإظهاره على أنه فرجه وظهوره فاما يبقى دائما ابدا في الدنيا
 إلى انفضائها واما ينقضي العالم بارتقائه وكلها ممنوعان لأنه
 قد وصل إلى انقضاءهم الله يصير شهيدا مقبولا والعالم ياقضا
 إلى أن الهبوط في سلسلة التزول كعالم الجبروت والملكوت والمثلث اللا
 للصورة الجسمانية العرشية الحاملة للطبيعة الكلية أمر يان دائما ورا
 ما لهذا العالم فلا محالة يكون العالم بابقائه لولائه وإن كان آخره
 مرتفعة بصورته التوعينية والجسمانية الشخصية بحيث يروح الأجسام
 الانسانية وتجسمه أرواح البشرية للملازمة بين الصورة التوعينية و
 الصورة الجسمانية كقوله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرة و
 وهو بكل خلق عليم وإن رجت الأرض رجا وأنسها نسا فكأن
 هباء منبثا والملازمة من الهبوط والصورة الجسمانية لا تكون

بشخص الصورة ونوع الصورة الجسمية محفوظ بعد انبثاقها و
 قادم المادى من مقتضيات ادائها الى هو من مقتضيات ادم
 المملوك له وهو من مقتضيات ادم الجبروت وهو من مقتضيات ادم
 الاول وهو المنيته لا طيته وهو من مقتضيات الاسماء والصفات
 اللاهوتية قادم والعالم باقوان الفاضل والفضل على البرية
 دائمان نعم الشمس منظومتها ^{وأيامها لها نخل} نخل جميع فاعطها وهكذا الشمس
 الاخرى منظوماتها وهوتها دائمان في الخالق والبارئ والمصور
 بايجاد الشمس منظوماتها هو الله الخالق للبساتط البارئ
 لتركيبها المصور لنعشها فالانسان دائما بوجه مثاله او كسركه
 خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى فهو الخلاق
 العليم وهذا رتبة الامثال كما ورد ذكره ادم والعالم وبالجملة
 عند انحلال العالم وادم وهو الطامة الكبرى والرجوع الى العقب
 فالامر يرجع الى رتبة الامثال وان بقي على الارض ولم يبق من
 العنزة فالامر يرجع الى رتبة العنزة ورحم بقاء ادم والعالم
 وارتقاء العالم وهو اخر العنزة فيلزم رتبة العنزة للزوم بقاء العالم
 النازل في العالم وهو متحد مع الانسان المتخصص بالعنزة مع ان
 الانسان بقطرته العاشقة للكمال بقطرته الخاضعة للكمال وبقطرته

العاشرة في الحقوق والحدود بحكم وجود الفطرة الكاشفة حيث
 انحصر الكشف لتأمر بالعلم النازل وهو مخصوص بالاعتق فلا بد وان
 ترجع حتى يكون الاثنان مجتمعين مع فطرة الكاشفة والا لزم تعطيل
 الوجود ذلك ظلم بالموجود ولا يلزم من ذلك ملازمة الفطرة
 الكاشفة على ابواب الفطرة العاشقة وسهولة الخضوع لديه حتى
 ينال في الغيبة بالنسبة اليه هذا مضافا الى الضرورة من مذهب
 الشيعة وهي كافية مع دلالة الايات الروايات التي هي على ما يقرون
 بقربها الى اربعة الائمة عن الحمل على الخطاء والاعراض النفسانية و
 الرواية بالعلو لا بضر القطع بالصدور عن الائمة مع ان الرمي بالغلو
 انما هو باعتبار معرفة الراي عقلم الولاية والامامة وجهان
 المرمى بالغلو انما هو عارف بتماماتهم وعرفهم على حد معرفتهم
 لا يعرفونهم بالتوراية وموهم بالغلو انهم اذا كان قائلا بالحلول
 والاتحاد والوحدة المنوعة كان غاليا وهو كذا الرواية اجل مشافا
 من هذه الجهة بل هم عرفاء بهم حسب مقام عليه كما قالوا انواع
 الربوبية وقولوا قينا ما شئتم رزقنا الله واباكم معرفتهم وتجتهم
 صلوا الله عليهم **المطلب الحادي عشر** في معرفتهم فقول ان
 الامامة المعروضة في قوله تعالى نبينا انما عرضنا الامانة على السموات

وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ قَابِيْنٌ أَنْ يَحْكُمَهَا وَأَسْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْأَنْثَى
 إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا هِيَ الْوَلَايَةُ وَالْقُرْبُ إِلَى الْحَقِّ بِرَأْسِهِ الْمَشْكُوكَةِ
 عَلَى مَا سَبَّحَ بِهَذَا عَلَمُ أَنَّ الْوَلَايَةَ قَسَمَانِ تَكْوِينِي وَتَشْرِيعِي فَتَكُونِي
 اضْطِرَارِي وَإِرَادِي وَالْأَوَّلُ فِي مَقَامِ نَزُولِ الْوُجُودِ وَالثَّانِي عِنْدَ قُوسِ
 الصُّغُرِ وَتِلْكَ لِأَنَّ لِلْوُجُودِ بَعْدَ رَتَبَةِ الْهَوْنِ وَالْأَحَدِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ
 مَرْتَبَةً ظَهْرِيَّةً وَجَلْوَنَةً عَلَى الْمَهِيَّةِ الْأَمْكَانِيَّةِ وَهُوَ مَشِيَّةٌ وَاسْمُهُ
 الْأَعْظَمُ كَمَا قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيَّةِ وَخَلَقَ الْمَشِيَّةَ بِنَفْسِهَا
 أَيْ لَا بِمَشِيَّةٍ أُخْرَى لَا سَتَحَالُثُهَا وَيُعْبَرُ عَنْهُ مَضَافًا إِلَى هَذَا بِالرَّحْمَةِ
 الرَّحْمَانِيَّةِ وَالرَّحْمِيَّةِ وَالرَّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ الْمَعِينَةُ الْقَيُومَةُ وَالطَّلُّ
 الْمُمَدَّدُ وَالْحَقُّ الْمَخْلُوقُ بِهِ وَالْأَمْرُ الْوَاحِدُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ إِلَى غَيْرِ الثَّانِيَةِ
 وَرَوَايَةٌ وَهَذَا الْوُجُودُ الظَّلْمِيُّ الْمَنْفُوعُ بِالْحَقِّ تَعَالَى هُوَ الَّذِي لَا اقْرَبَ
 مِنْهُ لَيْسَ وَبَعْدَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ النِّعَتَانِ الْجَبْرُوتِيَّةُ بِرَأْسِهِ وَالْمَلَكُوتِيَّةُ
 وَالثَّانِيَةِ إِلَى أَنْ وَصَلَ الْقَبْضُ إِلَى عَالَمِ الْقَبْضِ كَالْهَيُولَاءِ وَالْهَوَانِيَّةِ
 وَمَا أَذْرَبَكَ مَا هِيَ هِيَ أَيْدِ الْعَوَالِمِ الْعَالِيَةِ فَيَنْفَسُ قُوسَ النُّزُولِ
 وَأَنْتَ سِلْسِلَةُ الْفَعْلِيَّاتِ وَوَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى عَالَمِ الْقُوَّةِ وَالْهَيُولَاءِ
 الْمُلَازِمَةِ لِلْقُوَّةِ الْجَمِيَّةِ الْعَرْشِيَّةِ الْحَاصِلَةِ لِلطَّبِيعَةِ الْكَلْبِيَّةِ الَّتِي
 هِيَ مَبْدَأُ الْحَرَكَةِ الْمَوْجِبَةِ لِحَصُولِ عَالَمِ النُّورِ مَحَلِّ الْمَلَكَةِ السَّاجِدَةِ

ثم عالم النار محل الشياطين والجنة ثم عالم البساطم عالم
 المركب المجادى من الكواكب الثمانية ثم عالم المركب الثباتى ثم عالم المركب
 الحيوانى ثم عالم المركب الاسفل وبالحكمة ما استوفى الطبيعة من المشيئة
 الكمال الذى لم يخرج من كمال العالى **المطلب الثانى عشر**
 فظهر لنا ان الانسان فى نهاية العوالم بحسب التقسيم وهو فى اسفل
 سافلين بعد ما كان بحسب المشيئة فى احسن نفوسه اعلى عليين ثم اذا
 ادركته العسافة الالهية وتوقد على الخروج من هذه العوالم التقسيمية الى
 ان وصل الى سماء الاطلاق والمشية فقد حصلت له الولاية فى منزلة
 الصعود وتمت به دائرة الوجود كما قاله ابن المشيئة الله وح فبمشيئته
 حصل الى مشيئته وصل فصيح ان يقال بكم فتح الله وبكم نجم فهم
 اولياء الله وبهم يمسك السما ان تقع على الارض وبهم ينزل الغيث
 لانهم المشيئة التى خلق الله بها الاشياء ولا يحصل هذه المرتبة
 للانسان الا بالطلوطة والجهولية اما الطلوطة فهى الادبار
 على نفسها والخروج عن احوالها والعلة احوالها عن برسلطنتها
 وليس المقصود من الطلوطة الشقاوة والاعقاب كما قال بقى ما انزلنا
 عليك القرآن لتشفى اى الشعب بل المقصود الطهارة عن الواسطة
 وارجاس سلطنتها والهداية الى المولى والطاف وهو الطاهر الهادى

المهدي كما قال (طه) وبالجملة تمام الظلم على النفس بما زوال الطبيعة
 إليها لرفع هذا الاقصاء عنها وعقلها بعقله لا لعقله والذين
 لا انصافها بل يعامل معها بالعدالة حتى صار روحه المقبل بذاته
 الى المولى من غير مزاحم فتخرجها اليه تمام التوجه بصير مفتحة
 اسمها هو الموجب لشهوته محيا عاشقا له فبان عن افاله وحقا
 وذاته جهولة لا يتما من انبه فكان ميمعا بصيرا برتبة كما قال في الحديث
 الهدى لا ينال العبد بقرب الى بالتواقل حتى احبه فاذا احبته كنت
 ميمعا الذي يسمع به ويصير الذي يصير به ويعبر عن هذا المقام
 بالقرب بالتواقل اذا وصل الى هذه المرتبة وشملت العناية بالهية
 وصا محبته له وعلم ان الظهور لا استقلال له في هويته بل هو ظهور
 بطورته فنوجه اليه فاسراه في اسمائه الباطنة واحدا بعد واحد حتى تجلى
 عليه بحجته الاسم الباطن وكذا اذا صا قابلا للجمع بين التحليل والافاضة
 اسمائه الحسين بحيث يشاهد الطاهر والباطن فقد صانام الجمود
 حاملا للامانة المعروضة والولاية بالالهية والذوق المعنوي لكن العبد
 بعد صولة الى هذه المرتبة فقد بقي على هذه الحالة اما دائما شدة ضعفه
 او لفشام من اجرة دماغه فيكون ممن قال فيهم ان اول باب في تحصيله لا يفر
 غيره اما امدا بعيدا كما صحا الكهف حيث طالت جديتهم وفنائهم

أو سعة العناية الإلهية لكمال وجودهم فارجعهم إلى ملكة فخلدهم بقفا
 بالوجود الحقيقي كون صفات الية بالقرب لقرائنه فقد جمع بين القرب
 وحاز الخصائص مع فقهه بد الله الباسطة وفارقت إذ رمت فليكن
 الله رغو فان الذين يبايعونك تحت الشجرة انما يبايعون الله وعنه
 عن الله الناظر واذنه اذن الله الواعية واطاعته طاعته من اطاعكم
 فقد اطاع الله ومن اجركم فقد اجب الله ومن ابغضكم فقد ابغض الله
 وهو السبيل الأعظم والضرط الاقرب المأمور بدمه الثامن اليه في
 قوله ثم ادع إلى سبيل ربك ومن اجركم فقد اتى الله ومن ابغضكم
 بكم فقد ابغضكم بالله وهم اولياء النعم وعناصير المطلب الثالث
 عشر في الولاية الشرعية هي قسمان الاول معرفة النبي والولي
 باتهم المقربون الواقعون في مرتبة الاطلاق والمشيئة بحيث لم يكن بينهم
 وبين الله احد هي من العقائد الثلاثة الشرعية ومعرفةهم بالتوحيات
 لانهم اولياء النعم حيث ان نعمه الوجود كما لا نه تحصل بالمشيئة وهم
 صاروا مشيئة والقرون بينهم وبين الوجود المطلق والمشيئة ان
 النقطة الاولى فداخذت القرب من غير اخفاء وهم اخذوها بالاطلاقية
 والجهوية وليس الحقيقة الاطلاقية الامراء احدى الاقارب عين
 الطبيعة المطلقة فقد تفرقة الثاني اعتقبا بانهم ولاه الامر

اوله بالانفس كما قال تعالى في الغدير الشاؤني بكم من أنفسكم قاتلوا
 بلي فقال منهم من كنت مؤلاة فهذا علي مؤلاة كما رواه العامة
 في ازدي من ثمانين طريقا والخاصة في ازدي من اربعين طريقا واصلا
 الى النبي صلى الله عليه وآله ان المولى في المقام لا يمكن ان يكون معناه الا ^{تسليم} اذ
 بالامر بعده مناسبة ساير الخلفاء استنطاقهم واثباتهم له
 بالولية على الانفس كما لا يخفى على المنصف الغير المتعصب مضاف
 الى ان هذه الولاية والاولوية من توابع الولاية الاولية فالتشريع
 على طبق النكوب يعني فكما انهم توابع لهم وجوا وتحققا في الواقع
 هم محضوا لهم ذانا واصلا فلا بد وان يكونوا لهم طوعا وتبعا
 لهم في الظاهر حتى يطابق الظاهر والباطن اللهم ان جعلنا
 ممن اعتقد بوليتهم ظاهرا وبالحساب ومن بوليتهم نظرا
 بالهنا والحمد لله اولا وآخرا ودوق الفراع من تصنيفه

في اواسط شهر جمادى الثانية من شهر ربيع

سنة وخمسين وثلثمائة بعد الالفين

الهجرة النبوية على مهاجرها

الفصول والسلام

تمت

الایمان والرجعت

(۲۷)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّمْلِ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَاهُم مِّنَ الْأَرْضِ نَكَلًا لَهُمْ أَنَّ النَّاسَ بِآيَاتِنَا كَانُوا لَا يُوقِنُونَ وَفِيهَا مَطَالِبُ الْأَوَّلِ الْقَوْلِ كَالْكَلَامِ بِالْمَعْنَى الْأَسْمَى هُوَ ظُهُوهُ مَا كُنَّ فِي الْغَيْبِ لَدَائِقُ الْكَلَامِ لِقَى الْقَوَادِ وَأَنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ عَلَى الْقَوَادِ دَلِيلًا لِّأَقْوَلِهِ تَعَالَى ظُهُورُهُ وَمُشَبَّهَةٌ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ ظُهُورُهُ الثَّابِتُ حَيْثُ أَنَّهُ ظُهُورُ أَسْمَاءِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي كَانَتْ عَيْنُ ذَاتِهِ كَاعْرِفَتْ فَهُوَ بَعْدَ وَاجِبٍ مُّشَبَّهٌ وَقَوْلُهُ حَقٌّ ثَابِتٌ نَعَمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَضَافَتَانِ فَرِحَتْ أَضَافَتُهُ الْأَشْرَافِيَّةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَحْكَمِهِ لَكُونُهُ صَرَفًا لِّلْبَطْرِ بِلِ الْحَكْمِ لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ حَيْثُ أَضَافَتُهُ إِلَى النِّعَمَاتِ بِصَحِّحٍ أَنْ يَقَى وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى هَذَا فَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ عِبَارَةٌ عَنْ تَعَلُّقِ شَيْئٍ بِآظُهُمَا فِي غَيْرِ بِنَفْسِهِمْ مِنَ الشَّعَاةِ أَوِ الشَّفَاوَةِ الْمَطْلَبِ الْكَلَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَخْرَجْنَاهُمْ دَائِمَةً مِّنَ الْأَرْضِ الْآيَةُ أَعْلَمُ أَنَّ الْأَخْرَاجَ لَا يَكُونُ أَتَشَاءُ دَفْعِيًا لِّظُهُورِهِ فِيمَا لَهُ الشَّافِعَةُ فِي الْوُجُودِ وَلَا تَكُونُ مَدْلُجًا لِّعَدُّ كَوْنِ الْأَخْرَاجِ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ لَمْ يَقْلَبْ أَخْرَجْنَا مِنَ الْأَرْضِ دَائِمَةً فَلَا يَكُونُ الْأَرْضُ قَيْدًا لِأَخْرَاجِ بَلْ قَيْدُ الدَّائِمَةِ وَلَا يَكُونُ الدَّائِمَةُ مُتَعَلِّقَةً

للاخراج الارواح السابقة لعدم كونها من الارض ولا روحا كاشفا
 في المثال بعد صدق الاجراج ومع فلا بد وان يكون المراد اذ اخرج
 الصاعده حيث يصعد عليها انها ذاتة من الارض لكونها اجتماعا
 الحدود فصعدت ثم اخرجت من باطن العالم وهو البرزخ
 الى ظاهر العالم وهو الملك المطلب الثالث قوله تعالى انه من الارض
 صفة للنفس فكأنه قبل نفس ذاتة ناشئة من الارض هي الملكة
 المتحركة في الارض بالارادة ومع فهي النفس الفعالة الكاملة
 الصاعده من هذا العالم المقننه على اظهرها نفسها على اهل
 الملك بحيث يمتثلون من رؤيتهم لها بحسب المقيّد فيصدق
 الاجراج لهم وهذا رجعة الارواح على الاحياء وكل رجعة
 العترة على الامّة وعلى هذا فداينة النفس الصاعده بتحرّكها
 في الملك بحيث يرونها اهل الملك نهاية القدرة والكمال
 للروح الصاعده الطاهرة على اهل العالم ولذا ورد في الحديث
 المستفيض انها على ابن ابي طالب فالحق يجعلها مدحا والآخر
 بل الخفاش شوهها فادخلوا سباني تحف المدينة في كيفية الرجعة
 المطلب الرابع قوله تعالى يكلمهم اعلم ان تكلم الروح معهم
 اظهار النبوة والولاية لئلا يمتدحهم في الحجة عليهم فيبايع معه المعتقدين

له صلايمان بالغيب بعنواهم في كل ايمانهم بالبعث معهم ونفع هذا
 الامر قبل الموت لكل انسان فيظهر عليه النبوة والولاية كما قال
 تعالى ومن اهل الكتاب الا يؤمنوا به قبل موته وايمان بعينه
 قبل الموت بتحقيق الايمان بالولاية المطلقة المحمدية لانها مملوكة
 فيها واهل الكتاب هم المؤمنون بولاية علي بن ابي طالب فمؤمنون
 علي بالولاية المطلقة المشتملة على كل الولاية ايضا يعون معه
 اثم غير اهل الكتاب الذين لا يعتقدون بولاية علي لجهلهم البسيط
 فيمكن حصول الايمان له حال الاختصاص ويرتقى الى الاخرة واما
 الجاهل بالتركيب الباعضونه فينكرونه شخصاً كما قال تعالى
 الناس يا ايها الناس هي النبوة والولاية لا يوقنون فتكمل شفائهم
 بالاعراض عنهم باشتغالهم بالمطلب الخامس في قوله ان
 الناس يا ايها الناس لا يوقنون اعلم ان كيفية ظهور الولي على الناس
 قبل موتهم فهي على قسمين فاما يكون له مرآة مجلوه وقلبا صفا
 فيرى به مطابقا لما في مرآة فيبايعون مؤمن به كما اذا اعتقد به بعنوا
 فيشاهد المعنوي يبايع معه بشخصه واما من لم يعتقد به فاما
 يكون قاصر اساذ جافير مقصر في حقه طاهر انقيت من الرزائل
 فلا يحال له يشاهده بالتوراة فيؤمن به ويروح الى دار السعادة

وإمام من لم يتعقد بهو بقصر في حق أو كان منكروه فليس له مرأة حتى
 يبريه في مرأة قلبه فلا يحال له برب نفسه في مرأة الوء وحيث أن صورته
 وفعلاته في حجة منكورة لسيئات الأعمال ولتبايح الأخلاق ومفاسد
 العقائد انكار الشرائع اشبه عليه المرتبة بالوئي في بغضة بروج
 إلى دار الشقاء ومنه ظهر لك حقيقة عصاموينة معقانة تجلبه
 على المؤمن في فجر من قلبه ماء الولاية ويظهر نور التوحيد من جهته
 وأما الكافر فيجب له قلب له فحجم على قلبه فلا نور له فهو كالسبط
 المقتدر بخاتم سليمان فيظهر شقاء المطلب السئاس في سحر جوب
 البعنة معهم له مقتداً ^{الذي} لا أشكال في ان كمال الانساب بالدين كما هو
 مقتضى فطرته وكما للدين بالولاية تغلفا واعتقاداً أو تحلفا
 وشهوداً أو تحقفاً ووجوا ذلك لا تأول مقامات الدين معرفة
 الحق لله بالهبة البسيطة وكما معرفة التصديق بالانوار والكلية
 والهيبة المركبة المنطبقة عليه كقولنا هو الله الذي لا اله الا هو
 عالم الغيب الشهادة المليك القدوس السلام المؤمن المهيمن
 العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الخ غير ذلك
 حينما يقتضيه البرهان وهذا علم اليقين لما لم يكن معرفة بالانوار
 موحد التوحيد فلا بد من افاضة له فان عليه كما قال وكما للتصديق

به توحيد ونسبة الشخص اليه برهاناً او عياناً او تحققاً و ح
 فانه بالبيعة فقد يسلك سلوك العارف الشاهد لهذا المقام
 بالعبارة لا بالبرهان فيشخص معروفه فينوحده شهيداً وهذا مرتبة
 عين اليقين وقد يفتنى العارف في المعروف فعلاً وصفه وذاتاً
 ويبقى فيه ويبقى به فيكون متخفاه وهو حق اليقين كالحديدة
 الملمحة وهذه المرتبة حقيقه المعرفة وسد مقام الولاية والقرب
 التام بالحق فلا وفرضاً المقدمات الثانية حيث يصل
 نوع اهل الدين مثل هذين المقامين الاخيرين حتى يتصف بالتوحيد
 بالوحيد الشهود والتحقيق فلا بد ان يبايع لولي المقرب بالحق
 لانه فان عن هوية نفسه باق هو بيزية فيشخص به المريد وهذا
 عقاقولهم يبايعون الله ويبايعون الله فانه بالبيعة معه يتشخص
 المتعبد به ويمسك عنه معه يبايع الله تعالى كما قال ان الذين يبايعونك
 تحت الشجرة انما يبايعون الله المقدمات الثالثة ان البيعة
 معهم اما بالعبارة او بين فاتها كما امتدنها فلا يباي عن الشراكة والامانة
 الى البرهان على وحدته كالمؤمنين بالعبادة محمد وعلي والائمة عليهم السلام
 او بشهوده وتشخصه كالمؤمنين به حال حضوره اذا عرف هدفه
 اما الاخير فقد نهاهم الله تعالى باصطحابه شرافته والهداية واما

المباليون معهم بالحقوان فلا تد من صهورهم على الامنة قبل خروجهم
 عن الدنيا التمامه قابلية الامنة لذلك اعتقادهم وتأمينه التمامه
 للنبوة والولاية هذا النكيل المؤمنين في سعاتهم واقا المنكرين ^{من} الحما
 فكيلهم للشقاوة كما ان القاصرين ربما يؤمن بهم فيسعدن واقا
 تعرض عنهم سوء الحمد ومكانهم فيثقون ولذا قال الله تعالى
 وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ الْأَيَّةَ كَمَا قَالَ عَلَى عِلِّيَّةٍ
 يَا حَارِثُ هَٰذَا مِنْ مِّمَّتِ بَرَّةٌ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا
 ولعل هذا من الضروريات قبل قوله في المقام حال المؤمنين
 بهم قبل جودهم كالامة لتأنيده وسيظهر لك حالهم من الآية
 الثانية فانظر الآية الثانية في سورة التقلية ^(٥٥) وَيَوْمَ نَخْشَرُ
 مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمًا مِّنْ أَكْثَرِهِمْ يَكْفُرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءُوا
 قَالَ كَذَبْتُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ
 عَلَيْهِمْ عِمَّاظُهُمْ لَا يَنْصِفُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ مَطَالِبُ الْأَوَّلِ وَفِي
 قَوْمٍ نَخْشَرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ قَوْمًا عَلِمَ أَنْ يَبْعِضَ الْخَشَرُ بَدَلًا عَلَى أَنْ هَذَا
 الطَّهْوُ لَا يَكُونُ فِي الْمُلُوكِ وَالْقِيَمَةُ الْكِبْرَى لَعَدُ كَوْنُهُ بِمُقْتَضَايَهَا
 بَلْ قَالَ قَوْمٌ خَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ تَنَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا بَلْ خَشَرْنَا الْجَوَانِبَ فِيهَا كَمَا
 قَالَ قَوْمٌ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَخِمْ قَوْمٌ خَشَرْنَا هُمْ لَعَدُ كَوْنُهُ بِمُقْتَضَايَهَا

فهذا العالم المطالب الثاني بقوله فهم يؤرغون حتى إذا جاءوا
 اعلم أن الوزع الكف والنزع ومنه الوزعة محركتي شار الولاء الماشين
 عن محارم الله فالمراد منه الحبس النقيض حتى إذا جاءوا في الدنيا وهم
 الله مقتدون فالمراد على امر من وصل كونه الحشر في الدنيا
 والله على وجه التقيد وانما يكون للآفة الملك لان الدنيا عالم الاجسام
 بخلاف البرزخ والقيامة فانها عالمي الاقتراد بيان ذلك ان الانسان
 يكون مدني الطبع في الدنيا ويعيش فيها بالمعاوانات الاجتماعية لكثرة
 الحوائج الناشئة من ضعفه فانه خلق ضعيفا لا يتمكن من القيام بجميع
 حوائجه كما لا يخفى وهذا بخلاف الآخرة فان كل واحد يعيش بماله
 من العلم والعمل والشفاعة ايضا ظهورها كمن في حقيقته من النبوة والولاية
 وقد ستره حجب العيوب والنكاش ولذا يسير عنه بالشفاعة لانها تقوم
 بالقابلية في العبد الفاعلية في الوالي في الحقيقة يعيش بما في نفسه بمعنى
 ان معرفة النبي والولي والعالم والمؤمن ومحبهم كانت في عقله و
 قلبه كانت المعاصي حايجه عن ظهورها فاذا ارتفعت الحجب ظهر ما
 كمن فيها من المقضيان وبعبارة اخرى ليست الآخرة دار اكتساب
 مساند له واقتراف اضر واستعمار واستثمار وغيرهما من المعاني والملكوت بل
 كل واحد يعيش في البرزخ والقيامة بما عنده لكل امرئ ما هم بمشيد

شان يغيبه وذلك يوم تفر الزعم من اخيه وصاحبه وبنيته
 الايات الدالة على ما ذكرنا اما كون ذلك على وجه الحبس والتقييد
 فالمراد اخراجهم عن البرزخ بتركهم ابدانهم البرزخية بحيث يراهم
 اهل الملك بجواسمهم من غير تصرف لهم في البرزخ كقتيد مولا ناسخ الله
 الحق الشياطين واخراجهم عن برزخ العالم الى الملك ليعملون
 له ما يشاء من محاربات تائيل الاية وفيه تقييد وحي هارث ومارث
 في الملك وذلك امتحانهم في رفع حاجاتهم مع عدم تمكنهم من التصرف
 في البرزخ هل هم المطيعون المثلثون ام العاصون المعرضون المطالب
 الثالث في قوله نعم اكنتم يا بني وكنتم تحيطوا به علما اعلم ان
 الاشقياء حيث كانوا مكذبين للانبياء عليهم السلام عن الجهل
 بمقاماتهم وهم ايانهم ويقولون لهم انتم الا بشر مثلنا ورحمت الجح
 والجهل فيهم وكان هذا اعراضا عنهم حتى لم يؤمنوا بهم ولو
 بعناوينهم كانوا مستعدين لتكبير الشقاء فيهم بمشاهدتهم
 اياهم والاعراض عنهم باشتغالهم بالمطلب الرابع في قوله
 تعالى انا انا اكنتم تعملون هذا سؤال عنهم في صرف اعمارهم
 ومؤاخذته تعالى عنهم بانكم لم تصرفوا اعماركم في تحصيل العلم
 والمعارف وقنعوا ووقفوا على الجهالة ومع ذلك حكموا بما جهلوا

فهم مضيقون لأعمارهم وأعمالهم وجاهلون بالحقايق والحاكمون
 على خلاف الواقع فإذا رجعوا على الحجة وظهر ما كن بهم وقع القول
 عليهم بما ظنوا أنهم لا يخطفون لأنهم لا يدركون الحقيقة فكان
 الرسوخ والمملكة الايترا الشالثر قولهم أتمروا فاجعلنا
 للبلى ليجزوا فيموا الثمار مبصرا إني ذلك ياب لقوم يؤمنون
 أقول الظاهر أنه جواب للسؤال المقدر كانه يقال هل يقع
 ذلك بالنسبة إلى الارواح بحيث يرجعون إلى الدنيا ويظهرون
 في الملك كما هو مقاد الايات السابقة فيجب الخرجان من الممهل
 موجبات الحجة للملكة للأجسام من جعل للبلى لتسكن في الثمار
 للمعيشة فكيف يهل الارواح بالارجاع للفلاح مع استعذابهم
 واستعذابهم لذلك كما هو مقاد قوله تعالى إني ذلك لا يالقول
 يؤمنون بمعنى ان من انصف بالايان بالله من كونه موجودا صرقا
 هو عين الحجة والعلم والعشق والقدرة والحكمة والعطف فيسئل
 يجعل للبلى والثمار على اموكيرة من الرجعة والقيمة والقوة
 بالجنة والتعاقب قول المؤمن ان الله عالم باستعدادهم استعذابهم
 وهو غني قادر حكيم كريم عطفوف فكان مريدا شائبا واذا كان مريدا
 ساما فكان هذا واقعا فلا بد ان يرجعهم إلى الدنيا لتكلمهم

بالولاية الشخصية والأفيلزم فقدان أحد الكمالين وهو محال و
 هكذا العود للقيمة والفوز بالجنة ودار الكرامة فقد برز أنه عرف
 منقاه هذه الآيات الشريفة فنقول إن الرجعة لا تختص بالعتزل بل
 الرجعة أيضا للرافقة فهنا مقامان الأول في مرتبة الرجعة اعلم أن
 الملائكة في رجعة الأمة إما من استعدادهم وإستعداد غايتهم وإستعداد
 التمام الأول ففيه مقدمات الأولى أن الدنيا من رتبة الآخرة وهي دار
 العلم والآخرة دار حصا وهي دار شهو ومن رتبة الآخرة دار
 ومن لا علم له لا شهو ولو بعبارة أخرى تحصيل العلوم وتكميل الشهو
 إنما هو في ملة الدنيا والنتيجة في محصلة العقبية وقد مر أن عالم
 الدنيا عالم الاجتماع وعالم البرزخ والقبية عالم الانفراد المقدمة
 الثانية أنه لا إشكال في أن الإنسان استعداد للكمال وكماله الإسلام
 وكمال الإسلام بالولاية تعلقا أو تخلقا أو تحقفا كما مر وتعلقه
 الاعتقاد بالعنوان يستلزم المشاهدة والعنا هو البيعة مع
 الإنسان وحيث أنه منع بالموت فلا بد من تكميله بالرجعة إلى العلم
 والأفيلزم تعطيل الوجوه وذلك ظلم بالموجود المقتضى الثالث
 أن حقيقة النبوة والولاية حقيقة واحدة مقولة بالتشكك لا بد أن
 يكون الإيمان تمام تلك الحقيقة ومظاهرها ولو بالاعتقاد بل يجب

ان يكون الايمان بمظهرها الاثم حتى في السابقين ولذا كانت المقاييس
 يلقون امامهم نبوة في الختم والولي الختم ولو لم يدعوا اليه لانهم دعواهم
 ونحن نؤمن بهم من حيث انهم ذاعونا اليه فلا تؤمن لموسى وعيسى الا
 كل كما قال عيسى بن مريم يا بني اسر اسر في رسول الله اليكم مضمدا
 لما بين يدي من التوراة والانجيل ومبشر ابراهيم يا بني من بعد
 اسم الله وهذا الايمان انما هو عبرة القوان كما انما هو شهوة
 المعنوي والعلاني اذ عرف هذه المقدمات فنقول ان المستعدين
 الذين ظهر واحد مجيئ النبي الختم والولي الختم فلا بد ان يظهر
 مقام الولاة والنبوة عليهم ولو حال احتضارهم وهذا مرقبيل
 رجعة العترة على الامة كما مر سابقا اية وضروية واما الانبياء
 وامهم الذين كانوا قبل ظهور محمد خاتم النبيين فلا بد ان يظهر
 عليه عند ظهوره ولو لحظة حتى انواريه ويايعوامه لان الايمان
 التام انما يتحقق بالبيعة مع المعنوي بشخصه وهذا من باب رجعة
 الامة على العترة ولذا يرجع عيسى الى الايمان بشخص الولي الختم و
 كل جميع الانبياء وذكر عيسى من باب المثال ومنه ظهور السابقين
 والختم عند كل ظهور ولا مستكمال سعادة وشقاوة ومن هذا الباب
 ما ورد صحيحا عن الرسول صلى الله عليه وآله انه بعد ما ان جاء على قبر ابيه عبد الله

عليه وأرجعه إلى الملك فقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
 أنك سول الله فانه كان مؤمنا به بالعنوان فأكمله بالبعد واليسار
 ثم سئله ابوه عن وصيه ووليه فقال هو علي بن ابي طالب فقال
 أشهد أن عليا ولي الله الى آخره فقال له لا يسهل الله ارجع الى
 جنتك ونظر هذا كثير ومن هذا الباب جوع سائر نوح
 حيث اظهره علي بامر الرسول وكان شاملا محفوظة عند الجماعة
 الذين اسندوا ظهوره وشهادته برسالة الله حتى يؤمنون
 فظهر وشهد عند الجماعة برسالة الله ولا اله الا الله فانه
 بها الجماعة وشهدوا الهما اللهم الثاني وهو الرجة بالاسنداء
 بها اهل الايمان لما امنوا بالنبي الختم والولي الختم واطلوا
 على ابتلائهم وقلة انصاهم اسندوا من الله الرجة والنصرة
 كما انتمسوا بسند من الله تعالى الرجة والنصرة وما ورد في
 دعاء الفرج اللهم فان حال بني في بينة المون الذي بصلته
 على عبائك تحما مقضيا فاخرجني من قري مؤثرا كفتي شيئا
 سيفي مجرى اقباني مليتا دعوة الداعي في الحاضر والبادي
 اللهم اري في الطلعة الرسيده والغرة الحميدة والحل الناطق
 بنظرة مني اليه وعجل فرجه وسهل مخرجه اللهم اسدد

اَزْدَهُ وَقَوَّظَهُرَهُ وَطَوَّلَ عَمْرَهُ وَاعْمَرَ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ وَاحْيِي بِهِ
 عَيْنَاكَ فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَيُّ طَهَرَ الْفَسَادَ فِي التَّيْرِ وَالْحَيُّ
 بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ الْحَيُّ وَجِثَانُ الدُّغَاءِ مُسْتَجَابُ حَسْبَانَا
 وَعَدَا اللَّهِ نَعْبُوهُ لَا يُوْحِيَا خِلَالِ الْقَطْمِ كَمَا يَأْتِي فِي بَابِ الْكَيْفِيَّةِ
 الْحَقِيقَةِ الرَّجْعَةِ فَلَا يَدْرِي تَكْرِيهِمْ بِالرَّجْعَةِ كَانَ التَّصَوُّرُ أَوَّلَ
 الْفِطْرَةِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ نَصْرُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقِيَمَةِ الْمَلَكِيَّةِ مُرَوِّفَةٍ
 فِي بَدْرِ وَحِينَ يَحْسَبُ الْأَقْفُ مِنَ الْمَلَكَةِ وَثَلَاثَةُ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَكَةِ
 وَكَذَا نَصْرُهُ الْأَرْوَاحَ لِمَوْلَانَا أَبِيعَدَدٍ وَلَا أَشْكَالَ فِي أَنْ هَذَا الْمَلَكَةُ
 هِيَ الْأَرْوَاحُ الصَّاعِدَةُ الَّتِي ضَارُوا بِدَعَائِهِمْ وَاسْتَدْعَانَهُمْ
 قَبْلَ مَا نَهَمُ جُودَ الْجَنَّةِ وَأَمَّا الْمَلَكَةُ الَّتِي كَانُوا فِي أَرْضِ التَّوْحِنِ
 الْعَرْشِ فَلَبِسُوا بِجَدِّهِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمِ خَلْقِهَا وَالْأَلَمُ تَعْطِيلُ الْوُجُودِ
 بَلَّ لَا يَدْرِي أَنْ يَجْتَدِ وَأَعْنَدُ الْحَاجَةَ كَمَا أَمْرُ أَبِي السَّجْدَةِ لَا دَمَ عِنْدَ خَلْقَةِ
 أَدَمَ وَجِثَانُهُمْ يَجْتَدُونَ صَاعِدِينَ فَلَا يَدْرِي أَنْ يَجْتَدِ وَكَرَمُهُمْ
 بِالتَّصَوُّرِ وَهَكَذَا حَالُ هَذِهِ الْأَلَمَةِ الْأَمْنَةِ الْمُؤْمِنَةِ عِنْدَ تَهْوِيلِ الْجَنَّةِ
 وَلَوْ فَرَضْنَا الْمَلَكَةَ لَا تَكُونُ عِبَارَةً عَنِ الْأَرْوَاحِ الصَّاعِدَةِ وَكَانَتْ
 هِيَ الْأَرْوَاحُ الْكَائِنَةُ تَحْتَ الْعَرْشِ تَوَلَّى بَيْتَهُ الْأَرْوَاحُ فِي الْمَلَكَةِ
 بِرِزْقَتَيْنِ فَتُظْهِرُ فَنَدْبُهَا ثَالِثٌ هُوَ الرَّجْعَةُ بِالْأَسْتَحْضَاءِ وَهِيَ

للضعفاء من النفوس المؤمنة وقاضية لاشبهاء الكافرة كما دل
 عليه الآية والرواية واستحضارها مما هو بالروح والنفوس
 المؤمن الضعيف فلا يقدر على ذلك ويحتاج إلى تصرف الولي
 المقدر فيرجعه لتكبله بالسعادة وأما الكاهل فلهذه الرغبة
 لهم في الرجوع وح فيرجعهم الولي وذلك أن رسل الحجاب ملأه
 النقاء بكمال الشهادة والاثار حتى وضع القول عليهم عاظموا
 وهم لا ينظفون لأنهم لا يدركون الحقيقة بل كان الرسل والملك
 كما كانوا لا يوفون عند جنة العزة على الأثر فكلها لهم هذا
 نظير لاشقياء في زمن الرسول وسائر الرسل مع مشاهدتهم
 الآيات لا يؤمنون بهم ويرموهم بالجنون تارة وبالسحر أخرى المقام الثاني
 في كيفية الرجعة وفيها مقدمة الأولى أن السعداء يبرزون والأول
 من المشاج والبساط التي أوجدها الله تعالى بمقام خالقهم
 ثم ركبها بمقام بارئهم ثم صورها بالصورة المنوثة إلى آخر ما
 قال وكسونا العظام كما قال تعالى هو الله الخالق البارئ المصور
 والثاني يحصل من الحركة الذرية طهارة الأجزاء المادية بخار
 الخاص وهو الروح النجس إلى القصابي كما قال تعالى الذي جعل لكم من
 الشجر الأخضر من لادن الباقى فأروهي الروح النجس إلى الخار

واليه اشاروا لئلا يذهب الانفصال بين البدن والروح المنشأ
 ثم اثباته خلقا آخر ومنه تعرف ان البدن المادي البدن البرزخي
 على اعداد ذب للروح المنشأ روح فاستعداد حصولها في البدن بل
 في الروح البخاري المصنوعة المفقعة لثابتان الروح الذي يترك
 نفسه بمجرده ظهور امر انشائي حادث بعد تمامية حدوث البدن
 من علن به وعلنه بجانية النسبة الى البدن لان مناطه العلم والفكرة
 والعشوائية العلم فلا تتركه تدرك خواص البدن والفكرة على
 فضاء خواصها الشهوة والغضب اما العشق فلا ان اللذة وهي
 ادراك الملازمة للروح كاللبدن وان كان الملازمة وغيره للبدن
 ولا شوهرتها هي الارواح السابقة على الاحضا كما في قوله خلق الله
 الارواح قبل الاجساد متناع ناعها كما وانه للبدن النسبة الى الارواح
 الكلية ظاهرة واما الارواح الجزئية المثالية فهي ايضا مستقلة
 لا سادة لها وعتق ان يصير ابراهيم ابل كانت من مقتضيات المثالية
 فهي تابعة للبدن ولو لا استعداد حصوله في البدن لما وجد
 ولذا يقال ان النفس جسمانية الحدوث وبيها العلية اما البدن المادي
 والبرزخي فهو على اعداد كالايماء بالنسبة الى الولد اما الروح
 فهي على انجاسه كالولد للا مريد ايماء وميدنة فتدبر المقدرة

الثالثان البدن والروح متعاكسان بالموت والحياة ومناط
 حياة البدن الذي بذاته ميت فالروح حيث يلبس اشعة اقا في البدن
 بتمامه فهو شعاع الالامنة وفي بعضها وهو الذوق والشم
 البصر والسمع وهذا خلق الحياة للبدن واما الموت فيقبض الروح
 اشعة هذه عن البدن فيرجع البدن الى موته الثاني وهذا خلق
 الموت روحا لتقابل بين حياة البدن وموته لتقابل الملكة والعبد
 وليس هذا من الامور التي كان كشفها على عهد الانبياء حتى يكون
 من بعضا بل يدركها الكل حتى الجوانا بل المراد من حقائده الموت
 التي جاء بها الانبياء هو ارتقاء الارواح وبقائها بعد موت الانسا
 فانه من عالم الامر لا فناء له ولا مفنى له لتجديده فتدبر ويدل على ذلك
 فطره عشق البقاء وعشق اللقاء وفطره عشق الحرقة وعشق الزا
 وفطره عشق صيا النحر كما مر في الانسان والفطره المقدمة
 الرابع ان ههنا ثلاثان اول الثلاث من الماده البدنية
 ملكية وبرزخية والصورة الجسمية والثاني الثلاث من الصور
 الجسمية والصورة النوعية النفسانية روح فبعد التفكيك بين
 الروح والبدن بالموت يبقى الثلاث من الصور الجسمية والصورة
 النوعية مع احتمالها الماده البرزخية وتتحول الى عالم الارواح

الى ان يرقى اليها عالم الصورة الجسمية ويبقى المادة مع صور ما
 راسها في هذا العالم ولذا يعلق الروح بالبدن المقبور تعلقاً
 برزخياً ويقع السؤال عنه مع هذا البدن في القبر المقتدر^{المرتب} تحت
 ان البرزخ والملوك كلاهما من عالم المحس والمحسوس النسبة
 بينهما نسبة الظهور والباطن وهذا لقضوة التحن مقعر العرش
 مخصوص بهما وح فكل ما يدرك بالحس المقتدر بالمادة فهي عالم
 الملوك وكل ما يدرك بالحس المطلق فهو من عالم البرزخ وكل صورة
 تدرك بالبصر فهي من هذا العالم وكل صورة تدرك بالباطن^{المرتب}
 ومقام اطلاقك فهي من الصور البرزخية وهكذا اشياء المحسوسات
 وهذا العالم مملوء من الهباء والاشباح وهذا هو الهوى الجسمية
 بالصورة الجسمية الملازمة للصورة النوعية العرشية وخلق ملائكة
 الشاجدة والشياطين والجن والارواح الصاعدة كلهم في
 هذه القضوة ولذا تارة يبال وانك وغيرهما في البرزخ في
 حالة الرؤيا ونصافهم وتعاقد ويزي لونهم وشكلهم ونورانيته
 وتسمع صوته وتشم رائحته الطيبة وتشتل عنه عن اشباح الجن
 تقطع انك شاهدت اياك وتشتل ظهر عن قاسم ورسائله
 واسناده ومحاسنها ونامرك بتصفية حسا فلان على ما في قوله

وتعين ما في دفتره مع انك لا تعلم لشيء منها اصلا وتستكشف
منه الاسرار والعلوم واجوبه الاشكال الرجعة الى التبين او
الدنيا وقد يقع ذلك في غير الرواء من التجربة الاختباري والتجريد
الاضطراري الناشئ من القواعد العلمية والرياضة العلمية المقدسة
الساسة ان الروح يقدر على بدنة البرزخي فثارة يتخلل مجتمعا يرى
الا بالبصر المطلق وقد يتكاثف فيرى بالبصر المقيد كما انه قد يستبد
بدنة البرزخي ويستبد بدنة واسطة هذا الاثير كما يستبد بالبدن
المادي عادة اخرى عند التحليل وملاك بدنته له بنفسه لا
يكون له بدن خاص بل له بدن ما وتخص بدنة بنفسه ملكا وبرزخا
فقى البرزخ له بدن من سنخ الاثير كما في الملك من سنخ المادة
والاستبدال والتحليل في الملك والبرزخ ملكان تاثير البرزخ في
العالمين واما الاستزاده والتصوير فملكان تاثير الروح في العالمين
غاية الامر في الدنيا قهري في البرزخ ارادي ولذا يتشكل الاشكال
مختلفة ويتقدر بمقادير شتى المقدرة السابعة عشر
البرزخية انما هو من اقتدار الارواح وقابلية المادة ما البرزخية
لكونها مطاوعة للشبهة واقدار الارواح بالعلم والعمل والمزاد
منها ما كان منشأه العقل النظري والحصل العملي بحيث كلما

من نسخ التصرفات البرزخية المقدمة لتأنيده في انقضاء
 المشيئة من تبعثها المصلحة التوعيتية ولا أقل من عدم الاختلاف
 بالنظام النوعي بدهان ظهور كل شيء انما هو بمشيئة الله التي
 هي قابعة لاسمائه الثامنة وصفاته المنظمة وما لم يكن للشيء
 علة اسمائية فلا يمكن ان يتعلق بمشيئة حتى في مرتبة فنزها
 ولو غلبت المشيئة في مرتبة فنزها ولم تحقق انكشافاته
 الى هذا الحد كانت الاقضاء ان الاسماء قد تبرز فيه جدا
 المقدمة التاسعة انحاء التصرفات البرزخية هي الخلع
 واللبس للصور بحسب الملكات كالسوخا والقبض والبسط
 بحسب الشكل والتخلل والتكاثف بحسب الحجم والاستمداد و
 الاستزادة بحسب المادة والظهور والخفاء بحسب الشخص
 والامانة والاحياء بحسب الاشياء كضرب اسفين برخا بالامانة
 الى عرش بلقيس حيث قال انا اينك قبل ان يرقد ايك طرفه
 فانه لا زمان له فلا حركة فيه فيكون من قبل الاحياء والامانة ويمكن
 ان يكون بل لعله كان من قبل النظر الولوجي في الجسم التعليمي وغيره
 بطلان الارض بان ينضم مكان العرش مكانه فاعطاه لانه لا يجب

ان يكون الصورة الجسمية مقبده بمقدار معين بل لا بد له من
 مقدار ما وجب فخصر في الولى فيه فقدر في عدم نصرت حضر
 سليمان حشمة الله انما هو كمال ولا يشقانه يقتضى كمال الصورة
 لا الظاهر بل الربوبية لا لظاهر المحس واذا قلنا قال وما كان لرسول
 ان يلقى بآية الا باذن الله المقلد من العائش فان الايات الدالة
 على عدم الرجوع مثل قوله تعالى انها كلمة هو قائلها بعد سؤال
 الرجعة عن ربهم يدبر رجوعهم على لعنل صالحا فما تركت قوله
 تعالى اولم يروا انهم اهلكوا قبلهم من القرون انهم اليهم
 لا يرجعون فهي دالة على عدم امكان الرجوع بالابدان الملكية
 لا بالمثل كما في الارواح المطلقه ولا بالتقيد كما في الابدان البشرية
 لا لارواح المقيدة لا منشاها الاول عقلا وامكان الثاني كما
 سباني بل اشتهر ان الابدان الملكية ان لم يكن واجدة للصورة
 المنشأة فهي انا في صراط التركيب فهي مستعدة لحصول روح
 لم يخرج من القوة الى الفعل بل حصوله للبدن الخاص اول خروج
 من القوة الى الفعلية وهذا كما لا بد ان الرجعة واقفة في صراط التحليل
 الى البسائط كابدان الموتى فما لم ينحل اليها لم يشع في صراط
 التركيب الخاص لم يستعد لا نشاء روح خاص هو غيره وان كانت

واجدة للصورة الانشائية فلم يستعد روح الخريدها هذه وحده
 كل شخص شخص واما الارواح فانها خرجت عن القوة الى الفصل
 في الجملة فلا يمكن ان يفيد هذا يخرجها عن الفعلية الى القوتانية
 مع انه في اي مادة يفرض في مسنة للروح الخاص به ويمتنع
 اجتماع النفسين واما الابدان البرزخية فهي في الملك ايضا
 كما عرفنا اذ عرفنا هذه فنقول ان ظهور الارواح في الملك
 انها هو ابدانهم البرزخية لا ابدانهم الملكية وذلك باقتدار الروح
 على تكاسف بدنه والاسماد والاسنار اذ من الهواء والاشياء
 فهو اللبانية وسر التعبير عنه بالذاتية كما في الآية هو اقتداره
 على اظهار نفسه على اهل الملك كالمشهور ونوع تفيدهم
 بالملك من غير تجريد لهم كما ان عليا اظهر جسده البرزخية
 على ولديه من حلة مقدسة نعتة بنفسه واظهر الرسول ^ص في
 الأبركة في مسجد قباء وبدنه الشريف في قبر المدينة واظهر ايضا
 مولانا الباقر وبدنه المادي في قبره وقد تعلق مشيئة الروح
 باظهاره وكتبه كالحمار ^٤ طمة مولانا الحسين في الطريق بدا
 يكتب على الجدار ان رجوا امة فكلت حسينا شفاعة جده يوم
 الحسنا كما تعلق مشيئة باعلان صوتيه في الملك حتى يسمع

السابعة المفقدة مثل انه قرامو كانا الحسين ^{عليه السلام} اية الكهف ام حبيب
 ان اصحاب الكهف والرفيع كانوا من ايانا عجا وقال ايضا و
 سبغوا الذين ظلموا الى متقلبين يقلبون كما ورد في الاخبار
 الكثيرة ظهور اشخاص معشودة لا يخفى على النصف الخبير
 وبالجملة الارواح تظاهرون في الملك بالذات البرزخية بالتكاشف
 والاسماد والاسماء حتى يرى اهل الملك بحواسهم المفقدة
 ومنه مثل جبرئيل في الملك بصورة الدجاجة وعمله لمريم وظهور
 لخيرب شهر لوط وامانة كرهو غير التمثل كما وقع في ليلة القدر
 مع ملائكة كما قال تنزل الملائكة والروح فيها وهو ظهور على
 قلب النبي ^ص كما قال تنزل به الروح الامين على قلبك لتكون
 من المؤمنين هذا باضافة الى الارواح القوية السجدة واقا والارواح
 الضعفاء والاشقياء فليست ارواح الاولياء كما ورد عنهم
 انه يظهر الحجر جارى النبي والشجرة الحاقية بكنة بدنهما بالشميد
 اخضر واثمرت لاي بدن من الابدان مثل هذه الكاوية والحاصل
 ان في رجعة الارواح لا بد من ظهورها في الملك على اهل الملك
 اما بالذات بالارواح المفقدة او بالوزع والنقص والحس
 اما الضعفاء وعندهم ثلث مشيتهم او شفاقتهم فاهم يقبلون ^{بمشيتهم}

الْإِنْسَانُ وَالْفِطْرَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الطَّاهِرِينَ وَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ مِنْ أَبْوَابِ الْفُرْقَانِ الَّذِي يُزِيدُ مَنْ تَبَرَّكَ بِذِكْرِهِ
 بَابَ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْرِفَةِ الذَّاتِ وَوُجُودِهِ وَلِفَتْحِهَا عَمَّا
 يَتَعَلَّقُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ لِمَكَانِ اخْتِلَافِ الْمَفَاهِيمِ مُضَافًا إِلَى
 الْحَاطِّ بَابِ التَّعَالِيمِ وَفِيهِ آيَاتُ الْأَوَّلَى فِي سُورَةِ الرُّومِ قَالَ تَعَالَى
 فَاقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
 لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
 لَا يَعْلَمُونَ وَفِيهَا مَطَالِبُ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاقِمْ وَجْهَكَ
 لِلدِّينِ حَنِيفًا أَعْلَمَنَّ أَصُولُ كَمَا لَا الْإِنْسَانَ سِتَّةً فَدَجَمَهَا الْأَوَّلَى
 أَحَدَهَا مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ فَانْبَهَتْهَا مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ وَجْهَةً ثَلَاثَهَا
 مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ دِينَهُ رَابِعَهَا مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ أَقْلَهُ خَامِسَهَا

معرفة لم وجوباً قامت وجهه سادسها معرفة مخافة المطلب الثاني
 في قوله تعالى فِطْرَةَ اللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ الْفِطْرَةَ مَنْصُوبَةٌ بِالْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ
 مِنْ بَابِ الْأَعْرَاءِ فَكَانَتْ قَالَتْ تَعَالَى الزَّمْ فِطْرَةَ اللَّهِ وَحْ فَفَادَهَا
 الْبَحَابُ لَزَمَ وَالْفِطْرَةَ فِي كَشْفِ هَذِهِ الْأُمُورِ السَّنَةِ وَإِذَا عُرِفَ
 هَذَا فَقَوْلُ أَنَّ الْفِطْرَةَ فَعْلٌ مِنَ الْقَطْرِ وَهُوَ الْأَبْجَادُ فَفَادَهَا
 كَيْفِيَّةُ الْأَبْجَادِ كَالْجِلْسُ طَيْبَةُ الْجُلُوسِ وَالْقِيْلَةُ طَيْبَةُ الْمَقَابِلَةِ
 وَالزَيْنُ طَيْبَةُ الزَّيْنِ وَهَكَذَا وَحِثَانُ الْوُجُودِ وَالْأَبْجَادُ ^{حَقِيقَةُ}
 وَاحِدَةٌ فَكَيْفِيَّةُ الْأَبْجَادِ الْحَقُّ الْمُسَوِّفُ هُوَ تَبْنَاهِي فِطْرَتَنَا وَصِفَانَا
 الْأَزْمَةُ لَوْ جَوْنَا الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى الَّتِي فِطْرَتُنَا
 عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ هَاتَيْنِ الصَّفَتَيْنِ بَيَانُ لِلْأَزْمَةِ
 الْوُجُودِ كَمَا قِيلَ فِي الْحِكْمَةِ الْعَالِيَةِ تَبْعَالِيحُ الْحِكْمَةِ الْأَلَهِيَّةِ الَّذِي لَا
 يَتَخَلَّفُ وَلَا يَتَخَلَّفُ وَحِثَانُ الْأَزْمَةِ لَا يَكُونُ قَابِلًا لِلْجَعْلِ
 الثَّانِي لَقِيَ أَشْيَاءَ لَا نَسَاطَةَ الْقُصْرِ وَالْحَاجِزَةِ وَالزُّمُومِ مَنَاطُ
 الْغَنِيِّ قَالَتْ تَعَالَى فَطَرْنَا النَّاسَ عَلَيْهَا وَلَمْ يَقْلُ مَعَهَا نَبِيهَا عَلَى
 مِنْ لَوَازِمِ الْوُجُودِ وَلَا نَقِيًّا كَمَا قَالَتْ تَعَالَى لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ بِالْجَعْلِ
 لَا مَعْنَى لِيَجْعَلَ لَوَازِمِ الْوُجُودِ يَجْعَلُ الْوُجُودَ لَا تَبْعَالِيحُ أَشْيَاءَ
 وَلَا نَقِيًّا مَدْبَرِ الْمَطْلَبِ الرَّابِعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذَلِكَ الَّذِي نَقِيًّا

اعلم ان الفطر بعد ما عرفت من عدم مجبولتها الا بالاتباع وانها
 امر ذاتي لا يتخالف ولا يتخالف فلا مجال للتصرف الوهم والخيال
 فيها وذلك لان كتاب التمام مكتوب بيده تعالى حيث قال فامنعك
 الا لتجهدوا خلفت يدي استكبرتم ام كنتم من العالمين
 مضافا الى كونه مطابقا لكتاب الحق لا تفاهما في لوازم
 الوجوه والذات قال خلق الله ادم على صورته فهي معصومة عن الخطاء
 في مقتضاياتها واحكامها وروح فلا بد ان يلتزم ويدان بها كما
 قال الله تعالى ذلك الدين القيم والمشار اليه بقوله ذلك عبادة
 عن المفطور وهو حكمها ومقتضاها **المطلب الخامس**
 في قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون هذا توبيخ لاهل
 الحجاب الاحتجاب بالطبيعة وعدم التمييز بين الفطر والطبيعة
 ومقتضاها فلو كان عالمها بالقطرة ومقتضاها لكان مدركا
 لمولاها عاشقا لان فائدتها ارباعا عن انحطاطها حافظا لخصوها
 مانعا عنها عن الطبيعة في اخلاصها لكانتها وسباني
 تحقيق المقادير اذ عرفت هذه فهي هنا مقام المقام الاول
 في معرفة الانسان نفسه اعلم انك بعد ما عرفت ان المرجع لكشف
 هذا الحجاب الستة هي القطرة فقول اما معرفة الانسان نفسه

فمن مصادرها الرجوع الى فطرته العائمة لاننا اذا رجعنا اليها
لوجدناها عائمة لنفسها اعني (خوديين) وح فلسنت من عالم
الخالق والمادة ولا الجسم ولا الطبيعة بل كانت من عالم الامر و
المشبهة وذلك قول الله عز وجل وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ
الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي بَيَانُهُ أَنَّ مناط العلم المحض ولا حضور للمادة
ولا للجسم ولا للطبيعة بدهانه ان لكل مناط الغيبة والجها فان
ذوات المادة والاجسام كلها وان كانت في نهاية الصغر لا بد
تفسيها ولا مجاور بها ولذنه الجوع والعطش والمرض وغيرها
العارضة للطبيعة فلا بد لها طبيعة الجوع والعطش ابل
المشار اليه بانها) يدركها ولذا لا تدركها عند اشتغالها
ان كانت الطبيعة تفعل مقتضاها كما لا يخفى على احد وهذا
الكفاول مقاصد الانبياء وله مدخلية تامة في الخروج
عن اسر الطبيعة واختلاسهها ويبرقع الشبهة بين انفس
واليد فلنحكم بان لا بد من مادة وامانا بانها فطرته
بدهانه ان الانسان عاش في نفسه لكمال ولا ضا فانه (خود
خواه) حتى ان المنتحر لا يمتحن نفسه الا بحجة نفسه بحيث لا تخاف
هذه الحجة المظلمة لنفسه ففعل نفسه وامانا ثانيا فطرته

الكاشفة التي يلزمها الاستبعاد بوابه كما قال قطره الله التي
 فطر الناس عليها ^{بها} لا يتمكن ان يتجرل نحو الشيء الا بعد العلم
 بنفسه بجلبه او ضره قد دفعه ولذا لا يمكن الاستظلال برأى
 احدا لا بعد انكشافه في نفسه ذلك بل يستحيل ان امة القلب
 والبعيد لا بعد حكمه في نفسه انه لا بد ان يستظل بظل العالم
 بل الشر يعمنعه عن النفاذ في الاصول خوفاً من عجزهم على تقليدهم
 لا على خلاف القطر والشيء على طبق القطر واما ابعانها
 حب الراعي بدهان اهل العالم بعشفتها بحث بنعيون انفسهم
 في تحصيلها مع امة مناف لمجوبه فانها هي اللذة المطلقة الغير
 المسبوبة بالنسبة ولا المقارنة معها ولا المحبوبة بها واما خامساً
 جفطرة طلب الحيرة بدهان عشق الكل لنفوذ بشيتة وعدايتها
 لمقصده في هذه الامور الخمسة يستكشف ان الانسان هو الذي
 يعلم ذاته ويعشقه ويستبدل برأيه ويحب الراعي بطلب الحيرة
 واذا فاقبت هذه الامور مع الطبيعة ولم تجد فيها العلم فلم
 تجد فيها هذه الامور كما لا يخفى ^{تحقق} فليكن غير طبيعي **المقام الثاني**
 في التوصل اليها للحناة المذكورة في قوله تعالى حنفاً قول الحنف على
 زنة القيل وصف معتلاً هذه الهيئة كالقمل ونذر على كونه الموصوف

معدنا لذلك الوصف للتبادر وعلى هذا فلا بد وان يكون لنا
 معدنا للخفافة وهي الاعراض عن ما يخالف الخفيف وكيف كان فيه
 مقدما الاولي ان وجه لزوم الخفافة امتناع التوجه الى الشيء
 بعد الوجهين ما جعل الله لرجل من قلبين ايماء وبالجملة فسر
 القطرة ثابتي عن التوجه الى شيء الا بعد الاعراض عن آخر والا
 اجتماع الضدين وصدر الكثير عن الواحد وهو كصدور الواحد
 عن الكثير يمنع والقلب احد فلا بد وان لا يتعلق الا بالواحد
 المقدمة الثانية ان النفس حسبما كانت جسمانية الحدوث متشعبة
 بعد حدوث البدن فهي واقعة بين الملك والملوك لها
 وجهان لكن لما كانت بحكم الطفل فهي في شدة ما الطبيعة
 واربع في مراتع البهيمية في كثير من الازمنة وهذه البهيمية
 صارت شديدة الانساق ما بها بحث غفلت عن ايها
 الملوك بل عن نفس ذاتها وتكون وجهتها الى عالم جسمها
 ولجسمها وتدير امورها وقضاء وطرها بل سلبت عنها
 نفسها واستبدادها وحيثها وراحها الفطريات الى
 الطبيعة فصارت هي مجبوبة ومستبعدة وقاعها الحسية والاعراض
 راحة عن تحصيل الكمال وما يشتهى المقدمة الثالثة

في بيان الاختيار الواردة في الرِّجْم وصلتها وقطعها ففي السُّبُوي
 عنه صلى الله عليه وآله الحكيم عن الله تعالى سبحانه حيث قال
 انا الله وانا الرحمن خلقت الرِّجْم وشفقت لها اسمًا من اسمي
 فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعنه قال الله لها
 من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته وايضا عنه صلى
 الله عليه وآله حيث قال لها الله من وصلك وصلته ومن
 قطعك قطعته وعنه صلى الله عليه وآله الرِّجْم متعلقة بالعرش يقول من وصلني
 وصله الله ومن قطعني قطعها الله وعنه صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق
 الخلق حتى اذا فرغ منهم قام الرِّجْم فاخذت بحفوا الرِّجْم قفًا
 قالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين
 ان اصل من وصلك فاطم من قطعك قالت بلى قال نعم
 لك وفي الحديث الرِّجْم شجرة من الله ويعلم انك تذكرها اقول
 اما كون الرِّجْم هو العضو المخصوص بالنساء فليس مراد من هذه
 الاخبار بياها ان وصلها نكاحها وقطعها ترك زواجها
 وهذا خلاف الظاهر كما سيأتي وان كان المراد منها الاضمار
 والنسبة الى الرِّجْم او الصليب او هما كما هو الظاهر في موضع
 الاحكام الشرعية فهو من الامور الاعتبارية لا يكون متعلقا

للجعل والخلق بل الرحم كما في هذه الاخبار هي التي يصح ان تأخذ
 بحق الرحم ومنعافه بالعرش وكانت شجرة من الرحمن او
 شجرة من الله وليس الا الطبيعة توضح ذلك ان الرحم هو
 الذات باعينا انبساط وجوده في وسط قبضه وجوه ومد ظله
 على رؤس المهبئات الامكانية وببارة اضحي ان رحاينة
 عبارة عن ظهوره وظله الممتد وفيضه المقدس والوجوه المنيطة
 الستار في جميع المهبئات الامكانية ورحم مجموع ظهوره وظله كما
 القلبية وحيث ان العرش الجسماني واقع في منتصف هذا
 الظهور وبه امتازت الروحانيات الغير المحسوسة عن الجسمانيات
 فيكون العرش حقو الرحمن والحق موضع الازار وما كان ظهور
 الحق في مظاهر الروحانيات اقوى حتى قبل انها اتيان محض
 وفي الجسمانيات اخفى فيكون العرش نهاية ظهوره واستبلا
 كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وما بعد العرش مشرق
 وطبيعة موضع استقرار الحق واخفاء الوحدة وظهور عالم الكثرة
 واول ظهور الطبيعة هي المتعلقة بجسم العرش المجيد المحيط
 ورحم فقد ظهر كونا الطبيعة اخذ بحقو الرحمن وانها متعلقة
 بالعرش كما انه ظهر لك انها شجرة من هذا الظهور والظلمة

وأما كونها شجرة فلا ينافي الغصن المشتبك بالجميع بالذات
 امر مشتبك فهي أتم مقدار امر مشتبك إذا قرأت الشجرة على
 زنة الفعلية بضم الفاء وهيئة مشتبكة على زنة الفعلية بكسر
 العين وبعضها بالنسبة إلى الرحمن لكون مظاهر الجسمانية
 امر مشتبك بدون مظاهر الروحانية فيصح أن يقال إنها
 شجرة من الرحمن وكونها شجرة من الله فاعتبار ظهورها في
 وبالجملة فتتحقق هذه الخواص ^{يكون} المراد من الرحمن في الروايات
 هو هذه بل نصحتها أيضا كما لا يخفى والطبائع الجسمانية
 المفصولة في المقام التي من شؤونها محكومة بحكمها أما
 وصلها فيبحث أن الطبيعة بآثارها كانت مظهر لحقائق المعاني
 والأرواح ومنشأ الحسوس روحانيا فوصلها الحسوس بأبوابها
 بين روحانيتها والعالم الشايفة فكما أنها واسطة لوجودها
 فلا بد أن يكون واسطة للحصول كمال وجودنا وذلك إنما
 يحصل إذا نظر إليها نظرا بالها وهذا نظر عدل إليها الحصول
 الحضانة لولدها ويتحقق بهذه الصلة صلة الحق إليها وأما
 إذا نظر إليها نظرا استقلاليا فهو قطعها ونظر ظالم إليها
 وإتلاف لولدها الروحاني وموجب لقطع الحق عنها وبذلك

يتحقق البعد عن الحق سبحانه وتعالى فحقيقة الخفاء لا عراضاً
 عن الطبيعة مستقلاً لا وهذا هو الأعراض عن الدنيا المقصود
 للأنبياء الثالث من المقامات الأربعة التي نعرض لها إنه
 الفطرة معرفة لمينة وجوب إقامة الوجهة إلى الدين أقول وحش
 قد عرفنا أنه تعالى جعل كشفها في عهد الفطرة فاعلم أنه لا شك
 في وجودها لذات وكما لها في الفطرة فيكون الإنسان بما
 هو إنسان غاشفاً لنفسه غنى (خودخواه) حتى أن المنحرف لا
 يتحرر نفسه إلا بحجة نفسه بحيث لا يختار هذه الحجة المظلمة
 لنفسه فيقتل نفسه ولذا يكون غاشفاً لحيونته وما يصح به
 حيونته بما هو إنسان وليس إلا كماله علماً وعملاً وبرشداً
 إلى ذلك النظر إلى حال الطفل فإنه لو علم بالامتنان
 والازدراء وجام من الله تعالى والعمل بها لما أمكن له
 الشوق والثناء في عالم الدنيا وكل حيوة الأخرى لا تنظم
 إلا بالعلم والعمل قد أفقح المؤمنون الذين هم في صلواتهم
 خاشعون ورجح فكما يصح به حيونته فهو كماله وما لا مدخلية
 له في صحته حيونته بما هو إنسان فليس بكماله ولذا لا يكون علم
 المقامه وعملها والسطر في وعلمه كماله كونهها مصححة

الحياة بما هو افسان وان كان قد صحّ جوته بما هو جوت لان
مدار صحة الحياة بما هو افسان ان لا يكون مزاجا للجها له
فان الانسان بما هو افسان اجتماعي مدني فصحة جوته ملائمة
للحياة الاجتماعية ومنه ان المعاملات الربوية والاكل بالباطل
تؤثر في الحياة الاجتماعية الى غير ذلك ثم ان الكمال المصحح للحياة
يختلف بحسب الازمنة وبحسب العوالم فمنها يوجب تصحيح
لحظة او ساعة او يوم او شهر او سنة او عروج فبحسب اختلاف
تصحيح الازمنة بخلاف الكمال شدة وضعفها وبما يصح
بحسب بعض العوالم دون بعض وبما يوجب تصحيح العوالم
كلها ولا شبهة ان الكالات الدنيوية من صناعاتها وكشفها
واعمالها تصحح بها الحياة الدنيوية ولا حاجة معها الى الحياة
البرزخية ولا الملكوتية ولا الجبروتية بل اها ان عالم البرزخ
لا يحتاج الى تلك الصناعات وعلما وكالاتها ووسائلها
والمراكب والبرق وغيرها كما لا يحتاج الى تلك الكالات
تصحيح الحياة الانسانية من الملك والبرزخ والملكوت
الجبروت فهو اقوى الكالات واعظمها واذا قايت الكالات
لوجدت الدين مصححا للحياة الملكية والبرزخية والملكوتية و

الجبر ونسبة بخلاف غيره من الكمالان لا خصائصها بالملك
 غيره كما لا يخفى ولما الكمال الذي من شعبة المعدلة فتصح الحي
 الانسانية وتوط بها بدهان الهيئة الاجتماعية اذا كانت عاد
 فاقبل نفع بنو حبه اليها حفظ اعمارهم واموالهم واعراضهم واخلا
 فصح حيوة الانسان بما هو انسان يتوقف على المعدلة بل
 يتوقف صحة حيوة بالمعدلة قبل حيوة فلو كان ابواه متصفين بشك
 الصفة لم ياكل احراما فتعقد النطفة منه ولم يعصبها المربطة
 فيقع النطفة في الرحم سفاحا فيشتق الولد كما اذا قايسة العبودية
 وحقيقةها الخضوع للكمال بقول مطا الى الحيوة الانسانية
 لوجودها تام المدخلية في صحتها بدهان نهائية مدخلية التواضع
 والاخر اقامت في نظام الحيوة واقل نسايجها العزة والمجند
 غيرهما كما لا يخفى اذا نظرت الى المعرفة والعلم بالحقايق ^{لها} لوجودها
 تام المدخلية لصحة الحيوة كما عرفت حال الطفل ما لم يعلم
 الامتصاص والازدراء وجا من الله لما امكن حيوة فضلا
 عن صحتها ولا يمكن الحيوة الا بالعلم والعمل غاية الامر ^{هل} ليجب
 بعيش تحت ظل العالم قد برئتم اذا نظرت الى المعرفة والعبودية
 والمعدلة وقايسةها الى عالم البرزخ والعوالم الاخر لوجودها

انها تمام ملاك حيوة تلك العوالم وان كان كمال المعدلة ظهورها
 في البرزخ اقوى بالعبودية والصفات الحسنة ظهورها
 في الملكوت اقوى والمعرفة ظهورها في الجبروت اقوى واذا قد
 تحققت انحصار الكمال المصحح للحيرة الانسانية في جميع العوالم
 بالدين عرفت حكمة ايجاب اقامته وجهك في الدين المقام
 الرابع في معرفة وجهه فقول ان وجه البشر هو وجهه انظروا
 من صورته وجسمه ومقاديم بدنه كما هو المفصّل من قوله تعالى
 اَقِمُّوْا وَجْهَكُمْ لِمَدِيْنَةِ الْحَرَامِ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِاللِّسَانِ
 الجسم وهيئة مقابلتهما يسمى قبلة كما مروى بحج التهيى بهذه
 لهذه الهيئة في الصلوة والخر والتج وخال الا حضاروا
 الصلوة عليه وخال دفنوا وان كانت قبته التهيى مختلفة
 حتى ان الميت اذا دفن نحو الا فانه يجب ان يجعلوه منوجهها الى
 القبلة مثل القبر وقد غفل عنه المسلمون الا قد ذكرنا حكم الله
 كما يحرم التهيى بهذه الهيئة في حال الخلية استقبالا
 واستند بارادوا استنجاء ومباشرة وفي غير هذه الاحوال ينبغي
 الاستقبالا ويؤكد في حالنا العبادات بل اكد في حال الترموه
 اقاموا في حال الا حضاروا وخال القبر والظاهر انه يتحقق الاستقبال

بآبها شاء وان كان الانسب اختيار حال الاحتضار
 والسلام على من ابع الهدي واما الوجه المقصود ههنا جتان
 المتوجه اليه هو الذين وليس الا من مقولة المعاني كما سياتي في ذلك
 وجه الاشارة وهو بحسب ما يناسب فطرته لذلك جهتها اذراكه
 التسعة اعني وجه الحسن وجه العقل وجه القلب وجه الروح وجه
 السر وجه الخفي وجه الاخفى وهذه مدائن الانسان
 هفت شهر عشرون اعطا كشت ما هنو واندر خم بك كوجه ايم
 فوجه الحسن المقيد بك محسوسا هذا العالم من البصر الوفا
 وشكلا ومن السموات صونا باقسامها ومن المشموات بلقواعها
 ومن المندوقات بانحائها ومن المملوسات بالحنائها وبحسب المطاق
 وهو شعاع شمس وجه من الباصر السامعة والذائقة والشم
 واللامسة اذ خرجت عن اسر لواميب البدن يدرك المحسوسات
 النجسة من عالم البرزخ كما مر في باب الرجعة تحقيق عالمي الملك
 والبرزخ ووجه العقل يدرك المعقولات بالبرهان حال ضعفه
 لاحتياجه الى الفكر والفكر حركة الى المبادئ من مبادئ الى
 وعند كماله يدرك المعقولات المجردة بالبيان وهو الكشف وح
 فالكشف حظ العقل عند قوته وشدة نورانيته ووجه القلب

وهو المربية التي للانسان بها يجب نفسه وكل كمال محسوس مغفول
 لها فيكون الانسان بالفطرة من خود خواه وحيث ان الحب بعد الادراك
 واول من يدرك هو نفسه روح فاول من يجب هو نفسه فيكون الانسان
 بما هو هو (خود بين) و خود خواه وحيث انه يجب نفسه فيجب كمال
 نفسه فينتوجه اليها في تحصيل كمالها فيحتاج ضد يدرك الكمال
 المحسوس ويجتهد من كسر راسه في هوى الى هواها وقد يدرك كمالها
 المغفولة الفطرة المنحصنة بالمعرفة والوجود والمعدلة من رفع
 راسه في نفق الى مولاهما واذا توجه الى ان حبه لا يقف عند شيء
 بل غير متناه في عشق الاشياء كمالها متناهية ولذا قال الله
 خلقتك لاجل وخلفك الاشياء لاجلك عرفانه لا يستحق الاشياء
 ان يصر فحبه وقلبه اليها لا تنهاه عن مجوئتها له والحق هو
 المحض بذلك لا نصير الوجود والوجود فهو غير متناه في الكمال
 والجمال والجود فيكون نظره الى فطرته وكما لا تنهاه فيصل الى
 حقيقته ومولاهما كما قال الله فاقم وجهك للدين الا بوجوه ان
 اول معرفته بوجه عقله النظر الى اياته وظهوراته وانها صروف
 الربط اليه فيوحده بعقله ويحبه بقلبه ولذا ورد عنهم عليهم السلام
 هل الذين لا الحب بالجملة اذا انقلبوا الى ان هذه الامور مطلقا

ظهوره الساي في الكل فقد وصل الى مقام علم اليقين واتم مرتبة
 الاسلام لانه بالظهور يستدل وينكشف الحق الطاهر تعالى
 وبوجه الروح يشاهد المحجوب الطاهر بعين يقينه قادر انفاذ كل
 يقع في مرتبة الايمان ومقام كنت سمعة بصره والفرق بين المصفا
 ان الاول يشاهد الظهور ويستدل بعقله على الحق الطاهر فيجته
 بقلبه الثاني يشاهد الطاهر ويعشفه بقلبه وبوجه السر وهو
 سره الوجوه يصير محلي للجلالات الصفاية حتى تنفي في اسمائه
 الباطنة فيقع في مرتبة الامانة ومقام حق اليقين وبوجه الخفي
 يصير محلي للجلالات الذاتية واسمائه الكلية المطلقة فيوجب
 الفناء الذاتي وهذا مقام حق اليقين الثام وبوجه الاخفي
 يستغرق في الجلالات بحيث ينفي من فناءه ايضا وهذا مقام حق
 اليقين على الوجه المتقدم من الله التوفيق لنا والجميع المؤمنين
 المؤمنين المقام الخاص في معرفة الاثناسية فيقولون الذين
 هو لا نزام بالحقائق ومنه اليتين وهو لا نزام بالاموال والحقوق
 وح فاذا نظرنا الى كتاب ائنا لوجدها لها منزلة باموال الاول الا نزام
 بمعرفة الحقائق ومبدئها ومغناها بحيث يعشفها ولا يرضى لنفسه
 الجهل باحدها اصلا ولذا قال انبياء كلهم يستدعون الحكمة في

قوله **مَرَّ بَيْنِي وَبَيْنَ عِلْمِي** رَدُّ بِنِي فِيهِ لَمْ يَجْرَأْ بِلِ بَعْشَى الْعِلْمِ مطلقاً ولو
 لم يقع له أصلاً الثاني **الالتزام بالخضوع للكامل** وهي العبودية
 ويدل ذلك على ذلك **ابواب الاحترامات** النظرية مثل احترام الحاضر **احترام**
المنعم احترام المقتدر **احترام الكامل** واحترام المحبوب **وابواب التواضع**
الكامل علم ما وضعه وما لا دستا وحشة وعشرة **وابواب المحبة** فانها
 من جهة الكمال **وابواب اختلاف المحبة** فانها من جهة الكمال **وابواب**
اختلاف المحبة فانها من جهة اختلاف الكمال **وابواب الاجور** **وابواب**
الصناعات كالمهندسين والمعماريين والبنائين والعاملين **وابواب المتون**
والعقوبة **وابواب الاستظان** في كل اسما من قاتما هي كمالها **وابواب**
في عهد النقص كما لا يخفى **فالكل تنشي من فطره** **الالتزام بالتواضع**
الثالث **الالتزام بالمعدي** وان كان ظاهراً فان هي حجاب حسن
الاستقام من الظاهر لم يعد ملاحظة عدم قيام الناس بحقوقه **وابواب**
المفروضه انوطاع فلو لم يكن في حقيقته **الالتزام بالعدل** و
الاستقامة **لما قام بالاستقام** كما لا يخفى **هذه دين فطري** لا يخل
احد من ذلك فكيف يمكن ان يقال ان **الالتزام** **لا يحتاج الى الدين**
هو عند دين بالذات **اذ اعرف هذه** **فقول ان** **الادب** **ان** **الالهية**
الالتزامات السماوية كلها **يسان** **لذلك** **لكن** **السماوية** **شرح**

الكتاب التكويني واهتم بتبسيط كتابه لتلاوه في مثل من ذلك
 فارجع اليها لتعرف تطابقه حتى ان القرآن علم جميع المحققين
 وبيان لزوم الخضوع وكيفيته وبيان الحدود والحقوق والمعدلة
 والامر بها حتى ان القصاص الكريمة وبيان احوال القرون الماضية
 من الاجتناب والاشارة انما هي لبيان تلك المقاصد الثلاثة ومن
 هذا السر يظهر لك حقيقة قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
 وقوله ومن يتبع غير الاسلام ديناً فكلن نقيلاً منه لانه علم تام
 وعمومي كاملاً ومعدله جامعة قد برهنته المفا السب
 في قوله تعالى فاقم وجهك للدين اعل انك بعده ما عرفت ان اصول
 وجوه الاثنا عشر وجه المحر وجه القلب وجه العقل وجه قافاة
 وجه العقل في الدين لا بد وان يكون في المعرفة واقاص وجه
 القلب في الدين لا بد وان يكون في العبودية والتخاضع بالاخلا
 الحسنة واقامه وجه المحر في الدين لا بد وان يكون في المعدلة
 والاعمال الصالحة فمختلف كيفية الاقامة النظر في اقامه
 وجه المحر في المعدلة لا يتم معرفة الحقوق والحدود وادراكها
 من الحق والخلق وذلك يتوقف على النظر في علم الفقه واصولها
 للجهنمين والى فتاويهم للمقلدين والى الاحتياط للموقوفين

وبالنظر الى اقامه وجه القلب الى العبودية وهي الخضوع للرب
 لا بد من معرفة الفضائل والزائل من الصفات في هذه النصير
 وترك الجوع ونحوها وعبادة اخرى جامع فضائل الصفات العبدية
 فالصبر لقبها لا يكون كما لا وبالنظر الى اقامه وجه العقل الى
 المعرفة لا بد من التوسل بقراءة كتاب الفطرة كما قال الله عز وجل
 وقال تع فطره الله النبي فطر الناس عليها اذا عرف هذا
 فقول اما اقامه وجه الحسن فلا بد في تنظيمه وتعليمه من كمال
 وارتكاب المصالح من الرجوع الى الفطريات الحسنة وقراءة كتاب
 نفسك كما قال تع اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 الا في احترام الحاضر فطري حتى بالنسبة الى العبد بل الانسان فطرته
 بالاحاطة حضور الطفل ولو لم يدرك فيه الفعل مع كونه حافظا لثبوت
 فبذلك قيمة بعد كبره وحيث ان العاصي هناك حضور الرب بعينه
 فهو اخذ ربه بوطيقائه بفطرته فيقال هل لم يكن حاضر في الفتن
 او لم يكن حضور الحاضر محروفا في فطرتك او كنت مستثنى من هذه
 الحكومة الفطرية والكل ممنوع بفطرتك الثانية احترام المنعم حتى
 في الحيوانات فطري بل الشمس منها كان فهو اخذك المنعم هل
 لم يكن منعها او لا يجب احترامه لو كنت خارجا من ذلك الثانية احترام

المقدر فطري وهذا محسوس حتى في الحيوان فماذا عندك هل لم
 اكن عظيما مقنندا او لم يجب احترام العظم والمقدر عندك او كنت
 غير مشمول لهذا الحكم ^{الاحكام} الرابعة الكامل فطر حتى بالنسبة الى الكافر
 فلو اجمع عليك بوالقيمة هل لم اكن كاملا او لم يجب احترام عندك
 او كنت من المخرجين فاي جواب هيئت الخامسة حرام المحبوب فطري
 وهذا اوضح من ان بيتين فلو قال الله لك يوم القيمة او لم اكن محبوبا
 او لم يجب احترام المحبوب او الحكم مخصوص بغيري فلا جواب لك الا
 الاعتذار ربنا ظلمنا انفسنا واغترفنا بذنوبنا وان لم تغفر لنا
 وترحمنا لنكونن من الخاسرين ولكن لا بد وان يكون هذا ^{عندنا} الا
 في الدنيا حتى لا تقع في مؤاخذه الاخرة مورد القول به نعم خذوه قلوبهم
 ثم الجحيم صلوة ثم في سلسلة ذرعتها سبعون واذا كان الامر كذلك فكيف
 اذا كان المعصي حاضر منعا مقنندا اعظيما كاملا محبوبا ولا اشكا
 في ان مثل هذا العصيان اعظم لان العصيان نسبة الى العاصي ونسبة
 الى عصيان اخر ونسبة الى المعصي احسن الثقات مقاميتها مع المعصية
 ومع فلا يكون العصيان في هذه النظرة الا انها كبيرة واقفا لها وجه
 العقل والدين فقولنا اذا راجعناها لوجدناها عاشقة لكاليل
 المحرم مطبوعا واما في الارض والاطلع داخل على وجهها في كمالها

بل ان ما فيها واحتمل وجودها في كره اخرى لتنفى حتى انه اذا نال
 الاذن بانما في الملك وسائر السموس منظوفانها ثم التفت الى
 ان جملة من الانبياء اخبرنا بوجوها هو اكل منها في الملكوت لعبادها
 ولو لم يثبت عند ثابتونهم وصداقهم وهكذا وبعد هذه
 المراجعة يشتكف علينا امواحد لها انه كلما وجدناه فليس
 بمعشوقنا لان مناهة التكونه عند محال الوصال فانه مما
 مقصدا العاشق وحيث تجاوز عنه لا تكشف عنه كونه معشوقا
 له فانها انه لانهاية لعشقه لتجاوز عن الجمال الى ما هو اجمالك
 من الكمال الى الاكل ولو كان عنده المحتمل ان لها عند فطر القطرة
 ولو كان سالكا جميع المسالك انب نفسه والقبها في المفاصل
 اذا عرفت هذه المراجعة وهذه المكاشفة فارجع اليها بالاطمئنان
 واسئل عنها وقل لها يا ذاني ويا حقيقي كلما اطعمتك من
 الكمال واسقيتك شراب الجمال فاشبعن وما سبقتم فما تريد
 متى ثم استمع لما يوحى اليك بانني عاشق للكمال بالحق والجمال والصورة
 واذا عرفت وجوب العشق المطلق بالفعل في ذاتك وفطرتك بحيث
 لا ينفا ونفس احد نبي او وصيا مؤمنا او كافرا شقي او سعيدا
 والعشوق من الصفا الإضافية يقتضي معشوقا كما كتبت عاشقا

بالفعل ولتحكم بوجود مشوق الفطرة في دار الحقيقة كما قال مولانا
 عليه السلام عيت عين لا تراك وقال ايضا بك عرفت وانت
 دللتني عليه كضياء فطرية احدها معرفة مفاد قولها
 من عرف نفسه بانه عاشق فقد عرف ربه بانه معشوق وانها مفر
 وجه التعبير عن الفطرة بالتوحيد كما في قولهم كل مولود يولد على
 الفطرة فانه مقتضاها انما هي معرفة وجه التعبير عن الفطرة
 بالولاية فانه ايضا مقتضاها وهكذا لا نه بالوصول اليه حسب
 اقتضاء الفطرة يتحقق الولاية والخلافة الالهية ذابها ان
 الفطرة حيث حكمت بوجوب المعرفة فاعلم ان حكمها لا يكون محذورا
 بمعرفة دون معرفة الا ان المعروف فلا كان مختلفا في الثبوت و
 الحدوث فانه صوابا لثبات من الخاف هو الثابت والباقي لا يصلح
 اليها والقران مشيرون بمعرفة الايات كلها مفتحة لمعرفة ذيها
 فتدبرتم انها قد حكمت بعشفا الخضوع فلنعرف انها تحكم بوجوب
 الخضوع بقول مطلق من غير تخصيص بخضوع دون خضوع وح
 فيجب الخضوع لنا انا وقلبا وجارضا في الجوارح كانت كما انها
 قد تحكم بوجوب العدل بقول مطلق في الحقوق والحدود والاختصاص
 والعاملات والمعاشر ان شخصا وشخصين واشخاصا والمترادف

الى غير ذلك كما لا يخفى على من طالع كتاب الله وفطرته خاصتها
 وادعوت ان الفطرة تحكم بوجوب الدين وانه مقتضى ذاتك فلا
 تمكن من الاباء عنه بترك المعرفة والعبودية او المعدل لنقل فطرته
 تحت طائل وحيث قد عرفت اقتضاء ذلك لديانة المطلق معرفة
 وعبودية ومعدله فلتحكم بامكان وصولك اليها والا فلا يقضيها
 وهي معصومة عن الخطأ كما عرفت وحالا عندنا بعد ما تمكن
 منها لسمع بلقي الدنيا ولا في الاخرة فانك ما خوذ بفطرتك كما
 يقول الله وقوله الحق اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
 سناد سها ان كشف صغريات العبودية والعدالة ليس
 في عهدة كل فطرة بل الكبرياء في عهدة لها فاذا كانت حسب
 مقتضى ذاتها ذلك فلتحكم الفطرة العادلة بلزوم وجوب الفطرة
 الكاشفة للعالم بذلك الحقائق والالزام بتبطل الفطرة
 العاشقة سابعها انه لا اشكال بعد عدم كون فطرة لكل كاشفا
 غارفا بحقائقها عا شفا لها في حكم الفطرة العادلة حسب اقتضاها
 ذاتها بالرجوع الى العالم الكاشف لها وح فهو بنفسه يفتح
 على نفسه البيعتين والتقليد للعالم كما قال نعم واسئلوا اهل
 الذكر ان كنتم لا تعلمون فافهمها واذا ثبت لزوم وجوب الفطرة

الكاشفة فلتحكم بان الفطرة الاولى والفرد الاول من الانسان
 لا بد وان يكون كاشفة لها ولذا نقول بان اول افراد البشر يكون
 خليفة وحجة كما قال الله **لِلنَّاسِ كَيْفَ اَتَى جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً** و
الْأَوَّلُ يُبْطِلُونَ الْأَقْنَصَاءَ كَمَا لَا يَحْقِقُ بَلْ عِنْدَ عَامِيَّةٍ الْأَقْنَصَاءُ
 في الفطرة العاشقة دائماً لا بد من الحكم بوجود الفطرة الكاشفة
 دائماً والافكاف يمكن التفاضل والتوجيه من الفطرة نحوها ولا
 موجه الى اصلها فقلت يكفي وجود العلماء في كل عصر بالنسبة
 الى كل ما يقتضيه الفطرة فلنا من هذا الامر منع من وجوبه
 ان وجوه هذه العلماء لا يكون دفتا فالكلام في حان الفطرة
 قبلها الثاني هذه العلماء كيف احوالهم قبل تحقق الانكشاف
 للكل فانه يلزم التعطيل لهم وغيرهم الثالث المنع من كون المجموع
 عالماً بمقتضى الفطرة في كل زمان وكل عصر رابعها المنع من العلم
 بمقتضى الفطرة اصلاً بدهنه عدم القطع في باب العبودية والعدالة
 ولو فرض تحقق القطع في باب المخاف في الجملة وهذا لا يكون مقتضى
 الفطرة وح فلا بد حسب مقتضى الفطرة تحقق العالم بمقتضىها
 تفصيلاً دائماً فقلت اذا كان وجوب وجوه بمقتضى الفطرة فاما
 المصلحة في غيبة العالم وهل الغيبة لا تنافي الفطرة المقتضية

للديانة بالفعل قلت ان الفطرة تحكي بضرورة وجوب الفطرة الكاشفة
 واما سهولته وعده صعبا فلا يكون في مقتضى الفطرة والاقتضى
 كون العالم مجاور الباب لا يحتاج الى حركة وقطع طريق نعم اذا كان
 الغيبة ذاتية او لم يمكن الوصول اليه مع غيبته فهو مناف لمقتضى
 الفطرة للزوم كون الفصردائما وضع الفطرة عن مقتضاها ابا
 وهو محال مع انه لو ثبت من العالم دستور في غيبته نظير دستور
 للنحل الى الطريق قبل الوصول الى المقصد فهو من قبيل الخصوصا
 والاحكام التي يخرج من كشفها وقد ثبت ذلك بالضرورة مفادها
 ارسل اينما من حضره عليه واما الحوادث الواقعة فارجعوا الى
 رواة احاديثنا فانهم حجتي عليكم واما حجة الله وروحي له فقد اذن
 قلت القرآن شامل لجميع الحقايق قلت نعم الا ان خلافا لا نظار
 اوصلنا الى الاخطار وهذا نظير ما قاله الثاني حسينا كتاب الله لا
 يعرف ان صاقر لسان الله لا يعرف الا اهل الله فان قلت فكيف يكون
 حجة بالاعتق على الجامعة قلت ذلك لا ينافي لزوم وجوب العالم بها
 فان القرآن ليس تلك النفوس بل هي حكايا به وكما ان الامم لا يعرفها
 الا بعد معرفة الكتاب والعي لا يعرفها الا بعد الادب والكل يحج
 الى معاه فكذلك لا يعرفها الجاهل بحقيقتها الا بوجوب العالم بها و

فحجته على الكل بحكم وجود العالم مضافا الى قوله اني بارك فيكم
الثقلين كتاب الله وعنه في سبنا قوله لن يغفرنا حتى يردنا على الجوض
وح فلا بد في العالم من وجو العالم بملك الحقائق ولذا في السبعة
والشريعة على طبق الفطرة والطريقه انه لو خلت الارض عن الحجة ^{حجتها}
بأهلها ^{الله} ^{تعالى} لم يزل في جود ظهوره بدهاه انه لو لم يكن الارقاء
الى سموات الفطرة لكان مقتضيات ارض الطبيعة متحققة فيخلدون
فيها فاسعها الاشكال في عدم اختلاف احكام الفطرة بحسب
كلياتها الا ان الفطرة حسب اختلافها في القوى الكاشفة بخلاف
خصوصيات احكامها في باب العونية والعدالة كما انه لا بد في هذين
البابين من ملاحظة جهات الطبيعة واستعدادها ولا اشكال في
اختلافها غلظ ولطافة حسب اختلاف الامم ووجع فاختلافها
في المقامين فانما هو لا اختلاف استعدادات الامة فيختلف البعث
كما ان التسخيع تابع لاختلاف القوى الكاشفة كما قال تعالى ^{ذلك} ^{الذي} ^{يرسل}
فصلنا بعضهم على بعض والخاصية تابعة لنهاية تلك القوة ^{الكاشفة}
ولقد قال لنهاية الكشف ما عرفنا لك حق معرفتك والافاسوها
فهو مكشوف لصلى الله عليه واله واما في باب المعارف فلا اختلاف
في اصل المبدأ والمعاد في القديانان ثم يمكن الاختلاف في بعض

المتعاقب حسب لزوم معرفتها لضعف الاستعدادات مثل معرفة
 الملائكة والكتب وكيفية البسائط والمخلوقات وما واما الاختلاف
 ايضا من باب عدم اليقين في الحق البين فان اختلاف طبائع
 الامة وقصورها عن الادراك منعنا الفطرة الكاشفة وان
 كشف حسب تمامية ذاته عن ان يبين للامة نرجاع عليهم غاشرها
 وان قد عرفنا الاختلاف في الفطرة الكاشفة فاذ اتصفقت فطوره
 يكون كشفها اقوى وانته فلا بد من كونها هي للشيعة وهكذا الى ان
 وصل الفطرة الى نهاية الكشف حسب اقتضاء نهاية الفطرة
 وحسب نهاية الطبيعة فليتم دائرة الكشف ليختتم لانها قد
 وصلت الى نهاية الامور كما انك بعد ما اثبت نبوة محمد ص
 قد انبأ ان بذلك كما قال الله ما كان محمد ابا احدي من رجالكم
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين اشرافا لعشيرة
 ان من جملة الكمالات المشوقة للعلم الغير المشاهير هو من مراتب الوجوه
 حتى ان ضعف مراتبه الذي عدوه من الكمالات نفسانية ليس الا
 ظهور الميقات الذي العالم لا امر ينضم الى النفس حتى يكون كفاقتنا
 فليس للعلم بهيئة بدهية انه ليس الا النفس وهذا الظهور والميقات
 التي هي شيتها والعلم هو نفس ذلك الظهور اطلق الذي هو عين

النفس مرتبة تجليها واشراقها وبالجملة لا اشكال في معشوقية
 مثل هذه الحقيقة بحيث لا يشبع منهومة فهو مان لا يشبعان
 فاذن لا بد ان يحكم في دار التحقق موجود هو صرف العلم ولا العشق
 الكدائي لا معنى له مع ما عرفت من عصمة القطرة وانها في احكامها
 معصومة لا تشارك الثاني ان من جملة المعشوقات القطرة
 القدرة الثامنة بحيث ان بها المان والرياسة والعشرة والسلطنة
 وغيرها انما هو المحبوبة هذه المعشوقة بالذات وحيث ان هذه
 الخصوصية مراتب العشق لا ينتهي المرتبة بل كلما وجد مرتبة
 منها يتوجه الى اعلى منها وحيث فلا بد ان يكون في دار التحقق موجودا
 واجدا تمام القدرة ولا يشذ قدره عن قدرته والمراد منها كونه
 بحيث ان شاء فعل فعل وان لم يشأ لم يفعل الا تشارك الثالث
 ان من جملة الكمالات المعشوقة الحيوة الصرفة بحيث لا يكون لها
 حد محدد ازلا وابدا وهي مناط العلم والقدرة ولذا عرفوها بالذات
 والفعال الذين هما من آثارها وحيث انه علم محبت وقدر محبة
 وح فمعشوق القطرة هي حيوة نضرة وعشوق الوجود والبقاء
 ابدان يتبدل المطلوب مندبر مع انك قد عرفت ان المعشوق وجود
 محبت لا ينظر في الوجود فهو ح ازلي ابدى هو الاول والاخر

الاشراف الرابع ان من جملة المعشوقات الابهاج اعلم ان
 الاشراف كلها ايهج بشئ يريد ايهجها فهو اقوى من ذلك و
 حقيقة الابهاج تابع لادراك الكمال ولا اكمل من معشوق الفطر
 فانه غير مشاه في كماله وهو صرف العلم وحق فهو صرف الابهج
 لانه مدرك باقوى الادراك لانه المدركان وحيث ان الابهج
 الفعل والشوق الاكيد نحوه وهو الارادة من شئون هذا
 الابهج بالذات لان من عشق شياء عشق آثاره وظهوره
 وحق فهو مراد لفعاله والخاص اذا نظرنا الى ذاتها وانها
 عاشقة للابهج والشوق يحس لا يقف عند الابهج دون الابهج
 فلنحكم بوجود ذات هو صرف الارادة والابهج والفطر مراد
 ويهيج بها وهذا واضح لا شرة عليه ومن هذه الفطرة ايضا الحكم
 بامكان الوصول بل الانتهاء الى الابهج الاشراف الخامس
 ان من جملة المعشوقات اظهار ما في ضيق المشق والكمالات وهذه
 المحبة يسمى الكلام كلاما ولا يشترط فيه اللفظ وتخصيصه به انما
 من جهة اهل النفس الا فالفاظ موضوعه للمعاني الكلية اما ان
 عشق اظهار اشارة شفاء كما هو حقيقة الرأى المنوع عنقه هو واضح
 للبحر بين فانه يظهر ونكالاتهم بحيث لا يفنون عند اظهارها

بل يعلمون انفسهم كما لا يظهر ونهايل ونبات المون من عدم
 اطلاع الاموات بل جيت القيت والسمعة وبقا من السمعة في الدهر
 اقوى شاهد على ذلك فانه لا يتم عشقه بسماع دون سماع بل لو سمعه
 اهل الملك وكان محملا لوجود من اظهر له في الملكوت وغيرها
 لكن مظهره له ما في واما المحبين والمحبوبين فهم يظهر ون كما لا يتم
 الى ان يصل اليها لا يكون الا اظهر له بخارج فلا بد وان يكون في
 دار النقص موجودا يكون نفس ذاته اظهار الكمال فتدبر فيه
 تجد الحق اما كون الحق متكيفا فلا نه يعلمه وتجلب على ذاته اظهر
 كما لا ف ذاته على ذاته فقد تحقق صفات واسماء ولوازم الاسماء
 الى الابد من الاعيان بلوازمها ولوازمها في المرتبة الواحد
 فتدبر الاشراق الساس الساس من المشوقات
 الكلام وشهود المقام والاسماء وهذا ايضا امر لا نهائية له في
 الفطرة فتدبر لنا على من هو صفة حركات الكلام وشهود المقام
 بذاهاته انه قد سبحانه لما كان متكيفا بالكلام النفس فهو ذلك
 هذا الكلام فيكون سميما كما انه شاهد لكما لا ف ذاته فهو
 بصير وكلاهما من التصفا الذاتية ويرجعان الى العلم فهو من
 حيث حضور ذاته بكاله لدى ذاته يعلم ومن حيث انه اظهر ما في

غيب هو بينه فهو متكلم ومن حيث أنه مدرك لهذا الأظهر فهو
 سميع ومن حيث أنه يشهد أنه وكالات ذاته فهو بصير ومن
 حيث أنه يشهد بذاته فهو مدبر ومن حيث أنه ان شاء فعل فعل
 فهو قادر ومن حيث أنه مدرك فاعل فهو حي هذه أتمها
 الصفات الأسماء فهو الله العالم القادر الحي المريد المتكلم
 السميع البصير تعالى شأنه أطعائه فطرية للتأثيرات
 الطبيعية الثالثة الأولى هي أنه يمكن أن يكون الله ماهية من
 الماهيات غاية الأمر مجهولة الكثرة أضافتها لقول لن كان
 المراد منها الماهوية المرادفة للانية الوجودية فلا ينفك مقتضى
 الفطرة فتدفع بها وهي مجهولة الكثرة مضاعفا سياتي وإن كان
 المراد ما هو المصطلح منها وهي الكل الطبيعي الذي لا ياتي عن
 الوجود والعلم فهي مع كونها مخالفة لمقتضى الفطرة فإن مقتضاها
 الاقتضاء البحث والخبر المحض لا يعقل انتزاع مفهوم الوجود
 عما لا ياتي عن الوجود والعلم وإن كان اعتبارا مضافا إلى
 أدلة الوجود وأنه هو الأصل في دار التحقق وعلى هذا فلا يكون
 من مقولة الجنس إلا فمحتاج إلى الفصل المحصل له والفصل
والأصل من الجنس فيتركب المبدء وح فلا نوع ولا عرضا والأفله

معروض وهو مفك على غارضة ذاتا مع انه اضعف من معروض
والحاصل ان الوجود هو الوجود بان يكون متحققا وان هو الحق
التأثير الثاني ان الوجود مهينة كسائر الممكنات حيث
انها زوج تركيبي اما اطفالها فقول الوجود هو مهينة فلا يحل
وجوده زائد على مهين وعارض له وح فجهة العوض اما غير انه
فهو يقضي الامكان وبراهين مبدئية لكل وجود موجود
كما سبق ذكره من القطر كاف في بطلان زوج فلا بد وان يكون
جهة عروضة زائدة وهو اما موجود او معدوم والمعدوم لا
لشيء لا يمكن ان يكون معطيا فلا محالة كان زائدا موجودا وهذا مع
انه تحصيل للحاصل فهو اما موجود بهذا الوجود العارض فهو
اما بوجود اخر في سلسل كل اهما باطل لان التأثير الثاني لا يتوهم
فهو وكذا انك تنظر واستفراجه على العرش وغيره كما افتروه على الله
لقوله تعالى استنوي على العرش وهذه ونظائرهما واضع في سبع
من القرآن هي الاعراف وبونى والاعراض والفرقان والتجدة
والحدية والحكمة ذهبوا الى هذه الدعوى حتى قالوا ان العرش
مستقره ونزل في نصف ليلة كل جمعة وعرفه الى سماء الدنيا بل
الارض على سطوح البيوت وادعوا ان له تعالى الله عما يدركه

فيهنون كحماره علفا على السطح العباد بالله تعالى عن ذلك علوا
 كبيراً وأما لطفاً لها تحتمل وتمكنا فلوجه تبلغ إلى عشرة أسد لها
 من جهة الفطرة فلمد كونه معشوقها بنحو الاطلاق وثانيها ان
 التبع ملازم لا يمكن وقد فرضناه واجبا وثالثها انه لو كان جسيما
 فلا يتدوان يكون فيه شيئا بالقوة كالهو في منبئها هو بالفعل
 كالصورة وليس الواجب كما كان ماد الفعلية مضافا الى ان
 قوله تعالى قل هو الله احد المحييات فلو كان جسيما لم يكن احدا
 رابعها انك بعد اطلاقا نأثر في الاولى والثانية فلا يمكن ان يكون
 له تلك الاجزاء الخارجة فان ما لا هيئة له لا جزء له عقلا وفالا
 جزء له عقلا فلا جزء له خارجا وما لا جزء له خارجا لا جسم له فلا
 مقدار له وكذا غيره من اللوازم خامسها انه لو كان مفردة
 العرش لكان العرش خارجا عن ذاته وهو نهايته من طرفه
 ان لم يكن من طرف الفوق منتهيا ولا اشكال في ان المنتهي
 قابل للزيادة وكلما كان كل لزم في تخصصه محله ومن حد من
 تخصصه فيكون حادثا لا واجبا وسادسها انه لا اشكال في ان الجسم
 مناهض للضعف في الفاعلية والقدر بذاته ان ما كان الكف في
 الجسم الجسمانية لكان اضعف كالجاذب وما كان اخف لكان اقوى

في الفاعلية وان شئت فقل في التراب مع الماء والماء مع الهواء
 والهواء مع النار والنار مع الاجسام الفلكية وهي مع النفوس
 وهي مع العقول وهي مع المشية وهي مع الذات المقدسة ^{التي}
 وبالجملة اذا قلنا بان الحق الواجب تام الفاعلية والقدرة برها
 او الراماعلى الخصم فلا يجمع هذا مع الجسم للزوم الضعف ^{النقص}
 وهو يتا في التامة والكاملة الى حد الوجوب سابعها ان
 الجسم مناهل الحس وجودا بدها ان ما كان خالقا في المادة
 احسن مما لم يكن خالا ومنعافا فلا حظ القوة الطبيعية كنباتاتها
 في المادة الحيوانية بحيث اذا تجرى جسم مجرى كان كل ذريرة
 حاملا لتلك القوة فالقوة منبثقة في الجميع وهذا اخر مرتبة
 من القوة النباتية لعدم كونها الا في الاصل لا في الاغصان
 والاوراق وهي احسن من القوة الحيوانية لعدم نبثاتها في
 المادة اصلا بدها ان الموت لا يتحقق للحيوان ان قطع لا عضا
 حتى الاغصان الرئيسية بل يموت بعده ولو يسير ولذا يكون الحيوان
 اشرف من النبات وهي من الجاد كما ان النفس الناطقة لحيوانها
 ولو جسد كمال النوم يكون اشرف من النفس الحيوانية وهكذا
 بالجملة لا اشكال في ان الحس اتما هي من جهة المادة الحسائية

فلو كان الحى جل جلاله مقيدا او متعلقا بالمادة لكان نصيبا ممكنا
 وقهيرا ذليلا وفلذ غرضناه واجبا فلا بد وان اشرف الوجودات ^{يكون}
 نهائية فلا يمكن ان يكون له جسم والا لزم الخس وهو ملازم للا ^{ممكن}
 والفقر فلا حظ وندير حتى كثر بهم الامر عليك ثامنها ان الجسميات
 مناط الجهل فان كل جسم محجوب عن اجزائه فطرفة لا يمكن ان يطلع
 عن طرفة الا بمرورها وكذا ولا اشكال في انه عالم وواجب علمه فلو كان
 حسما ولو كان الطف الاجسام لزم محدوديته في العلم وضيقه ^{بمقدار}
 جسميته فيكون مشاهبا وهو مناف للوجوب فلا محالة غير متسا
 في العلم وهو ملازم للتجزؤ بالبحث عن المادة مطروح عن التعلق بها
 مطروح عن التحدد وعن التحدد وعن التقوم كما مر سابقا فاسمها
 انه لا اشكال في ان الحى لو كان جسما لكان فلا غاربا ولا قلا غير
 محبوب كما قال الخليل ان لا يحب الا قليلين كان الجسم لا محالة مشجنا
 والمنهج اقل غارب عن الا نظار او اقل وغارب عنه لا نظار ومثله
 ممكن لا محالة عاشرها انه لو كان جسما لكان له مثل وامثال و
 ما كان كذلك فمثلته مثل وقد نفاسيخا انه تعالى فقال ليس كذلك
 شئ وهذه العبارة اكد في نفى التشبيه فانه لو لم يكن له مثل فلو لم يكن
 له مثل فان في فرض المثل يلزم مثل المثل ايضا قال كاف ليس كذلك

كما زعموا بل نفيد فائدة لطيفة لا نفيد لها لولم يكن قد بدبر قلبه تلك
 الأول وإذا قد عرفت امتناع تجسمه هو يمكنه فاعلم ان الاستواء لا يكون
 بمعنى المحلوس والاستقرار الملازم للجسمية فليكن المراد غير هذا
 المعنى المبني وقد نصت الفقا لئلا توجه بمقام التشبيه فكانه شبه
 نفسه بالسultan والعرش سريره فيجوز في هذه الآية وهذا الير
 بتحقيق في المقام بل الحق والتحقيق فانقاد الامام بانه الاستيلاء
 والاحاطة ثم ان الاحاطة على اقتضا احاطة فعلية واحاطة عليّة
 واحاطة وجودية واحاطة تنخيرية والكل واقع له تعالى بالتسبي
 الى كل شيء انما الكلام في وجوب اختصاصه بالعرش مع ان نسبة
 الكل على السواء في تلك الجهات والوجه شرافة العرش وقربه
 وقد عرفت انه حق الروح وانتهية الروحانية وبيان الجسمايات وكل
 القروض ان القلب عرش الروح مع ان الروح استوى على جميع
 القوى حتى القلب الا ان نسبة القلب الى الروح ليست كنسبة
 القلب اليه وان كان هو محيطا بالكل في الكل التسبي الثاني اذا
 قد عرفت امتناع تجسمه فاعلم امتناع لوزن وخواصه من الاعراض
 كما وكيفا ووجده ووضع وزمانا ومكانا وجهنا ونسبه واضافا
 واسارة ونفسها وغيرها لانه موجودها كما هو المفروض فكيف يكون

مفيد بها فقدر التنبيه لثالثه لا يكون خالا في الحواس ولا في الخيال
 ولا في الوهم ولا في العقل ذلك لان المحسوس بما هو محسوس عين في
 الحواس كذا الموهوم والتمثيل والمعقول وهو موجودا في الحس والوهم
 والخيال والعقل ولذا قال اكلنا من ثمره باوهامكم فهو مخلوق
 مثلكم مردود اليكم وكل ما لا لزوم فانوع عنها في عين كونه مفعلا
 عليها مضافا الى ان الحق بعد ما عرفت من كونه صورا لوجود العقل
 لا يصطلا اذ قاله الاجراء العقلية والوجود لا جنس له فلا فصل له فلا
 التاثر لا الثلاثة وهم رؤس ولو في الاخر كما ذهب اليه طائفة
 من العامة اما لطفا لها في حيث ان الايضان وان كان باجبال النفس لا
 بالانطباع ولا بخروج الشعاع الا انه لا بد من الوضع وهو من
 لوازم الاجسام وقد عرفت انه صرف الوجود لا وضع له وما لا وضع له
 لا يتعلق بالايضان عليه ولذا لا ينصرف العقل والنفوس الى الايضان
 المتالي بل ولا ينصرف الايضان المقيد الارواح البرزخية مع انها
 مجسمة بالاجسام البرزخية نعم تنم كن من ايضانهم بايضان المطلق
 كما في حال التجريد والتجرد بالتوهم والنوم واما ما قاله الامير
 لم اعبد ربا لم اراه فقد ذكره مع انه صرح بعد قوله لم ابراهون
 بمشاهد الايضان ولكن دانه لقلوب بحقائق الايمان وهي

الاستحضار ان الخمسة بالقلوب الخمسة وسادس القلوب قلب
 ثقي احمدي وح فان كان المراد من رؤيته في الآخرة مثل هذه
 الرؤية الدنياوية لاهل القناء فهو والا فقد عرفناه صفة
 الوجود ولا يصطاده العقل فكيف بالحس فتدبر النامرة
 الخامسة نوهم جواز صدور الفعل منه تعالى باق وجهه كان
 لو اثار الغاصي عايب المطيع لكان حسنا بل او امره ونواهيها
 نوجب الحسن والقيح حتى لو عكس عكس وهو على كل تقدير يستحق
 المدح بذلك ولم يأت بيقين اصلا لانه تصرف في مملكته وهو
 لا يستل عما يفعل يقول بذلك الاشعرون من حيث لا يشعرون
 اما اطفالها فهو موقوف على اثبات تصانف الافعال في
 انفسها او بحسب الخصوصيات الكامنة فيها او الظاهرة عليها
 بالحسن والقيح عقلا من غير توقفه على الشرع واستصحاب المدح
 والذم تابع لفعلها عقلا وقبل الخوض في ذلك ان محل النزاع
 ليس في الفعل الصادر من الحي لوجوب الحكم بكونه على الوجه
 الاحسن الموافق للحكم برهانا وانما الكلام في جواز الصدق
 كيفما كان له لا وتحقق هذا يتوقف على بيان مقلدنا الاول
 انه لا اشكال في ترتيب الآثار على الافعال انما هو شرود للاختلاف

بحسب جوداتها الخاصة سعة وضيقا بحيث كلما كان وجوده
 أوسع فخير بيه اشتد لساوقه معه والعكس العكس فبالجملة
 فالشيء لكثرة جهات وجدانه يصير أشد وجودا ويثبت عليه الشئ
 فالتسعة والضيق في الوجود بحسب هاتين الجهتين والحاصل
 أن اختلاف الآثار خيرا وشرا يرجع إلى اختلاف المؤثر وتفاوته
 المقدر الثاني لا أشكال في اختلاف الأفعال كالاشياء
 بالقياس إلى كل واحد من القوى ملائمة ومنافرة كالسموعا
 والمدونات والمشموكات والبصر والنملوشا وكل الاختلاف
 فيها في انجاب الحزن والسحر والانتفاض والاشهاج وغير ذلك
 ولا أشكال فيان للقوة العاقلة ايضا ما ينافره وما يلائمه فانه
 يستجيب من بعض الأفعال ويستعرب من آخر كالاحسان فانه
 موجب للعجب والظلم موجب للغرابة من غير ملاحظة دخل ميزان
 القوى فيه كان يكون الظلم باعتبار تغلبه بحواسه والاحسان
 إلى نفسه بل بالظلم والاحسان لو لم يكونا غائبين اليه ينتج
 وينقبض ويستويجزن وهكذا وهذا من أوائل البديهيات
 المقدر الثالث شرط في الملائمة والمنافرة التي نشأ
 من ناحية هذه الأفعال على حسب ما هي عليها من الجهتين الخيرة

والشبهة المترتبة على نعتها وجود الكثرة جهات وجدانها ووضوحها
وجود الكثرة جهات فقدانها من ملاحظة السنجية مع القوة المدركة
فاته اذا كان المدرك من سنخ المدرك ان يسهل به ويناسبه ويحلا به
كالافعال الموجبة للخير وان لم يكن من سنخه ينافره ويشتمل
منه كالشروط والسنجيات والبيّنات فوجب الملازمة والمنافرة
اذا عرفت هذه المقداران فلا معنى لانكار الحسن والقيح عملا
اذ لا معنى لهما الا اذا كان الشيء منافرا للقوة العاقلة فيستغريه
او ملائما لها فيستجيبه فيصح ان يتوان الفعل حسن والفعل قبيح
بما هو عليه من جهات جدانه وفقدانه الموجبة للمنافرة والملازمة
للقوة العاقلة للسنجية والبيّنات ببنه لم يعد ما عرفت
عقلية حسن الافعال وقبحها فلا اشكال في ان فاعل الخير
والحسن مدوح عقلا كما ان فاعل الشر والقبيح مذموم
عقلا وح فيستحيل صدور القبيح منه تعالى كما تظلم وغيره
يجب ان يصفى بالعدل حتى يصدر منه الخير والحسن كالعدل
وبالجملة فكما ان التوحيد صفة ذاته وصفاته فكذلك يجب ان يكون
العدل صفة افعاله فلا يجوز ان يثيب العاصي لعصيانته وان
يعاقب الطاعين والطاعة له اذ قوله نعم انا لا اسئل عما افعل فلكونه

فاعلا للحسن وفاركا للقيبح لا انه يفعل كيفما كان من غير عدل
 وحكمه واما الاشاعره فيجوزون عليه نقار تكايب اقيح القبايح
 عند العقل من الكذب وخلف الوعد والظلم وخلاف الحكمة
 وغيرها العمد كون المذار على ما ذكرنا عندهم حيث لا اقتناء
 للافعال في نظرهم بل اذا صدق منه نية او امر به فيكون حسنا
 ولو كان قبيحا عند العقل كما انه اذا نهى عن شيء يصير قبيحا واما
 عند الامامية العبدية ^{حكما} الامم تابعة للمصالح والمفاسد الكامنة في
 نفس الافعال والاولاد كاشفة عنها الامور حجة بانهم قد يكون
 المصلحة في نفس الاحكام من غير تحقق مصلحة في متعلقها كالاوامر
 الظاهرية الشائرة السائدة بوزم از افعال العباد ايضا لا ينصف
 بالحسن والقيبح في نظرهم من حيث عدم كون البشائخ تارين في افعالها
 بل هم مجبزون فيها اما اطفالها فتقول ما الملائكة في الاختيار
 وما معناه فان كان الملائكة استواء الفعل والترك عند الفاعل
 بحيث يصح يقال ان شاء فعل وان شاء لم يفعل فبالبداهة
 هذا المعنى موجود في افعالهم والايجاب بالاختيار لا ينافي
 الاختيار والافتنقض بافعال الحق وان كان مناهل اختيارية
 الفعل على كونه مسبوقا بالعلم بالشيء وفائدة النصدين

بحيث عنه الإرادة محو ففعل هذا المعنى ايضا موجوده
 في جميع افعال العباد خيرا او شرا كما كان في الخوجيل وعلى بعينه
 اخرى كلها كان ملا كما لقدرة واختياره وضرورة الفعل
 باختياره فهو بعينه متحقق في العبد غاية الامر الاختلاف
 بالشدة والضعف لمن كان اختياره الفعل قابضة لكون جميع
 مقدّماته اختيارية وانه لا يبدان لا ينهي الى ما لا اختيار
 العبد مثل كون الفعل مسبوقا بإرادة الله فهي منقوضة
 بافعالها ثم فان مقدّمات اختياره ليست باختياره لا مشاع
 كون الاختيار اختياريا مع ان علمه بالاصح من مقدّمات فعله
 وهو غير ان ان وانه ليست باختياره وبالحكمة اذا كان متطابقا
 اختيارية ذلك فلا وجود للفعل اختياريا صلا والافلا
 يصح التوقع في ضرورة العبد مختارا الى ان يذمها هو المعنى
 في كونه مختارا فلا معنى لكونهم مجبورين في افعالهم ومع
 بالحسن والفتح كما روي عليه ففعله من حيث كونه حتميا غفلا
 ممدوح ومن حيث كونه قبيحا عند العقل منه والناثرة
 البتة نوه الجبر في افعال العباد كما عليه طائفة والفريق
 كما عليه اخرى اما اطلاقها فهو مبتنى على استقلال الوجود

وكون وجو العبد في عرض وجو الحق كما كان ككن في نظر بل ليس
 فانه مع قوله خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ لما كان جاهلا
 بكيفية الخلقة حيث توهم استقلاله في الوجود حكمه سبحانه
 بقوله يكونه كافر في قوله وكان من الكافرين ولذا امر نأيا لا شعا
 منه ولا فلو كان هو في طوله وعين الرطب به فلا ينصو الجبر ولا
 التفويض بل ولا التشريك لا التسخير بذاته انه لا معنى في
 النفس قواها للابصار والاستماع والذوق والشم واللمس
 او تفويضها اليها بلا مدخلية طاقها او اما تحقيق مسئلة
 الامر بين الامر من فهو كونا الفعل المنتسب اليه العبد حيث ذكرنا
 في مسئلة الاختيار منتسبا الى الحق بعين ذلك الانتساب لا
 بنسبة اخرى لها مقدمة اولى ان كل ما نراه فله وجهها وجهنا
 جهته ذات وجهه وجوده بحيث يصح ان ينزع عنه مفهوم ما كالتنا
 الموجوة فانها يصح ان يقال انها نار وانها موجوة ولذا يقال
 كل ممكن ذوج تركيبى بذاته ان ما سوجو الحق وجود محدد
 لا اقل من كون هو يتب غير هوية الحق فانه من حيث هو يتب وجود
 ومن حيث غير يتب شئ من الاشياء ومثل هذه الجهتية يقال
 لها الجهتية التقيدية الثانية لان لا يمكن تاصيلها بحيث يكون

منضمّا الى الآخر كاضمار العرض الى الجوهر بها ههنا وحدة كل شيء
ولا اثنتين في مرتبة واحدة فالجسم الموجو ليس امران منضمّان و
كل منابر الاشياء الموجودة مضافا الى فساد اخر من لزوم
الثبوت الواقعي وكون اعتبار الاول مركبا كما انه لا يمكن ان يكون
المهمية مناصلة واولى محل الوجودية عليها ابدأ ههنا انها بذاتها
من اية مقولة كانت ازا وابد لا يخالف الوجود ولا يضاهي العدم
بل مع الوجو موجو ومع العدم معد منه فهي ح في حد ذاتها لا
موجو ولا معد منه فهي ههنا وليست الا هي و على هذا فانضمّا
بالوجودية فرع تحقق الوجو والا فهي في هذا الوصف لا تضاهي
اعتبارية كما يقال في نظم الخصائص كيف وبما لكون عن استواء
فدخرجت قاطبة الاشياء فان قلت انضافها بالوجودية لا
يكون فرع تحقق الوجود بل يكفي انسابها الى الجاعل قلت
مضافا الى عدم شلق الجعل بالمهمية انه بعد انسابها اليه
هل يتغير حالها ام لم يتغير فعلى الاخير يلزم الانقلاب فان
الماهية التي كانت على حال الاستواء قد خرجت عن هذا الحد
بلا وجه وان تغير حالها فبانه التغير هو الوجو وخرج قالوا
بمحل الوجودية هو الوجو بذاته ويكون الماهية كاشنة بالوجود

ولا يكون الوجود كونه للمهية بل هو كون للمهية كما لا يخفى
فانصاف المهية بالوجود ليس كساير الانصافات المجردة
وذلك لان انصاف الواسطة في العروض مختلفة قسم مختلف
الواسطة وذى الواسطة وجودا ووضعا كالجالس والسقينة
وقسم مختلفان وجوا ووضعا كالسطح والجسم فان الاشارة
الى احدهما اشارة الى الآخر مع اختلافهما وجودا وقسم مختلفا
وجودا كالجنس والفصل وح في الاول يصح السلب حقيقة
وفي الثاني خفي والثالث خفي وامر بالمهية بالنسبة الى الوجود
كالجنس بالنسبة الى الفصل حيث ان التحصيل للفصل حقيقة
وللجنس بواسطة الفصل ولا يصح سلب التحصيل من الجنس
لان ذلك كفى الفصل لا ينحو الاخرية بل الانصاف انه دون
هذا الامر يداهن المهية ظل الوجود وحد وصحة السلب
هنا في نهائية الاخرية فتحصل فاذكرنا ان الموجودية حق طابق
الوجود والمهية لقناتها في قنائه محكومة بحكمة قنائه الثالثة
ان الاثار المرغوبة المطلوبة فهل هي مرتبة على الوجوه او على
الماهيات او عليها اما الماهيات فما لم يقع واقع في قنائه ثابت
الوجود فلم تكن شيئا مذكورا فالنار وان كانت نارا ابدا نهارا الا

انما لما لم ندخل في ذار الوجود لم نصرح في لو كانت مقصورة في الوجود
 فضلا عما لا يهبط في اصلا وبعدا الظهور فلا تكون شركة الوجود
 في التأثير ولو اضيف اليها التأثير فهي كاضافة الموجبة اليها
 بنحو تعرض بذاته ان ما لا وجود له حقيقة فلا تأثير له في الاشياء اصلا
 ذات فاباقتة ان هسني بحش كي توانا كيه بود هسني بحش
 وح فالا تار المترتبة على الاشياء انما هي الوجود ذات غائبة الامر ان
 الوجود لما لم يكن مطلقا والمهمينة حده وقيد فالا تار انما هو الوجود
 الخاص في قال الوجود المطلق بحيث يكون القيد خارجا والقيد
 داخلا والحقبة الكلية مفيدة بحيث تفيد جزءا وقيل خارجي
 وليذكر في هذا المقام مثال المرأة وشمسها بالقسبة الى النور
 المقابل فانه ليس للمرأة الشمس المطلق ولا للمرأة والشمس بل
 هو شمس المرأة بحيث يكون كاضافة داخله والاضافة له وهو المرأة
 خارجة وفرض افعال العباد بمنزلة النور المقابل للمرأة وذا العبد
 ومبهمه بمنزلة المرأة ووجهه الخاص بمنزلة شمس المرأة ووجه
 الحق بمنزلة شمس السماء وليذكر منه حال افعال العباد المقدسة
 الاربعة بشرط في باب التأثير والتأثر من المناسبات والسنخية
 والا لزم صدور كل شيء من كل شيء والتأثر من غير مرجع او التبع

ولا مناسبة بين المبهمة ووجود الحق كما انه يشترط فيه الفقر والحق
 والمبهمة مسعينة عن الجاعل لانها هي بانفسها قالما ماء بذاته
 من غير جعل مصافا الى انه لا بد وان يكون الفعل ظهرا والفاعل ولا
 يكون المبهمة كذلك كما لا يخفى وح قال لوجودها مجهول لمناسبت مع
 الجاعل كالقبي من الشيء فهو رطب محض وفقر صرف لا بمعنى
 انه شيء بل الرطب بل معنى انه شيء هو الرطب اذا عرفت هذه المقدمة
 فنقول اذا كانت الالف للوجود والوجود راجع اليها لا موكلا لها
 راجعه اليه والكل مفقر اليه وعنه الوحوة المحي القوم وحق فلا
 بد وان يلتصقا العابد الى ان مجوبه من اي شيء كان فهو سيده و
 بمشيئته وان كان احد مجري امر فهو ايضا بمشيئته واذا دنته فضا
 الى ان الظاهر محسوس الكل والباطن مخفي عن الكل فاحفظ
 بالظن الحق ودع الظاهر للخلو ولذا قيل خل قلبك عن الاغيا
 وصل في مجامع الابرار والاشرار والجملة فقد ظهر لك ان الالف
 الصادقة من هذه الوجوات بعين اضافتها اليها مضافة الى
 الحق المطلق فانظر الى الشمس وشمس المراتب ^{فانها} الرطب بالشمس
 المطلق وح فانارتها لما يناديها من الجدار بعد الانقسام
 الى شمسين المراتب حقيقة فنفوسنا اليها تنفس ذلك الانقسام وح

ففتح ان يقال ان هذا خضو الشمس المطلقة اما وجه انتساب هذه
 الافعال الى هذه الوجوه الخاصة فانما هو مكان اختيارهم وقت
 سابقا واما انتسابها الى الحى فلو كان كونا الوجوه عن الربط به
 سبحانه ونعالى كما افك بعد تصحيح انتساب النور المقابل للمرات الى
 شمس المرات اذا ظهر ذلك ان نسبة شمس المرات الى شمس السماء
 ربط محض من صرف الربط فلا محالة ان الحكم بان نور شمس المرات نور
 شمس السماء من غير تعدد النسبة فكلما اصابته نسبة الفعل الى العبد
 فبعض هذه النسبة نقول ان فعل العبد فعل الحى لان وجوه العبد
 صرفا الربط الى الحى المطلق وهذا حقيقة الامر بين الامرين قد ^{يفهم}
 اشكالان احدهما تخصيص نسبة الحسن الى الله دون السيئ
 باثر ادم انا اولي منك بحسنائك وانت اولي مني بسيئائك
 ونطوبه القرآن العظيم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك اما الدفع فلان الحسن امور وجودية والسيئ
 امور عدمية والوجوه كل خير والخير كل يدي والعبد كله شر والشر
 ليس الوجودان شئت محض ذلك فقول ان العبد حيث ان له وجود
 ومهيته وهو جهة ليس كما ان الاول جهة الوجود والافعال بقها
 مهيته ووجود فجهه مهيته ترجع الى العبد لانه حادثة بمجده وقد

بمقداره فواجبه بوجوده فمن حيث وجوده مربوط الى الحق ومن حيث
 مهيئته ومحل مربوط الى العبد فالعبد معدن اللبس والحق معدن الالهي
 وحق فالحق اول بالحسنات والعبد اول بالسيئات فوضوح ذلك ان الحق
 لما اوجد العبد العبد حدد الفعل هو لا يراحم النوايس الالهية فقد
 حدد الحسنات ووجدها وهذا الوجه الخاص مربوط الى الله تعالى
 واما الفعل المحدد هو كان من احكام النوايس الالهية التي منع
 عنه بالشرع فقد حدد السيئة فوجدها فهي بوجوهها وان كان
 مضافا اليه تعالى الا انما كانت مهيئتها ووجدها غير مناسبة
 لمقام الحق وهي مع الوجود متحدة فهو اول بالسيئة من الحسنه
 وبالجمله فالحديدية المقام الاول وان كان من العبد الا انما لم يكن
 منافيا لتوابعه الوجود وهي مع الوجود متحدة والوجود مضافا لمهيئته
 فلا محالة ينسب الوجود اليه اذ في المقام الثاني لما كان الحديد على
 خلاف مقتضى توابعه الوجود وهو وان كان مضافا الى الحق الا انه
 بملاحظة اتحاد مهيئتها وهي ظلماتيه مع وجودها فيمكن التمييز
 اول بالبعد من الحق وبعبارة اخرى ان الوجود والمهيئتها كانا متحدين
 وحكم احدهما يبرى الى الاخر فحيث ان ماهية الفعل الفبيح مظلمة
 وهي حد الوجود فيسبغ ظلماتها المكان الاتحاد فكانها لا نور فيها فصا

الوجود بحكم المبهمة منذ كافيها في اختصاصه بالعبد اما بالنسبة
 الى مبهمة الحسنه فهي لا تراحم نور وجودها فالوجود حاكم على
 المبهمة فبدرى حكم الوجود على المبهمة في استناده الى الحق فهو
 اوله بالحسنة لكونها وجودات لا تدرك المبهمة فيها والعبد
 اوله بالتسنة لكونها مبهمة لا تدرك الوجودات فيصبح تحفيضا
 بان يكون لله على العبدية لا نسبة الحسنه الى وجود العبد
 الى الحق واما التسنة فحيث ان وجودها منذ كفي مبهمة وهو
 محكوم بحكمها فالله مبهمة مستندة الى ذات العبد الذي هو مضاف
 الى الحق بالتبع وح فالسنة مستندة الى ذات العبد لا وبالدان
 مستندة الى الحق باعتبار استنادها الى مبهمة العبد المستند
 الى الحق بالعرض فقط في باب الحسنه ان الله على التام منذ كان
 الله على التام حجة في باب التسنة لان الوجود يأسرها حق طلق
 الحق بلا واسطه او مع الفواسطه وح فلا يكون للعبد على الله
 ولو اعطاه فهو بفضل محض وان شئت تحقيق المقام فقابل القوة
 الباصرة التي وجودها عين الربط بالنفس فاذا شهدها شهود
 النفس من غير تكرار نسبة كما ان صفة شمس الراية عين صفة شمس الليل
 الا ان الجليدة وهي حلا القوة والمراة التي هي حد شمسها تختلف

ضياء وكدره ونقصه او تحديدا كما في العين الاحول وغيرهما فكما
 ان سؤ الابصار ترجع الى الجليده والمراة كذلك الافعال
 ترجع الى حدود الوجودات وتلكدها من الافات والطبقة الخبيثة
 والطبقة السخيفة والعليقة فيه وح فمع ان الوجوه ان عين الرطب
 بالحق واقطاعها واثرها اثار الحق الا ان كدرة الافعال ترجع
 الى حدودها فانها وذات الفواعل قد عرفنا انها مجزئة الا بالبيع
 ومع واما انك من ميسرة فمن نفسك الاشكال الثاني في تفكيك الحق
 والعبدة المدح والذم بالنسبة الى هذه الافعال الصغرى وان شئت
 توضيح المقام فلا حظ في الافعال المباشرة اذا كانت افعالا نسبية
 للغير بحيث يكون تلك الافعال مفعولة للفاعل المباشر والفاعل
 النسبي ولكن اذا اختلف الداعي في السبب المباشر بحيث يكون الداعي
 في المباشر اضرا او الداعي في السبب خيرا فان الفعل المباشر
 يقع شررا بالنسبة الى المباشر ويكون خيرا بالنسبة الى الفاعل
 النسبي فالقبائح من الافعال بمبهماتهما وان اراد الحق ظهورها
 من العباد الا انه يدعي اظهار سلسلة نظام العلل والمعلول وما
 يترتب عليهما من الاثار ولا يكونا حسن من هذه النظام الا ان
 الفاعل المباشر يفعل الخبث طرفة وسوء سريرة ومصلحة نفسه

مع عدم كونه مصلح نفسه كما اظهر له الشارع وح فالحق بمشبهته
 محمود والعبد بمشبهته مذموم كما لا يخفى فانظر الى الدلائل العادي
 لو لدك اذا ائنت به لجرح جلده واخراج دمه فانك لعاطفه بترك
 لتبب الجراح وهو لعداوته مباشرها فلا ب مدوح والدلائل
 متفرد مذموم فتدبر ومنه يظهر لك حقاد قوله ان الله شاء ان
 يراك قبلا فالحق بتبسه مدوح وشموه يزيد مذمومان فتدبر
 وتزيد له تحقيقا في المقام ان الداعي الى الفعل هو العلم بالتصديق
 بالغاية يقينا كما للقربين واطنيا كما لاصحاب اليمين وتجبيلنا
 كما لاصحاب الشمال والمجربين وحيث ان الداعي في ايجاد الحق
 هو علمه بذاة الشام الكامل الذي لا انموذ ولا اكمل ولا اجمل
 منه وهو عين ذاته فكما لية ذاته دعاه الى الابداجاد وح فجا
 ايجاد ذاته لا امر اخر جاعن ذاته لانه لا اجمل منه يتنظره
 حتى يستكمل بفعله ويستحصله فالعرض والغاية ذاته
 وعلمه بذاة الذي هو عين ذاته يكون داعيا له في ايجاد
 وهذا صفا ظهرا لجمال الذات المتبع لظهور الجميل
 بالعرض فانظر الى داعي الحق وعرضه وداعي العدو
 ومرضه الاشكال الثالث الشبهات السبعة لا بلاية

الأول انك تعلم متقاني فلم خلفني اجاب عنه انك اسئل عما فعله الخالق
 عما يفعلون اقول هذا الجواب اعن نظر لوحيد راجع الى بيان الغاية
 في فعل رب العزة سبحانه انشاء الله تعالى بعد ذكر الشبهات و
 اجوبتها التفصيلية واما عن نظر الكثرة والحكمة التفصيلية فهذا
 هو المقصود ههنا فقول اولك الاشكال في ان الوجود محض لا به
 منشاء الاثار المطلوبة في كل الاشياء ولذا يكون مختار الفطر ومغشوا
 والعدم مشر محض ومنفوق الفطر وروح فاعطاء الكمال ونوحيه الخيرة لا
 بوجوب المسئولية كما لا يمتحن ثانيا فانك انابي عن لباس الوجود
 كالمشغول وكان ممكنا قابلا للتلبس بالوجود ثانيا وقوعه في سلسلة
 نظام الوجود بحيث لا يكون احق من تلك التسلسلة للتناسل الثاني بينها
 واربعا اذا علم بلباسك وربية وجودك وخامسا كنت غنيا
 واجدا لتلك الملايين والوجودات مطروسا ساكتا قادرا على
 ايجاد تلك التسلسلة وسابعا كنت حكيما واضعا كل شيء في موضعه
 وثامنا كنت عادلا معطيئا كل ذي حق حقه وناسعا كنت كريما
 غير بخيل وعاشرا كنت رؤفا غير عدوا اذا عرفت هذه فلو لم يخلفه
 تعافا ما لا يكون قابلا وقد عرفت قابلية الوجود لم يقع في النظام و
 هو فيه ولم يعلم به تقفه هو ضر العلم ولم يجد هو ضر الغنى
 لم يقنله وهو ضر القلة ولم يكن عادلا وهو عادلا ولم يكن

كرمًا وهو كرمه ولم يكن رؤفًا وهو رؤف والوجه ترك الجهات
 وهو منزه عن هذه النقايس الشبهة الثانية بعد ما خلفت فلم
 كلفني ولم تنتفع بمعرفتي لا يطاعني فيقول الحق في نظر الكثرة
 كما قال ولا ومفاده اني خلقتك في اقوة ذاتك عاملة على ما كنت
 عليه في علمي وايصال القوة الى الفعلية كمال واعطاء الكمال
 بوجوب المسؤولية بل يستدعي الشكر ويوجب فإيضال القوة في
 كماله لا يتق به موقوف على التعليم وهذا مشاق للتكليف مع ان
 لما كلفك يستلزم احدا لا هو المستعمل على الله ثم الشبهة الثالثة
 ان خلقتني وكلفتني فلم كلفني بعبادة ادم وهو موجب للشرك
 فيقول الحق كما قاله تعالى ولا ان كمال المخلوق في مخرجه عن الانانية
 ولا يخرج له عن هذه الاعيان والطافات حيث ان التبعة لا د
 اول مخرج للمخلوق من الانانية وحسن علاج لتحصيل المصروف في
 امرتك لذلك سيما تخفيري لادم وتكبرك واستعجابك لا يتجلى
 الا بمثل هذه المذلة واما الجواب عن وجه التخفير وشبهه الاثر
 والا حسنة ووجه المرجح على الارجح الباطل عقلا فتقول ان
 ملاك الترتيبات والارتقاءات القوة وحاملها المادة وكلما
 كان المادة اضعف كانت القوة منه اكمل وكلما كانت القوة فيه

اشد كانت الكمالات للأنفة به أتم كالتأرجح ثباتها اقرب الى الفعلية
 ولذا يكون النفس المفاض عليها واحدة للفعلية ويقبل ارتقائها
 هذا بخلاف الظن والتأرجح حيث انه بعد عن الفعلية ولذا يكون
 المفاض عليها كالقوة المحضوخ فقابلتها للصوت فموضوع
 فادم اثر فموضوع لا يكون ترجيحاً للموضوع على الرابع ومنه يظهر لك
 الامانة المعروضة بالنسبة الى الجميع وكيفية بناء الكل عن فروعها
 أمّا بالنسبة الى العالم سموات الارواح من الجبروت والملكوت والبر
 وعوالم المثال فلفعلية ثباتها وقندان القوة فيها واما كنه مقادير
 معلوم واما بالنسبة الى الاراضي مطلقاً فلفعلية ثباتها فاما المقدار
 النفس كالمعاني والجمال والعدل فقابلته لانفس هذه الامانة
 كالنفس النباتية والحيوانية وذلك لعدله الادراك لها حتى يعلم
 الحدود والحقوق ويقابل معامل العدل وقد استدل الحق تعالى
 لينا فدا لا ذن او كمال قابلته بالظلمة والجهل والظلمة
 نهاية العدل على الفطر وان كانت بحسب الصورة نهاية الظلم على
 الطبيعة لاخر اجها عن سير السلطنة والجهل عبارة عن عدم
 ادراكه فطرته بل يدرك اصلها وحقيقتها وهو الحق تعالى ثم ان هذا
 الشبهة تشمل على مغالطة وهي ان ذلك السجود لا دمة انما هو اختصاص

النفس

بالعبودية فالجواب عن هذا المغالطة من وجوه الأول أن العبودية
 هي خضوع خاص برب المعبود وحيث أن حقيقة المعبود غير معروف
 لأحد إلا لذاته تعالى كما أنه لم يعرف اسمائه الحسنى وصفاته العلى المسمى
 وخواصه فلم يعرف ما يناسبه من العبودية فيلزمه تعارضها مع
 عبوديته فأن نفسه وبارسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قال عبودية المناسبات للفقهاء
 إنما هو الذي أمره تعالى بالسجود لآدم فقال الخضوع لمن أمر المعبود
 بالخضوع له فهو خضوع له تعالى من الخاضعة فقد أطاع الله ومن
 أحبكم فقد أحب الله ومن أبغضكم فقد أبغض الله ومن
 أعصم بكم فقد أعصم بالله إلى آخره ما يناسب المقام لو جبر الخلق
 أن ينظر للعبث لما كان قاصداً وكان ناظراً إلى آدم وإلى نفسه
 استقلالاً لا أي بما أنه آدم وبما أنه شيطان وكان هو من الطين و
 اللعين من النار وهو كان رئيساً على الملائكة فكيف يصح أن يخضع
 لمن هو أخس منه وهو في نظر أرفع منه ونظيره هذا النظر انظار
 الناس إلى الأنبياء بما أنهم أناس يأكلون ويمشون ويمشون في
 الأسواق فقالوا ما أنتم إلا بشر مثلهنا وفاروا عنهم وإن كانوا بشراً
 مثلهم إلا أنه يوحى إليهم وأمرهم من طاهر علمه وقدرته ولكن لو
 كان نظراً إليه وإلى نفسه نظر أعفلاً شيئاً وهو النظر إلى المراتب

نظير من يرى صورته في المرآة وهو لم ير المرآة ونظر من سمع الحسن
 هو ناظر إلى المسموع ولم ير الحروف لكان رأى الحرف في مرآة آدم وظهر
 نفسه ولما رأى مرآة آدم أوسع من مرآة نفسه لضيقه كبعض المرآي
 والذي يرى شعره من الأذن بالنسبة إلى المرات التي ترى تمام
 الأذن فافهم في جنس المرآة متشاركان إلا أنه ابن أحدهما من الآخر
 ولقصر نظر ابليس اللعين لمرآة الاستغادة من مثله لا يكون نظراً
 إلى انفسنا وغيرنا استقلالاً لئلا شيطاناً بل يكون نظراً إلى
 عقلاً نبياً مقبولاً للآلة عوداً بالله من الشيطان الرجيم وللمقام
 الثاني بيم الله الرحمن الرحيم وبالجملة في حيث كان الكل في نظر آدم
 أسماء للحرفيات له تعالى ومراى لجلاله وجلاله كان آدم بما هو كل
 فانياً للحرف كفاء المرآة في ذي المرآة وفناء الحاك في الحكي والابدية
 ذي الأبدية فبجد آدم بمجد الحرف لا بمجد آدم بما أنه آدم
الخبر الثالث أن اللعين بان أظهر مدلساً توحيد العباد
 آخر أذن الشرك في العبادة إلا أنه أظهر لشرك الأعظم وهو
 تعدد الوجوه في قبال وجود الحق فرأى نفسه وادم في قبال الحرف
 قل هل أنبئكم بالآخريين أعما لا الذين ضل سعيهم في الآخرة الدنيا
 وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا الشبهة الرابعة

بعد ما خالفنا امرك فلم تعد بنى وهو لا ينفعك ولا يكون تشقيا
 لك بباهنة انه تمام لا يكون له حال منظره وحشانه كان فلا يكون
 العذاب عذبا لا يتأبل يكون امرا سفيها كما لا يخفى والجواب ان
 العذاب العقاب لا يبين الاعمال بل التبيين بينهما الظهور و
 الباطن والشهادة والغيب وبالحكمة الجزاء عبارة عن ظهور الاعمال
 بملكوتها قال الله تعالى فاليوم لا نطلم نفس شيئا ولا تجزون
 الا ما كنتم تعملون وقال يومئذ كل نفس من خير محضرا ومن
 يعمل سوء تزد لوان بئنها وبئنه امدائيسدا ومن يعمل ميثقا
 ذرة خير امرة ومن يعمل ميثقا ذرة شر امرة وقال فوجدا
 ما عملوا احاضرا بباهنة ان العمل بحسب عالم الشهادة صورة
 وله بحسب الغيب صورة اخرى والصورة الظاهرة لعالم الشهادة
 والصورة الباطنة لعالم الغيب وبدل عليه قوله تعالى الذين ياكلون
 اموال الناس ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا فاكل قال
 الناس واليتامى انما يصور في هذا العالم بصورة رضى الطبع
 من الباصرة والذائقوا السامعون واللامسوا السامعون وله
 صورة هي مخط الخفى غيبية لا يظهر للاكل الا في عالم الغيب و
 الذائقون انما ياكلون في بطونهم نارا وقد شوهد بعض المولى

في البرزخ انهم ياكلون النار والنجاسة الثانوية مضافا الى ان الاعمال
 في هذا العالم تختلف صورته بحسب المقادير مثلا اذا لفظ الفختر
 بالنسبة الى الانسان فاول ظهوره النفس ثم لوك اللسان ثم وقوعه
 في الخارج ثم خروجه عنها عرفا وكلمة وكلاما وجملة ثم صوقا فان
 عن المقطع منحر كما في الهواء او موهجا له على قول حتى يصل الى
 المفروشة في الصماخ ثم الى زجاجة العكاس والحسن المشترك ثم
 الى اللوح المنعكس فيه الصورة وهو الخيال ثم الى محفظة الحافظة
 ثم الى الواهة المدركة لعنايه ثم الى الكبد فيتحقق الاخر في قدس فيه
 جوازا الشتان لها الالبام ولا يلتزم ما جرح اللسان
 انهم زخم زبان كسند بامرود زخم شمشير جان سنان فكند
 وبالجمله فقد رتب ان الحفيفة الواحدة يتشكل باشكل مختلفة
 هذا مضافا الى ان عالم الجنة والنار وان كانتا موجودتين لكل
 احد من الافراد انه لا يبدان بغيرها لانها كالارض واليقعان
 قباضا للعران وبثروها القعان وبديل عليه مضافا الى
 الايات السابقة الاختيار المعراجية على ان هذه الوجوه انما
 يتبدل اناقا نا ولا يمكن ان يبقى اثنان مع ان الوجوه لا يتبدل بالعد
 ولا يتقلب اليه كما انه لا يجمع مع العد بل يرجع الى الحق ويحفظ

في صفحة مشتبته حتى يرجع الصورة الأخيرة وينقل بالمرء إلى الله
المرجع والكتاب إلا إلى الله نصير الأمور وهذه كالفصائل الملهو
وارشفت فلما ان فضل الوجوه يظهر من الغيب إلى الشهود من
الشهود إلى الغيب هذه عبارة عن قوسى الوجوه ولذا ذكر الرضا
والرحيمية في سورة الحمد وهو إشارة إلى هاتين القوسين قد بر
وحشا تنقل إلى الله فبشا هذا لأنه العادى والعبادة العباد
وغيرها ان لها ظهروا ان لا تعد ولا تحصى بحيث يتعجب بقول مال
هذا الكتاب لا يعاد رصيفه ولا كبره فوجدوا ما عملوا لخاصرا
ولا يظلم ربك لحدائق الجنة المحسوسات الجسمانية نعم الأعمال
الحسنة والطاعات إلا ان الاستغناء بها تابع للشهوة والاستشها
ولا تحفظ الاستشها إلا بترك المعاصى ومع فلكل طاعة ظهور
ولكل ظهور لذة لتارك المعاصى ثم انه قد يتحقق للملكة بكثرة الأعمال
وكثرة البروك فيتحقق هناك الخلاف ولذا يقول تعالى شأنه لكم
فيها ما تشبهون أنفسكم فلذا لا عين وبذلك عليه لقطرة الحربة
فاعطاء الدراهم موجب للعمران وترك المعاصى موجب للتقصا
ونكراره موجب للملكة الخ لا فاذ اعرفت هذا فقول ان العفو
لا يكون لا تقاضى استغناء بل هو ظهور أعمالك بملكونها ولذا قال

تعالى ولا يظلم ربك أحداً بعد ما قال نعم فوجدوا ما عملوا حاضراً
 وخلصوا باب الصونية والعقوبة في عالم الآخرة غير باب الاجور و
 الجحيم لانها في عالم الآخرة هي نفس تلك الاعمال بخلاف الدنيا
 الامر ظهور ملكوت الاعمال وغيبائها وايضا هذا الظهور
 مختلف بحسب عوالم البرزخ والملكوت والجبروت بل انه ان القرب و
 حقيقة الايمان والعلم وسائر الكمالات لا يمكن ان يظهر في الملك
 لصفه فكذلك عالم البرزخ لا يتمكن من اظهاره ايضاً كما ان الملكوت لا
 يتمكن من اظهار حقيقة العلم والتوحيد وموقعه الجبروت وروح ضالمة
 البرزخ يظهر نوار الاعمال الواقعة في العالم بصورة الاحسان على
 العباد مثل نور السرور الداخل في قلب المؤمن لا يظهر في الملك
 بل هو مورد ظهور الانوار المحسوس بها كسر المقبل واما نور السرور
 فيظهر في البرزخ بصورة ملك نوراني ودر في البرزخ قبل در
 الروح فيسلم عليه وهو في احسن الصور واشد نورا وبهاء
 فيبشره مع تحية عليه وثمينة بقوله يا ولي الله اما القرب الى الله
 في طاعته وعبادته فظهوره في الملكوت وكذلك الاعمال التي لا
 تكون لها وجه ملكية كالصلوة والصوم والحج وغيرها فان ظهورها
 في الملكوت كما ان ظهور المعارف والعلوم والحقايق مقام الجبروت

وح قال قرآن يا عيسى افرأيت اني اظهر في الملكوت كما يقول للقلوب
 وارذ واما يا عيسى اعلمه فلا بد وان يظهر في الجبروت والجنة العظيمة
 وهكذا ومنه يظهر لك ثوبا العالم مقام المجلس من جنابه ^{سألا} واقع
 عليه بعد موته حيث اظهر الله تعالى المظلم بخار الانوار فقال
 بل لك عند نقاحه اعطيتها للطفل البهوى هذا وقد يتوهم
 ان البخار قد ردت حاشائه حاشا بل صفا الرزق ان اعطاء النقا
 حيث ان له وجهه ملكية لا بد وان يظهر بعض خواصها في البرزخ
 والتقريب الى الله في الملكوت اما البخار فظهره في الجبروت وقد
 حتى عرف الحقايق والخاص ان الاعمال يملكونها ملاك المشوية
 والعقوبة وظهر ملكوتها بخلاف بحسب العوالم برزخا وملكوتها
 وجبروتها ثم انه بشرط في الاستفاد من تلك الصور الملكوتية ترك
 الملاذ الملكية المحرمة وتنظيم الجنة الجسمانية المحسوسة بهذين
 الامرين بذا هذا ان صرف وجود الغذاء لا توجب الا لذات بل يثير
 فيه الميل والشهوة واذا افسد ميله وشهوته بالامور الخسيسة
 المحرمة فلا يبقى له شهوة فلا التذلل ولا كان باطاعة وامر
 الاشياء الملهية وبطاعة التواهي وترك المحرمات يبقى الميل و
 الشهوة فيحقق اللذة ثم انه اذا تحقق الملكة بتكرار ترك المعاصي

أو الملك يشكر أو فعل الطاعة فلهذه الملكة ظهور آخر وهو ملكة الخلا
 قية كما أشار إليه تعالى لكم فيها ما تشبهون أنفسكم ولقد أنزلنا
 الشبّهة الخامسة فلم تكن في وساطتي على آدم وما الحكمة
 في هذه والجوابان في هذا التساؤل فوائد عظيمة بالنسبة للآدم
 وبالإضافة إلى العالم أفاقاً بالتسبيل إلى آدم فحتاج إلى مقدّم
 الأولي الله تعالى مشيداً تعالى أيما آدم وهو بغيره عاشق
 للكمال وخاضع للكمال بغيره وعادل مستقيم بغيره كما عثر
 فلا بد أن يوجد كاشفاً بغيره لعشوقه وكيفية الخضوع لله
 ومعرفة الحقوق والحدود حتى يطبق كل ذي حق حصواً لا يفلو
 التعطيل فالوجود وذلك الظلم بالوجود وهو منزّه عنه لأنه
 عالم بقابلية محادل غني قادر كريم رؤوف حكيم ولذا قال
 اتّي جاعل في الأرض خليفة المقدّم الثاني ترانته على هذا
 لا بد أن يكون روحه أنواراً وروحاً وذلك يقتضي أن يكون
 الطيف الأجساد التي تحقّق المناسبة بينهما إذاً إن الروح
 المقاضية على المواد العظيمة كالغضب نجمة لغاية المادة بخلاف
 الروح المقاضية على المواد اللطيفة كالجليد ولذا كانت شديدة
 الاحتوائية لذلك وعلى هذا كان ملكوت آدم قبله على ملكه

في بدو الامر فعلياً انه اكثر من قواه لئلا ينحل ارض جسده وغيره من
 الجنة ولذا قال تعالى اتي جاعل في الارض خليفه فان قلت اذا كان ملكو
 ادم اغلب على ملكه في بدو الامر فكيف يقدر غيره عليه قلت ملكوتية
 الارواح مقوله بالتشكيك وحيث يمكن ان يكون ملكوت غيره اقوى
 من ملكوت ادم واغلب على ملكه وكان ملك جسده الطيف من جسده
 ادم كما يقال فمضى الى جده ثم اشهد انك كنت نوراً في الاصل
 الشاخي فان احببهم في غايه اللطافة فكيف بارواحهم فان قلت
 هذه اللطافة المستبعدة لكون الروح الكاملة توجب ارتفاع
 الاستكمال وعلية الاشخاص باجسادهم وارواحهم وعلية هذا
 بقاءه في العالم قهرو ظلمه قلت اللطافة غير الباطنة والتركيب
 ولو من اللطائف حامل للقوة الكثيرة نعم اذا كان البسيط
 للروح فهو كالنيطان اضعف قوة من غيره واشد فعلية من
 اخرجه فكلما اثرت الفعلية في بدو الامر قلت الخطوط وكلما كثرت
 القوة قلت الخطوط فلاحظ النساء والرجال بل في الحيوانات كذلك
 فلاحظ الكلب والاشغال والدياجيد والغراب الخافض والمزمار من
 بعض الاجنات فهو فعلية لانه عليهم التسليم عند الولادة كالا
 عوقرائة القرآن التورية قبل نزوله ولا ينحل وغيرها فهو

شهد النبي والولي هذه في مرتبة كبرى الانسان الشجرية بدرجة
 نواه وبعبارة اخرى شهد النبي المرتبة العلوية في هذا الطفل
 ووجهه وان امكن ان مقتضى هو بینه ذلك وهذا لا يقتضي حصر
 فعلية لمكان تركيب مادته اللطيفة وقد مر ان للطاقة غير لطيفة
 وذلك لا يتنافى كمال الاستعداد الموجب للاستكمال والارتقاء
 فندبر المقدس مثلنا التثان غلبه ملكوته على ملكه تقتضي امورا
 احدها الكون في باطن العالم وبرزخه وهي الجنة الاولى والآخر
 مع كونه في هذا العالم كما قال الله تعالى وقلنا يا ادم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة
 فتكونا من الظالمين بياض ذلك ان بدنه المادي بعد ما كانت
 كسنة من الاشباح وهي بذواتها متحركة والحركة توجب الحرارة الخاصة
 وهو مفاد قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فجعلت
 نارا لطيفة الخاصة من اجتماع مادة البدن وامتزاجه بمقام يائنة
 الحق تعالى وهي البدن البرزخي السحابي وهي بذاته مقتضية روحا خاصا
 هذا شأنها ثم وجب ان البدن البرزخي من مقتضى البدن المادي
 حاصل منه سائر البدن المادي بل الروح المقاض للمشاهدة
 البدن البرزخي وفعلية فهو ايضا فعلية البدن المادي ايضا ولكن

لما كان البدن المادي في ادم نظير لا بد ان المادية في الاطفال قبل
 مناسبة مع الروح فلذا يكون مع البدن البرزخي في البرزخ الذي قد
 عرفنا سابقا انه يلحق الملك والاطلاق والتفويض ^{وصفو} والتميز
 البدن المادي لم يعثر الروح البسولنا شاهدان الروح لم
 يظهر من جانب سمع الاطفال ويصرون ساير قواه حتى يصفو هذه
 وبدنه كالبلغم وعلى هذا كان من وجوها يبدنه البرزخي الى عالم
 البرزخ وهو مع ذلك كان يبدنه التجاري من وجوها الى ملك بدنه
 فللروح ظهور تام برزخي وظهور مادي كالتألم الرائي روح
 فمثل ادم كالتألم الرائي روح فلا يمكن ان يكون في الجنة الاخرى لا
 ان كان في الدنيا متعلقا سدة المادي جبا بالجمود المادي الملك
 ثابته ان يكون نحو ان ترافه برزخا كما قال سبحانه وكلما منها وعدا
 حيث شئنا اقول انك بعد ما عرفت كون ادم في الجنة الدنيا وهي
 البرزخ فقد اذ عنت بان ترافه برزخي وملاك الارزاق البرزخي
 مشية المرنزق ولذا قال ^{في} حيث شئنا فكلما يريد يتحقق بعين ما
 يريد وكلما يشتهي يوجد بعين ما يشتهي وذلك نظير ما خلق الخلق
 فانه هبولى روحك فهو يتشكل بالاشكال المتخلفة حسب قلبية
 روحك واذا اتصل برزخك الى برزخ العالم وكنت قادرا

في التصرف فيه فتصرف فيه كما تريد ويظهر على نحو ما تريد وليس للملك
 متمكنا من هذا التصرف لذا يعصى عن ارادتك الا بالقدرة الخاصة
 وانما برزخ العالم فهو مقام القابلية للتصرف فيه ولذا ينقسم الاوليا فيه
 ويظهر على حسب ما ارادوا ظهوره وقاطبة المعجزات برزخية غاية
 الامر ان لا بد ان البرزخية قد ينراكم بمشيئة النبي والولي فيظهر في الملك
 وقد لا يرى بدناكم فلا يظهر في الملك بالجملة فادعهم وخواكا نايه
 في برزخ العالم واعطاه الله القدرة على انشاء ما اراداه بقوله تعالى
 وَكَلَامُنَا مِنْهَا رِجْدًا حَيْثُ شِئْنَا فَانْشَاءُ مَا ارَادَاهُ بقوله تعالى
 عَالَمُ الْمُلُوكِ وَالْجَبْرُ وَمِثْلُ بَعْضِهِمْ وَمِثْلُ بَعْضِهِمْ وَيَسْتَدْعِي اَنْ
 يَكُونَ مِنْهُمْ وَحِثَّ اَنْهُ مَخَافَتُهُمْ بِمِثْلِهِمْ فَهُوَ مِنْهُمْ عَنِ الْمَلِكِ
 اِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمَلَكُوتِيَّةِ وَالْجَبْرُ وَبِهِ وَالْمِثْلَةُ الْمَلَكُوتِيَّةُ كَمَا قَالَ
 تَعَالَى هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ لَكُونَهُ مُسْتَحِيلُ الْحَصُولَةِ اِلَّا
 بِنَحْوِ الْاَكْثَرِ فِي الصَّغْوِ الْقَوْمِي اِلَّا فَالْصَّغْوُ الْاَسْتِفَامِي مَعَ اَنْ
 يَسْتَحِيلُ مَوْجِبُ الْقَنَاءِ الْمُحْضَرُ كَقَنَاءِ الْفَطْرِ فِي الْكِبَرِ وَالشَّعْلَةِ
 فِي مَعْدِنِهَا وَلِذَا قَالَ تَعَالَى فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ مضافا اِلَى اَنْهُ يُعْطَلُ
 لِلْمَلِكِ الصَّغْوِ الْقَوْمِي بِمِثْلِهِمْ بِحِثِّهِ اِلَى تَدْبِيرِ مَلِكِ الدُّنْيَا وَاسْتِفَامِي
 الْخَطُوبِ فِي مِثْلِهِمْ تَدْبِيرُهَا وَمِنْهُمْ مِنْ حَضِضِ الْجَسَامِيَّةِ اِلَى

أوج الملكوت والجبروت ووقوفها إذا عرف هذا الأمر فهو له
 نفع ولا تفر يا هذه الشجرة كما ورد في الأخبار الكثيرة هي الشجرة
 الطيبة الأحمدية والعلوية والشجرة النبوية والولاية والوحية في
 كون القرب إليها منها عنه لكونه مساوفا لقائها عما هو في جوهرا
 استعدادها فتكونا من الظالمين على أنفسهم بإبطال استعدادها
 وذلك لأن الروح بعد العشق يتجذب إلى ما هو معشوق فيقتضي فيه
 ولذا لا بد من صرفه عن الجذب به وتوجهه إلى الملك كما قال ^{عند} ^{عند}
 غلبة الملكوت عليه كلبني يا حميرى واشغلبني يا حميرى فيندرج
 فيندرج في الكمالان فيخرج من القوة إلى الفعلية شأنا شأنا
 حتى كل جوهرة فيمكن من البقاء بعد الفناء وبالجملة مقتضى قوة
 ملكوته شهوة ومقتضى شهوده الشوق إليهم والعشوق لهم وهو
 مساوفا للقناء المحض فالقرب نحو هذه الشجرة والاتحاد معها
 منهى عنه وأدراج فلا بد من إيجاد الصافات الخواصة عن هذا الجذب
 ولا يتحقق إلا بحميرى شهوة الطعام وغيره ويلزمها القوة الواهنة
 الشيطانية فيحمل اللعين حكمه المناسبة صاحبه على مشتها فيخرج
 عن الجذب فيرد في عالم الملك بعد ظهور مقتضاه وهو قهابة سير
 الطبيعة فيقع بعد الشهود في الاحتجاب القرائن عن المعشوق فيندرج

في التكميل وبرقا ض حتى يصل اليه قوسا وح فلو كان هذه الحجرة هي الشهادة
 والشيطان به ليطلب الحكمة في خلق آدم ولوقع في الجذبة ها الكاظم
 وعلى هذا لا يكون فائدة اعظم لادم من هذه كما لا يخفى فان قلت
 القناء كما فكيف يكون الوصول اليه ظلما قلنا ان القناء تكون في
 ارادى اما التكون في فهو بالنسبة الى الروح المجرد كالغف والمهمين
 العاشقين لربهم واما الارادى فهو بالنسبة الى الروح المتعلقة
 كالارواح الانسانية فهو على اقسام اربعة قبل استكمال جهنم
 طبعية ولا يجوز ذلك كما قال ولا تَقْلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
 قَالَ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعْتَدًا فَجْرًا مَجْهَرًا خَالَ دَاتَانِيهَا بَعْدَ اسْتِكْمَالِ
 عَالَمِ طَبِيعَتِهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ بَيْنِهَا كَمَا قَالَ تَعَاوَنَ مَخْرُجٌ مِنْ بَيْنِهِ
 مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ثُمَّ ادْرَكَهُ الْمَوْتُ وَالْقَنَاءُ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ وَقَعَ
 عَلَى اللَّهِ وَهَذَا عَلَى قِسْمَيْنِ فَيَكُونُ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ مَوْفِقًا بِالْبَقَا
 بَعْدَ الْقَنَاءِ وَقِسْمٌ بَقِيَ عَلَى حَالِ قَنَائِهِ وَجَذْبِهِ إِذَا عَرَفَ هَذَا فَمِنْ
 تَشَرُّفٍ بِالْبَقَاءِ بَعْدَ الْقَنَاءِ فَهُوَ كُلُّ الْفَرَادِ وَالْمَخَارِجِ عَنِ الطَّبِيعَةِ
 قَائِمًا فِي الْحَقِيقَةِ فَهُوَ مُجَرَّدٌ وَدَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ إِنْ أُولِيَاءَهُ تَحْتَ قَبَائِلِي
 لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِي وَقَدْ عَرَفْتُ سَابِقًا مَقَامِي الْقَضَائِينَ وَالْمَنْعِي فِي رَاجِ
 فَانْ قُلْتَ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْآيَاتِ الرِّوَايَاتُ مَسْئَلَةُ الْأَكْلِ وَكُلِّ الْحَنَظَةِ

وعلى ما ذكرنا فلم يكن أكل الخبطة ممنوعاً ونها عنه لآدم فلا يكون خطيئته
 بل هو عبادة ومقدسة لربيه فكيف بخطي آدم والشيطان به فليس
 أمّا كونه خطيئة لآدم فهو وخطيئته بحسب مقامه لا بحسب بنيه و
 شرعه لانه في مقام الكشف وشهو المحبوب ونوحيه المحب إلى غير محبوب
 في هذا النظر معصية وبالحال فكل الخطئة وهو التوجه إلى الملوك
 ينظره كان خطاءً لكونه مدعياً المحبة لله تعالى كما في واقعة علي وعثمان
 الطمعون ببلاد مؤذن النبي فهو لشدة عشقه سارع في السلوك
 بالطبيعة التي تجلبه فاردعهم النبي وأحل أيمانهم واسلكهم
 بالطبيعة الكافورية لانه بذلك الحركة الولوية قد لا يصلح لهذا
 لشدة العشق ففني ولا يكون قابلاً للبقاء بخلاف الحركة النبوية
 فانها كافورية فهو صلة واما كونه خطيئة لا بليس فهو بحسب اعتقاد
 قد افسده وابعده عنه وهو كذا لان هذا الابدان صار مقدم
 للقرب فهو مما لا ملة عليه لارادة الشيطان وان شئت قلت
 انه عصي ربه لجره عليه لا لنفس فعله فهو اول من تجرى عنه
 الشبهة ثم الساسته يقول اللعين فلم يرضني على اولاده
 وتبني والحكمة في هذا التسليط مع انهم ينضرون به كما قال
 فيعزبك لا غوثهم الجمع بين العباد كمنهم المخلصين الجوا

فقد انشأ
 في الموضع
 من القدر
 الى العبد
 ابو عبد
 وضايع
 كما لا يخفى
 ولا سيما
 عصا
 ما فعل
 لما قال
 فاقول

عنها اقل من ناحية الفاعل فباني كنت كثر اخفيا واجد الاسماء و
 الصفا المقضية للمظاهر والاذن انتم المظاهر باكملها ولولم
 يوجد في جهة الشبطة المناسبة لك لما كان جامعاً للاسماء
 ولذا صفا عليفة الله في ارضه وسمائه فالقصد الاول في ذلك هو
 ظهور الحق باسمائه وصفاته وان كان يرب عليه ظهور الشبطة
 منه في بعض المظاهر واما من جهة التقابل فلما كان الاذن اضعف
 الموجزات خلقوا الطهها نكوبنا فيكون احوالها في موجبات
 نشوه وبقائه فلذا يحتاج بما تحتاج الكل ازيد من نوع فقد خلق
 فيه شهوة جلب الملائم وغضب دفع المزاحم فيحتاج الى الحواس
 من اللبس وغيره ولولم يكن فيه ذلك لاضرب في جلوس في الحليدة
 المحاجة والبر المتوازن هكذا الحواس لا تفرع انه يحتاج اليه الحاجة
 الغذاء ومع ذلك لا يحفظ بملك الحواس بل لا بد له من الحبس
 المشتر والرجاحة العكاس حتى يحكم على الشيء الواحد بالاحكام
 الخمسة مع احتجابه عن المقتدات ولا يحفظ الا باللوحي لانعكاس
 وهو الخيال ولا يحتاج الى التجربة دائماً ولا يثرب ابداء ولا يحفظ
 الا بالواحدة لان الخيال لا يحفظ الا الصورة والافسان يحتاج
 الى قوة يدل بها المتخافاتي حتى يدرك حب الامم والوالد وباتي

حتى يدرك به الاهانة والكرامة وبأى حق يدرك به الاهانة والحق
 وبأى حق يدرك به العداوة والطلافة وليس ذلك الا الواهية
 ولا يحفظ الانسان الا بوجوه القوتين من الخيال والراسم للصورة
 والواهية المذكورة للمعاشرة مع ذلك يحتاج الى القوة المركبة بين المعنى
 وصورته وفي ظهور الملك الملهم والشيطان الموسوس في القصد
 الاول ظهور هذه القوة للرفع وان كان يرتب عليها بسوء اختيار
 العبد الشرير والاعواء وذلك لان الخيال والوهم ذرا الوحيين
 الى الحقيقين ووجه الى الطبيعة فالنفوس الخيرة تميل الى الامور
 الفلستية وشايع الاهانات الملكية واقا النفوس الشريرة
 فتميل الى الامور الحسنية وشايع الوسوس الشيطانية ولا سلطان
 له الا عليهم كما قال تعالى غلبت عليكم سلطان انما سلطان
 على الذين توكنونهم بامرهم يعملون مضافا الى ان عيضا
 العالم منوط بوجوه هذه القوى المعاملة الخالصة حتى يصح جواز القوى
 العلامة يتمكنون من الطاعة والعبادة فانهم المقصودون بالذات
 من الخلق فكل ما يعصون بكم ربه كولاذعانكم واقاعيتهم فهم المقصودون
 بالعرض فلا تقتصر التشبيهة السابعة في قولنا علم امهاتنا
 حين قلنا انظر في اليوم سبعون قال انك من المنظرين في يوم

الوقت المعلوم فلو اهلكني في الحال استراح الخلق مني ما بقي
 شر في العالم البس بقاء العالم على الخير خير من امتزاجه بالشر والنجس
 امتزاجه بقاءه الى الشيطان فلنكسر الشقاء كما ان الامتزاج يحصل
 الشقا والدار دار سعادة وشقاوة واما ابتلاء لولده بك فهو
 لتحصيل السعادة والشقاوة واما صبره في العالم خير من حصانه
 مساو في انشاء الدنيا والآخرة اذا دار القوة والهبوط لملازمه
 لذلك واما قوله بقاء العالم على الخير خير من امتزاجه بالشر فهو
 ان لم يقدره للخير لطلو وقطره اليه بل لو كان بتمامها شر كان
 خيرا لانها فطره الى العقوبه اذا ابقاها الشر باللقاء النازل
 الثامن ترنوم صدر الشر منه نعم مع انه خير من خفض فاما لا بشر
 التماسه بلزم الترح او الترح من غير من ترجع او الجهل او الفقر
 العجز وهو علم غني فدير واستناد الشر الى غيره فليزوم الشر والشر
 اما الحقايق المانع من كونه امر او جواحي بلزم من صدور عن
 الحق اشكاله عويصة او من غير بلزم التنويه ببيان ذلك ان
 الشر قد يطلق على امر عديم وقد يطلق على امر وجوبى والاول على
 قسمين فان ذلك الامر العدمي اما لا يقتضيه ان الشئ ولا يمكن
 حصوله له فالاول كعدم ان كل مرتبة عاليه بالنسبة الى المرتبة

كعدم كون العقل الأول لها والعقل الثاني عقلا أو لا فإنه ففقدان
 لا يقتضيه ذاته ولا يمكن حصوله والثاني كعدم أن كل عرضية فأنه
 المرتبة العالية في قوس الصعود فإنه يقتضيه ذاته ويمكن حصوله
 له وهذا في عالم الحيوان في عالم الحجر والممكن وعالم المثال لا يحل
 عن شوب شريفة لا يمكن ارتفاعه وعالم المادة كالبالنسبة إلى الصو
 التوجية إلا أنه يمكن ارتفاعه ويقتضيه ذاته وأما إطلاق الشر على
 الأمر الوهمي كما يقال أن الشيطان شر والشمس شر وهذا إن كان شر
 بالنسبة إلى نفس ذاته أو كمال ذاته فهي غير معقولة فإن الشيء لا يكون
 مقنيا لذاته ولا مقنيا لكماله أنه روح فلا يكون شر إيا النسبة إلى الخ
 فلا بد وإن يكون شر إيا النسبة إلى الأمر مجببا وجب عدم ذات
 أو عدم أن كمالها أو كمال معنى لشرية بالنسبة إلى ذلك لئلا تكون مثلاً
 كون البرد شر الناس وكما لها قد عرفت عدم معنى له وأما كون البرد شر
 لوجوه الفاكهة وكما لها فلا يخفى أن لا يوجد فقدان الفاكهة ولا كمالها
 فلا معنى لشرية بالنسبة إليها وخ يكون شر إيا النسبة إليها إذا
 عدمان الفاكهة أو عدمان كمالها وعلى هذا فالشر الحقيقي هو عدمان الفاكهة
 أو عدمان كمالها وإطلاق الشر على وجوه البرد إنما هو من باب التجوز
 فإن البرد إنما هو من باب التجوز والمساخفة فإن البرد وكما له المرتبة

عليه ذلك وامثاله لا يكون الا خيرا لانه امر وجودي حيث ترتيب
على هذا الامر لوجودي ذلك الامر لعدمى الذى هو شر والخصفة
ينجو نزع عليه اطلاق الشرقة وح فالوجود غير محض والحركة بسببه
والعدم شر محض والشر ليس الله بل هو من من ثبات الامر والوجود
فلا محتاج الى علمه اصلا فتدبر فان قلت ان الامر وجودي
ضروري ان حقيقتهما الادراك فكيف يصح ان يقال ان الشر واما
عدمه فهنا خلاف الوجدان قلت ان الادراك وان كان امرا وجوديا
وهذا كمال التعقيد بل الامر انما هو من جهة ^{معلقة} فان ادراك فقدان الغرض
المولدا لولم يدرك فقدان نجاسة لا ينال وان النال يدرك باصرة
واذا لم يدرك ببالصحة ولا يحسن اخر فلا الامر اصلا وبالحيلة فساط
الامر ادراك فقدان اي فقدان كان وكلما لم يكن هناك ادراك
اصلا ولا الامر اصلا كما ان اللذة هي ادراك الوجدان الملائم ولذا
لو فقد حسا من خواصه فقد فقد اللذة الخاصة بتلك الحاسة
كالذوق والشم والسمع والبصر واللمس ~~لناثرة التلعة~~
فوهم كون الغاية في فعل الحواس التمتع الى الخلو وذلك لانه
لو لم يكن كذلك لما عده التمتع والعيش لوجوع التمتع اليه كلاً
محال كما قيل من تكرر خلق تأسوى كتم بل كنه تابر ينديك ان جوى كتم

قصو الشيء وقائدته والنصب ينف به ولو كانت سفهين حتى بدعوه
 الى الفعل والافلا يفعل حتى الاطفال المجانين والحيوان واقا ان
 فلتامة الفاعل وكما له وعدم الحاجة في استكمال فعله كما هو
 الدابة في فواعل اخر فيكون لا محالة واجبا الى العباد اطفالا
 فتقول لولا ان الداعي الى الفعل هو الذي يبعث الفاعل نحوه وما
 لم يرجع اليه لا بدعوه اليه والا لزم المنع من غير مرجح وحق
 النفع الى العباد اما بتساوي التبعين الى ذات الحق فلم يصير لعبا
 له فيكون فعله ترجحا على تركه من غير المرجح وان لم يتساو بالتبعين
 الى ذاته بحيث يصح ان يقال فعل الحسن فهذا صفة كمال حاصل
 له من فعله فقد استكمل بفعله المنوهم فمر من ذلك وثانيا ايضا
 النفع الى العباد امر زائد على ذاته فلو كان غاية لفعله لزم الحاجة في
 تمامية فاعليته الى غيره وهو محال بل كما هو غنى في ذاته وصفيا
 يكون غنيا في افعاله فهو تعالى كامل تام من جميع الجهات فالتحقيق ان
 يقال ان كماله الذاتي وغناؤه لا يلا في وعلمه الغائي نظام الوجود
 وهو عين ذاته دعاه الى العطاء والقبض وبالجملة المثلان اوجب
 القيضان ومع غنايه فعله هو نفسه وظهوره وحلاؤه واستحالة

يعني غائب فعلش خود تمامست الاستكمال ولا اتصال النفع
 الى السفال بل هو من لوازمه ونوابجه واذا كان المقصود الاصل في اليجاد
 ظهور كما لا نفهم الغائب والبداءيه وهو المبدء والنهاية كما قال تعالى
 في الحديث القدسي كنت كثر مخفيا فاجبت ان اعرف فخلق الخلق
 لكي اعرف ومن هنا ظهر ان العطاء يدور على نظام الوجود وهو سلسلة
 العلل والمعلول مقتضية الاسماء والقواعل والاعيان الثانية
 القوابل وهو المراد من النظام الاحسن واليجاد الاصلح ولما بلغ الامر
 الى هنا قلنا تعرض لبيان ما في الحديث من الاشارات الاولى انما الاشكال
 في تقديم المطلق على المفيد واللاتعين على التعيين فالثناء اشارة
 الى الذات البحتة والمرتبة التي لاتعين لها الثانية ان اول تعين يكون
 للذات حضورها للذات وشهود الذات لها وهذا هو الجملي الاول
 الثاني وهو علم الذات بها وفيه يتعين الذات بكاملها الذاتية
 بانه وجود ونور وحضور وشهود ونحوها ويدل على ذلك قوله
 مفاد كان التام والهلبة البسيطة على المركبة وكان النافضة
 يداهنة ان الحكم يكون كثر مخفيا مناخر عن ادراك الذات وهو
 موضوع الحكم كما لا يخفى وهذه المرتبة تسمى مرتبة الاحدية حيث
 ان الكمالات الذاتية يندرج بها الكمالات الصفائية الاسماءية

ولو ازمها بحيث لا يتم كل عن الآخر بل متحد بالذات وحدة قدسية
 عن اتحاد التكررات العلمية النسبية والحقائق كانت مفاتيح الغيب
 والكنز المخفي لسطونه ووحدة وعدم لحاظ التكررات لصفاتها والاسماء
 من حقوبان شهود ذاته بذاته عين اسماء وصفاته شهود مفصل
 في مجمل فان ذاته بوحدها وبسطها مفتاح كالاته الانسانية كالات
 الصفاتية ووحش هو الكالات لصفاته والاسماءية حيث يكون
 بعين شهود الذات فيحو لا يحال فلا يحكم على الذات بنحو التفصيل
 انه عالم قادر بعد التميز بل يحكم عليها بانها مفاتيح الغيب والكنز
 المخفي الثالث واذ عرفت مما تلونا فاعلمك انه مدرك لذاته
 وهي عين البهاء والجمال فلا تحاله بحجب انه وبعشوقه انه بذاته ان
 الالهة حاج من لوازم الادراك وحسنه اعلى ادراك فهو اقوى اشياء
 وابتهاج بذاته وهذا عبارة عن الارادة التي هي عين ذاته وهذا
 تجلي اخر جلي فلا يشير اليه بقوله فاجبت الزاوية مقام المعرفة
 وحيث قد عرفت ان هناك تجليان تجلي علمي وتجلي حسي والثاني من
 الاول فتقول ان حب الذات التي هي صف الكمال يقتضي تفصيل
 ذلك الالهام بجلي اخر وهذا ثالث التجليات فكانه بيد الحب
 يؤخذ مفاتيح غيب الكالات الذاتية فيقتصر وبفصل هنا يتحقق

الكالات الصفائيه والكالات الاسماءيه وهذا اول كثرة وقت
 في ارا الوجوه يتميز الكالات الصفائيه وامهاتها العلم
 القدوة والارادة والخيال والسمع والبصر والكلام وبلا حظ
 النسبة بينها وبين الذات فيتحقق الاسماء السبعه في العالم
 القادر المراد الحي السميع البصير المنكسر وغير عن هذا الظهور العلم
 بنحو التفصيل مقام الواحدية ومعروفية الذات ثم ان
 لوازم هي صونها ومظاهرها وتسمى بالاعيان الثلاثة بذاها
 العالي يقتضي معلوما والقادر مقدرا والمراد بها الى غير ذلك
 ان جميع المعاني الامكانية وافقه تحت معنى المقدور والمعلوم والمراد
 وامثالها ولا ظهور للشيء الا بمرتبة من الوجوه سواء كان عتقا
 او ذهنيًا فاقوى الوجوه ان وجوه الحق فكل ان الماهية الامكان
 من جبروت العقل طوية وعرضية وملكون النفس باعلائها واسفلها
 والطبايع والاجسام والاعراض ولو اعتباره منها حتى فهو القد
 واجتماع الضدين التقيضين يظهر بوجوه واحد هو قبضه وظله
 فكل يظهر بوجوه اعلى وافوى والبسط وهو وجوه الذات فالمقد
 كله يجب لا يخرج عن اصل مشهود بوجوه القادر والذي هو عين
 الذات وكذا المعلوم والمراد والسموع وغيره فلهذا بوجوه
 بوجوه هو اضعف الوجوه ان اذا كانت منكشفة فهي بوجوه اقوى

كتحف قدير الخامسة مقام محقق الخلق وان قد عرف ان الحجب
 قد اظهر كما لا شك انما هي وهي متباعدة للاعتناء الثابتة التي هي
 صورها ومظاهرها وروحها لا سيما فواعل المهية والاعتناء اقوال
 عليتها ولكل طلب ظهورها فاذا اجتمع الطالبان من الحضرة الاطهر
 فقد وصل النوبة الى التجلي بفضله المقدس فظهر المطلوب
 بالوجود البيني وبالجملة الخلق هنا نفس الاضافة الاشرافية
 التي هي تمام ظله وامر مودعه ومشتبه وهي الوجود المطلق
 الا لا بشرط والوجود المنبسط ولا اشكال في انها هي المناسب
 للصدور منه ثم بدا منه عدم مناسبة المهية في مقام الجعل
 مضافا الى ان نسبة العلول الى العلة نسبة البقي الى الشيء وهذا
 يناسب بمقام الوجود لا المهية وروح وليس الضاد ومنه ثم لا
 الوجود فانه الامر انه ثم وجود قبوم وهذا مقوم به وجثمان
 الاضافة الاشرافية هي التي لا طرف لها الا الحضرة الواحدة
 ولا يكون كالاضافة المقولية بحيث تستند على الطرفين الطرف
 يحصل من نفس تلك الاضافة فان الوجود المقاض يكون اشياء
 هو انه غير الحجب وظله فيجد بذلك انه الوجود المهيم ثم بعد ذلك يجد
 بانه الوجود العقل الاول وذلك ان اول تعين يتعين به الوجود المطلق

هو مهيته اذا وجد لا يكون لامهية في خالفها غير عاقل لذاته
عاقل اعز نفسه مهية في ربه وبعد هذا التعيين مهيته اذا وجد كان
عاقل لنفسه ولربه فقد تحقق من ذلك ان هذا الوجود الذي هو
قبضه ورحمته مطلق حتى عن الاطلاق فعلا الملكة المهيته مهيته
ومع العقل عاقل مع الجبروت وجبروت ومع الملكوت ملكوت
ومع النفس نفس ومع الهوى الهوى الى غير ذلك ولا يتأني فاذا ذكر
من تقديم المهيتين المعبر عنهما في القرآن على ما قبل ينون على العقل
المعبر عنه بالقلم حسب ما ورد انه اول ما خلق الله العقل بيا هذه
الاولى في مقام التدوين والنسب والوساطة في الافاضة وهذا
المعنى لا يمكن الا اذا كان متعقلا لربه ولنفسه من وجوه بالتعبير
افتقاره الى الغير ولذا يسمى عقلا في عقل موجد به وجد الخلق لعقل
الثاني يستعمل وجوبه النفس الكلي يتعقل امكانه واقفا في الغير
بحسب الوجود جسم العرش فتدبر في بيده قوله فخلق الخلق خلقا
الى ما ذكرنا من الاضافة الاشرافية التي لا طرف لها الا المحضر الواسع
فان خلق الخلق لا معنى له الا هذا وبالجملة الهيشة وضعف لربط
الحديث بالذات الحديث هنا الوجود الطلي الذي هو نفس الاضافة
الواقعية بمعنى الربط المحضر بالوجود القوي فمعنا فاشترط الاشراف

حتى يفيد أنه لا طرق لها وذلك نظير قوله «وخلق المشية بنفسها»
 ولا يكون الخلق بمعنى المخلوق والألزام أن يكون الوجود كونا ليس بهية
 لأن ثبوت شيء شيء فرع ثبوت المثبت له فيكون الوجود كونا ليس بهية
 السَّادِسَةُ مقالكي اعرف هي الغاية والنتيجة بيان ذلك أن
 غاية الخلق هي ظهوره وبعبارة أخرى أن الحق ظهوره على مرتبة
 الواحدة بالكثرة الاسمائية والنسب الصفائية في الوحدة الوجودية
 وكذلك ظهوره على هو مشية ورحمة وهو ظهوره في الكثرة
 وبالجملة الغرض والداعي في الوجود هو ظهوره ويرتب عليه ظهور
 النشأة كظهور المشية الخاصة بالوجودات الخاصة بالعرض ولا
 يوهم أن قوله لكي اعرف أن يعرفه أحد بل المقصود أنه لكي يظهر الغرض
 ظهوره واظهاره كما أنه لا ظهور للآخر فليس معرفة الخلق له
 غاية خلقت ليضم فلوله يعرفه أحد كان المقصود والعرض خاصلا
 نعم المظهر وقوس النزول وقوس الصعود والمقصود بالذات في
 كليهما الظهور ويرتب عليه الاضادة في المظهر بالعرض وبالجملة
 فالداعي إلى فعله ومشية الوجود المطلق هو علمه بكما في ذاته واسما
 الذي هو عينه فالداعي لا يكون خارجا عن ذاته وغايته ظهور
 كما أنه في ذاته واسما وهي أيضا لا يكون امر خارجا عن ذاته حيث يجب

الى امر زائد على ذاته وجيشان العتاتينات فعله وعطائه وايصال
 العطاء اليهم لازم عطائه فيكون متعلق بعرضه بالعرض ان شئت
 ان وجوده الذاتي دعاه الى العطاء وظهوره بجوه يعني خود نمائي
 غايه عطائه والعتات الخلقية قوايل عطائه ولو ازمه وفتح الغرض
 الاصل في ظهوره الفاعل لا الابطال الى القابل وان كان يترتب عليه
 فيكون تابعا للغرض الاصل في قدر ثمان كون ظهوره الكمال واظهاره
 غايته لفعله بقر خصيصته الجني وهذا داء كبير يابئته فلو شاركه
 احد في ذلك لاهلكه كالمراي فانه مما يكتسب في اظهاره كمال ذاته ولا
 يكون له بل هو لربه ولذا يناديه يوما القيمة بالكاذب المتناقض والكاذب
 وبالجمل اظهره كمال ذاته اذا كان دائما عيانا فهو والكبرياء يسمي
 خود نمائي المختصة بالخي لا به صرف الكمال والجلال والجمال كما مر
التأثر لا العايشة لا نؤمن الشريعة في ذاته الهية كما قرأ ابن
 كيون وابداه فرعون لحي حيث قال اله في الارض اله في السماء اما
 اطفالها فاعلى اصالة المهينة وهي ان كانت باطلة في نفسها الا ان
 على هذا الفرض فلا بد من انتزاع فهو وجوب الوجوه منهما لانها
 متساوية كان في هذا المعنى الواحداني وانتزاع مفهوم فرداني من لا مفر
 المتخالفين لان من ضرورة الواحد كثر او هو محال كذا على

أصالة الوجود وتباينه بالذات كما ذهب إليه المشاء وان كان باطلا
 في نفسه ايضا وعلى هذين لا يصح الجواب بلزوم التركيب كما لا يخفى
 وأما على التماسه وكونه مستحاضا واحدا كما هو مذهب النحوي والنحوي
 فعلى الاختلاف في الشدة والضعف ان لم يكن هناك تركيب لان ما به
 الاقضية عين ما به الاشتراك الا انه يوجب الخلف من ما فرضناهما
 الهين وعلى اتفاقهما في المرتبة فيقع ان صرف الشئ لا يشئ ولا ينكر
 فلا بد من وجود متميز في المقام ولو في اصلهما يستحق المرام كما قاله الله
 العليم لو كان فيهما الهة الا الله كفسدنا ولا بد وان يكون المتميز
 وجودا واجبا فيستحق في فرض الاثنين الواجبين الهة ثلث فيكون
 خمساً ويكون نسبا الى التا لا نهائية له فلم يكن هنا التا لها اصلا كما
 يكون الوها من السماء والارض وهذا يمنع لوجود التا الوه وبه ينقض
 انه لا اله الا الله الواحد القهار ولذا اشار الى امتناعها بكلمة لا
 مضافا الى ان هذا المنع وجوز التقسيم كلوه فرعون لا يمنع جواز
 التمايز ولكنه لا يكون ذلك مفادا لا ينكاز عموما هذا اطلاق الفشا
 على كل تقدير ولو كان مفادها التمايز لزم انقسام من بعض الوجود
 وهو صوثر عنه التقسيم فقدر المقام التابع في ذاته وجه
 القلب التي به يجب نفسه وكان نفسا الى الذين وهو هنا العينية

بمعنى وج شغل الأعمال والصفات هي العبودية فيصلي ويصوم
 ويصبر ويحلم لله كما يقول الأمير أسسك بحبك قدسك
 أعظم صفاتك أسمايك أن تجعل أوقاني في الليل والنهار
 بذكرك ممتورة ويخضع منك موصولة وأعمالي عندك مقبولة
 حتى تكون أعمالي أوزاد هي كلها وزاد أوجدا وحالي في
 خدمتك من مداري الجملة المطلوب أرجاع الكثراني إلى الوحدة
 والاضاف القلب بصفة العبودية هو المقصود من كثرة الأعمال
 والأوزاد وهكذا الصفات حتى يكون الحال من مداري يحصل
 الأبارجاع الصفات إلى الحق وعيوبه وعباده التي لا بد من
 من تزيين القلب بالعبودية حتى يصير مورد التجليل والاسماء
 والصفات التي ولكن لا بد في كمال القلب بالعبودية من التوجه
 احضنا القلب لذلك هذا موقوف على غلق القلب وتعلقه
 موقوف على اهتمام القلب عليه اهتمام القلب به موقوف على
 تذكر القلب بالآثار المجبوبة وتذكره بها موقوف على العلم بالآثار
 والعلم بالآثار موقوف على الأخذ من مبدء الوحي والتبوء ومن
 أيضا الأخذ من مبدء الوحي والتبوء النظر إلى شريعة الأذن
 الأمانة وهما من أعظم نصعانه فقول انه بدل بذكر الأمانة

والكبرياءية بمراتبها عاقبها بالشهادة بالتوحيد والشهاد بالرسالة
 وبعبارة اخرى اثبت الالهية والكبرياءية بشهوه واثبت حجة
 شهوه برسالته وقد اثبت رسالته بقدرته ورحمته فبعد اثبات
 صفة الالهية والكبرياءية بشهوه وشهادته نوجه الى لزوم
 عبوديته والقبول بالصلوة لديه وهي بينها والمشملة على جميعها
 فقال حج على الصلوة لانها من لوازم الالهية والكبرياءية
 كما تحكم بذلك الفطرة الباعثة على الخضوع الكامل فكانه قال
 اذا كان هو مختصا بالالهية والكبرياءية وكانت العبودية من
 مقتضيات حكم الفطرة ورح فلا بد وان نزع الى الصلوة والخضوع
 لديه قافى اثر العبودية انها لازمة لفطرة ثم بين ان ثانيا في قوله
حج على الفلاح الاثر الاخر للعبودية وهو الفلاح ولا فلاح الا
 بالحرية والراحة اما الحرية فهي نفوذ المشيئة واستعرافها
 في وراء عالم الطبيعة كما قال تعالى ولكم فيها ما تشبه الاثغر
 واما الراحة فهي اللذة المطلقة الغير المسبوقه بالشعب ولا
 المقترنة به ولا الملوقة به وهي فحصر لاخره كما قال ولكم فيها
ما تشبه الاثغر ونكذ الا عين وسباني تحببها انشاء الله
 تعالى واذا كان الفلاح محجول للفطرة وهو من آثار العبودية فلا

وان شئع اليها ولذا قال حتى على الفلاح ثم بين الله في قوله حتى على
خير العمل الاثر الثالث للعبودية وهو الصنف الخمر بذاه ان
رقام نيل اثار كار نيك استب وجب ان الانسان ولو لم يكن متبنا
بل من عشق الصنف الخمر حتى ان الطبيعي الذي لا يعتقد البقاء بعد
الموت يعتقد ولو بعد موته وان كان هذه الفطرة تدله على البقاء
وذلك لان جب كل امر ما لم يرجع الى نفسه محال ورجوعه الى
نفسه لا يقدر بقاءه ولو فرض عدمه بعد موته فلا يجب ولكنه يحتم
ولو بعد موته فهو حيا في غير فان وسما في الكفر يد بيان انهم وبالحكمة
فلا اشكال في حجب خبر الصنف في الاشكال في امر من زيات خبر
العمل كما كان قال اذا كان خبر الصنف مشوقا للاشياء وهو من اثار
العمل فلا بد ان شئع اليه فقال حتى على خير العمل ثم ان خبر الصنف
بحسب المقامات قرب صنف عند جماعة دون جماعة عند الصنف
دون العظماء عند الخلق ومن الخلق في عالم دون عالم والبدن
الانسان عاشق لذلك مطع عند اكل في الكل وهذا الاخر هو
يا يعقوبه فانظر الى اعلانات الحق سبحانه في الكتب السماوية من
الايناء والاولياء والاشقياء والاعلاء حيث صلى على عباده
الصالحين في جميع العوالم بل الرزم على جميع الافراد في كل يوم الاحد

والتسليم عليهم في كل الحولهم وافضل اعمالهم خمس مرات حيث يقولون
 السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِشَّةِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ بل جعلت ثمانين صلوة
 وفريهم على التسليم عليهم هذا مضافا الى التكرار العظيم
 عموما وخصوصا في القرآن وكذا الالطاف الخاصة عليهم في الدنيا
 وفي جنات الاخصاء والبرزخ والملكوت وغيرها الا فضل هذا العمل
 العاملون ولعل هذا قيلتنا في المشافهة فهذا الصديق
 لم يصبنا الجاحدين الظالمين حيث قال لا اله الا الله على الطالبيين
 الى غير ذلك ثم انك بعد ما عرفنا ان العترة فلا بد من تذكرها
 ولذا اكد الشارع الاذان في الاوقات كذا الاذان والاقامة
 في جميع الصلوات بل هو سنة اعلن بها اذ من حتى كان الاذان من شئون
 التبتة والولاية ولذا قال هو اذ في الناس بالحج والاقامة اذ عا
 للافة بما اعلنت التبتة فذكر اقصوال الاذان والاقامة انما هو لما
 ذكر المعبود واثار العترة واذ اندكر الالوار المحبوبة اهتم القلب بعيشة
 الالوار واذ اهتم به غلق عليه واذ انشلق عليه توجه اليه كما اظهر
 على الطفل الالوار والدم والديار ونذكرها اهتم بها ورضا الله
 والديار عنده عظيما واذ كان عظيما مهتاه تغلق القلب عليه واذ
 تغلق عليه توجه القلب اليه ولذا يصير وجه القلب الى الدنيا ثم اعلم

ان حضو القلب في جميع الاشخاص بالنسبة الى جميع اعمالهم امر سهل
 وهم واجدون له وان كنت في ريب من ذلك فانظر الى اهل العادات
 في عاداتهم والذرات في لقائهم واهل المعاصي في عصيانهم
 واهل الصناعات في صناعاتهم واهل الحرف في شئونهم واهل الحما
 في محاسباتهم واهل الوزن في ميزانهم واهل العلم في افكارهم
 واهل الرئاسة في جلالهم الى غير ذلك والسوا كثير هل يكون احد من
 هؤلاء وغيرهم ان يفعلوا من غير حضو القلب نعم كلهم طاعنون على
 اهل الجنة حتى العصاة ويقولون نحن ما عصينا الا بحضو القلب
 هل انتم صليتم بحضو القلب ولم تصل احد من هؤلاء يصلوا واحدا
 بحضو القلب مع اننا امر عادي سهل متعارف بالجملة فما لم يعلم
 الاثار ولم يذكرها له يهتم بذكرها له يهتم به لم يتعلق عليه التوجه
 اليه ويدور في ذلك لا يتمكن القلب من الحضو ولهؤلاء المتوجهين
 تخففنا المقتضات ولم يحقق ذلك الا قليل من اهل العبادات والليل
 من عبادي الشكور ثم انه لما كان مرقاة الاثار المطلوبة وتذكرها
 لا يتفك عن الاهتمام والتعلق والتوجه اقتصر صلى الله عليه واله
 بعد الجعالات بقوله من قد قام في الصلوة واشتد الى ان من
 حصل له حالة التوجه لا يحتاج الى اخضاع قلبه الا الى اخطاره

كما ان المحاسب لا يحتاج في احضار قلبه الا الاخطار باثبات الذكر
وهكذا غيره ووج فقول العابد قد قامت الصلوة اخطار لنفسه
بالعبودية ولذا قال الحجة في تفسير قول المعصومين لا تطوع
في وقتنا لفريضه هذا اذا قال لا امام قد قامت الصلوة وج
بكره النافله فضلا عن غيرها من المشاغل فافهم وتذكر ان ذكر
بتكريم التوجه وتخلص من جماعة الحضور فقول ان حضوا القلب
على اقسام و مراتب الاولى حضور القلب في العبادة على نحو الاحمال
وقوله قد قامت الصلوة اشارة الى هذه المرتبة بحيث لا يغفل
فيها وذلك لان جميع ابواب العبادة اثبتت الربوبية بداعي العبودية
ولا يمكن الانسان ان يبدأ الامر الا بحضرة فلا بد وان يحضر
قلبه على الشئ عليه بنحو العبودية بحيث يكون منوحيها اليه في تمام
صلواته وعبادته كما انه صلى الله عليه انه عبد لله كل فقال لا
شاء عليك انت كما اثبتت على نفسك اذا صار هذا الحور
الشاء والعبودية ملكة قلبك كما اذا داومت عليه في الاربعين
لوصول الى المرتبة الثانية وهو حضور القلب في الشئ عليه بنفسه
بداعي العبودية بدهة صحه سلب الشاء الامع الا لفان بما اثبت
به وهذه المرتبة تثقف على معرفة الاثبات بانواعها وخرسانتها

وأجزائها ولقد بيتهافي منزل التفكير فراجع وإذا ضاهته ملكة
 لك في الأربعين أو الأربعين فقلصل الأمر إلى المرتبة الثالثة
 وهي حضور القلب بالثناء والعبودية بحضو المثنى والمعبود
 كما قال صلى الله عليه وآله العبد بك كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه
 براك فإن الجملة الأخيرة دالة على الالتفات بحضورك للمعبود فإنه
 أهون عليك بآهنا أن علم النفس بنفسه حضوري بل العلم بآهنا
 بنفس وجود آهنا وهو أيضا علم حضوري له وحيث كان النفس
 وفعلها حضوريا لها فإذا التفت برهانها أن ما سوى الله فعل الحق
 وهو ظهوره كما يأتي فقد سهل عليه أن يرى نفسه وعبادته
 بحضوره وهذا ما قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
 يوم الدين ومفاد قوله صم وإن لم تكن تراه فإنه براك وإذا ضا
 هذه ملكة لك في زمان وازمنة فقد وصل الأمر إلى المرتبة
 الرابعة وهي حضور قلب العابد بحضور المعبود كما هو مفاد
 الجملة الأولى وهي قوله صم أعبد بك كأنك تراه وهذا مقام
 جازئ كما سيأتي وحيث قد عرفنا نسبة الفعل إلى الفاعل
 نسبة الظهور إلى الباطن وذلك لأن الفاعل عالم بخصيص
 بالوجود والحيوة والعلم والعشق والقدرة لم يكن فاعلا ^{للفعل}

كان متحققا عنده بالوجود العلمي وهو معلوم وبالوجود العرفي
 وهو معشوقه ووجود القدرة وهو مقدوره وكل من كان عالما
 عاشقا غيتا فادراكا كان شائيا معلوما ومعشوقا ومقدورا و
 فمشتبه ظهوره وحقيق فعله ومعلو مشيته تعين ظهوره وفعله
 وظهوره وفعله مناط حضوره فهو الظاهر الحاضر وقد بر فيه
 وحاصل المقامين ان العبد لما كان في المرحلة الاولى مقبدا بعالم
 الكثرة يرى تعينا الظهور فيحكم بان في حضوره ولذلك كان نظري
 شانه الى اضافة الحمد وجميع العوالم حتى عالم الاخوة اليه في قوله الحمد
 ثم لا يتركه وانما في المرحلة الثانية فقد خرج عن القيد في المرحلة ثالثة
 الى عالم الوحدة والظهور فيحكم بان الحق ظاهر حاضر ورحم في وجهه
 قلبه الى حضور المعبود فيقول يا كعبد واذا صلات ههنا ملكه
 لك انشاء الله فقد وصل الامر الى المرتبة الخامسة وهي حضور
 القلب بكون عبادة الحق بالحق كما يدل عليه آء البسملة منضمة
 الى قوله يا كعبد فان مقامها انه بمشيته الرحمانية والرحيمية
 ظهرت المحامد كلها لله رب العالمين الآية فكانه يقول العابد
 بل يا كعبد وقد ظهر لك انه تعالى خلق الاشياء بالمشيئة خلق
 المشيئة بنفسها واذا اكل هذه المرتبة وشاهد ان عبادة الحق

بالحق فقد وصل الامر الى المرتبة التاسعة وهي حضرة القلب في
 الاستحانة وقد قام كنه سمع وبصره ومشاهده انه يسمع ويبصر
 ويبطش به ولذا يقولوا يا كُنْتَعِين فاسند جميع افعاله من العباد
 وغيرها الى مشيئته وفي من افعاله جميعا وحشا ونوعا في هذا المراتبة
 وكانت المشيئة ناشئة من اسفائه وصفاته فقد وصل الامر
 الى المرتبة السابعة وهي الهذابة والايصال الى صراط ذاته
 وهو اسماؤه وصفاته لانها عين ذاته فتجلى عليه اسماءه وصفاته
 بعد صفة حتى فنى عن صفاته نفس وتخلق باخلاق ربه وحيث
 ان ذات العابد مشهودة ولذا يقول اهدنا فوصل الامر الى المرتبة الثامنة
 وهي الاستقامة فان استقامته الطريق الذي قد عرفته اسماؤه
 وصفاته وهي عينه فالقاء فيها توجب شهود ذاته وهي صرف
 الجلال والجلال واذا شرف العابد بخدمته لكرامة فقد وصل الامر
 الى المرتبة التاسعة وهي العشق لذاته الملازمة للقاء في ذاته
 تعالى سبحانه كما قال رب زدني فيك تحبوا وهذا مقادير الثمانية
 واذا وصل العبد الى هذه المرتبة فقد وصل الى المرتبة العاشرة
 وهي الانعام بالبقاء بعد القاء كما قال الله الذين آتيت عليهم
 الآية تحفوا ان الانسان قد قسم في السوء الى المهتدين الى

الصراط المستقيم وإلى المغضوبين المعرضين عنه ثم المهتدين
 إلى المنعمين والضالين وذلك لأن المنعمين قد وصفهم الله
 بوصفين أحدهما غير المغضوب عليهم فأنبأهم ما ولا الضالين
 يعني أن المنعم عليهم من لم يعرض عن الصراط المستقيم حتى
 يكون مغضوباً ولم يقع في الحيرة حتى يكون ضالاً بحيث بقي في فناء
 والشاهد أن الضالين لا يكون معطوفاً على المغضوبين وإنما
 لزم التكرار لطائفة الأشرار وعدم استيفاء الذكر لطائفة
 الاختصاص مضافاً إلى عدم الحاجة إلى ذكر حرف النفي مع العطف
 بل التحضيض أن التعبير بكلمة لا أفوض شاهد على كون الضالين
 من الاختيار وذلك لأنك إذا قلت أنا لا أرواح في دار عبثي
 ولا جيبى يدل على أن الذهاب إلى دار جيبى لا يكون كذهابى
 إلى دار العدو في شرارة إلا إلى لا أرواح فيها الحكمة ومع فكلية لا
 ندل على أن الضالين وإن كانوا مهتدين إلا أني استدعي أن
 لا أكون منهم بإفصاح على الفناء بل استدعي البقاء بعد الفناء
 وهذا هو الحال النام ومقام الانعام ولا حول ولا قوة إلا
 بالله ذي الجلال والإكرام تحقيقاً في موضع في مراتب الأسماء
 أعلم أن ثلاثاً ظهر وبطن وظاهره علمه وجسده وما سوى هذه

الامور بطنه وهو سبع وفي بيان لطائف السبع النفس والعقل
 والقلب والروح والسر والخيال والاحتى الاول من البطون مرتبة
 حسب ونفس الناظر الى المحجوة الدنيا وخلافها المذكورة في
 قوله تعالى سُبْحَانَ لِلّٰهِ عِزِّ الشَّهَادَاتِ مِنَ الْغِيَابِ وَالْبُيُوتِ
 الْقُنَاطِرِ الْمُفَصَّلَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَمَلِ الْمُسَوَّمَةِ
 الْكَفَامِ وَالْحَرَبِ وَمَقْضَاهَا الْوُقُوعُ فِي مَرَاتِعِ الْبَهَائِمِ وَالْخَلْوِ
 فِيهَا وَالْانْسِرَاجَ مَعَهَا بِحَسْبِ قُوَّتِهَا الْعَمَلَةِ وَلِسَانُهَا رَبَّنَا اِشْرَافُ
 الدُّنْيَا وَمَا لَهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمَا لَهَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ
 نظائرها كثيرة في القرآن فتدبر فيها احوال هذه الطائفة واعرف
 عنهم البطل الثاني مرتبة عقله الشائق الى اللذات الباقية
 والحشر مع المتبذلة بل الجمع بين اللذتين الدنيا والآخرة وبين
 لسانهم القرآن في قوله تعالى رَبَّنَا اِشْرَافُ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ
 حَسَنَةٌ وَفِي عَذَابِ النَّارِ وَمَقْضَاهَا هَذِهِ اللَّطِيفَةُ الْإِلَهِيَّةُ الْخُرُوجُ
 مِنْ مَرَاتِعِ الْبَهَائِمِ وَالْدُخُولُ فِي حُوزَةِ الْكَرَامِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 الْأَعَاضِمِ وَحِفْوَثُ الْعَقْلِ فِي النَّفْسِ حَتَّى تَخْرُجَ نَحْوَمَا يَنْفَعُ
 فَعَلَهُ كَمَا وَكَيْفًا عَلَى حُكْمَةِ الْعَاقِلَةِ وَهَذَا مَرْتَبَةُ الْإِسْلَامِ وَلَا يَحْصُلُ
 إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الْمَبْدِ وَالْمَعَاوِمِ مِنْهَا مِنَ الْجَسَدِ وَالسَّيِّئَاتِ وَمَا

يترتب عليها من الوعدان والوعيدان اجمالاً او تفصيلاً بمرتبة عقله
 وهما يتكاملان لوصوله الى مرتبة نفسه حتى يتولد من مملكة العقل والنفس
 قلب نفسي في نوراني يدرك حضور جميع الاشياء والاعمال كذا الحق
 ومقامه وان لم تكن نراه فانه يراك ولسان هذه المرتبة قوله تعالى
 اِنَّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اَقْبَمُوا الصَّلٰوةَ وَآتَوْا الزَّكٰوةَ وَقَوْلُوا كَثِيْرًا
 اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ اِنَّ لَهُمْ جَنٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ
 فان التصديق العقلي على نحو الاجمال وهو تصديق الخیر الصادق
 على الوجه الكلي كالصدق بانما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما بسبب خارجي
 من الاية والمعجزة او بسكون النفس امنية وجدانية او على نحو
 التفصيل وهو التصديق باحد اخبار الصادق بالملك والمعا
 وما بينهما والחסنات والسيئات ما يترتب عليها على تفصيلها
 بوجوب العبودية والاثبات بالاعمال الصالحة من غير حضورها
 لدى المعبود فلما يدخل الايمان في قلوبهم بعد تولد القلب لهم واذا
 اثر العقل الايماني المذكور للحقايق على النفس في ايجاد الاعمال الصالحة
 حتى يتولد له قلب في مرتبة النفس وبه يحصل مقامه وان لم
 تكن نراه فانه يراك فيرى العابد حضور نفسه وعبادته بل جميع
 الاشياء والاعمال لدى المعبود الباطن الثالث مرتبة روحه

وهو حصول الاطمینان بحضور الحق ومقام اعبادك كانك تراه
 لسان هذا المرتبة قوله نعم يا ايها الذين آمنوا آمنوا الآية والفرق
 بين القلب والروح ان استحضار العقائد تنور النفس بنور العباد
 ويوجب الاثبات بحضور الاشياء لدى الحق وانها محاضرة وهذا
 مقام القلب فلهذا يرتفع فوجبه لطمینان بحضور الحق وهذا مقام
^{الروح} ومنه يظهر لك ما خلافا للحضر وموسى فان الحضر يدرك
 الحضور فهو مأمور الحضور وموسى يدرك الحضر وهو مأمور
 حفظ الحاضر فيقع الشان بينهما وقد تشرّف طارئة بهذا المقام
 حيث قال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا
 فقال ﷺ ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك قال عرف نفسي
 عن الدنيا بالزآء المعجزة بمعنى تعرض عنها او عرفت نفسي الدنيا
 بالتخفيف والتشديد بمعنى عرفت عيبها فبساوى عندي في
 وجعها وملاها ثم قال وكانى انظر الى عرش الرحمن بارزا الى
 ان قال ﷺ عرفت فالزم فهذا مرتبة ان اعباد الله كانت تراه
 والحاصل ان الوصول الى استحضار مراتب الايمان بوصول الانسان
 بمرتبة كانه يشاهد الرحمن وذلك لشهود نفسه من مراتب علمه ^{حضوره}
 لك به كانه يشهد الحق الحاضر ولذا يقول لحارثة فهذا مرتبة ^{الله}

كانت تراه كما يقول له خارشو كما في انظر الى عرش الرحمن باردا
 حيث ان حضوره في هذه المرتبة لا يتجاوز عن العرش لان العرش هو
 الرحمن ومنصف قبض النبي وآمنه في عالم الوحدة وبداية عالم
 الكثرة ومع فحارته يدعى حيطته على جميع العوالم الجسمانية وهي العرش
 وما حواه وهذا وان كان ظاهرا في ادراكه المحض ومقام القلب
 الا ان اضافة العرش الى الرحمن يدل على ادراكه المحض مضافا الى
 قوله صلى الله عليه وسلم قال لم يزل في الدنيا من بعد الله كأنك تراه فهذا
 مرتبة ادراك المحض ومقام الروح ثم اعلم ان المراد من كونه
 حقا اي ثابتا وصوله الى مرتبة القلب حصول الاطمینان بنوسط
 يد الذكرا لا يذكر الله تطهير القلب حتى ينولد الروح ولسان هذه
 المرتبة قوله تعالى سبحان ما ايتها الذين آمنوا آمنوا كما ان وصوله
 الى مرتبة النفس باقامته الصلوة وابتداء الزكاة وبالجملة بنوسط
 يد العبادات يصل الايمان الى نفسه فيولد القلب النفس النورية
 المدرك لكونه حاضر الحق وعلمه الفعلي رزقنا الله واياكم واما
 قوله صلى الله عليه وسلم انه لكل حق حقيقة فهو سؤال عن حبه وثوبته
 حقيقة فاستدل له باعراضه عن الدنيا وخوارفها ومن هنا
 نعرف ان التعبير عن مقام الايمان الاجمالي بالحق وعن التفصيل

بالحقيقة لا يناسب للمقام كما عن بعض الأعلام بل الحق والحقيقة
 معناهما واحد هو الثبوت فالمقصود من قوله **مهم** لكل حق حقيقة
 سؤال التبيّن عن وجه ثبوته حيث قال **أصبحت مؤمناً حقاً** فحجب
 بالاعراض عن التبيين الباطن الرابع مرتبة سرّه بمعنى
 السرّ الالهي هو الوجود المفاض على حقيقته فان هذا الوجود
 ان خرج عن مراتب العلاقا الكونية وادرك حقيقته وفقره وهو
 الخلو عن الغريب بل الخلو من دوة الخلو فقد تحقق بان هو تبه
 عين الربط به لانه شئ له الربط وذلك انما يحصل بعد توحه
 الروح الى النفس المضمّنة فيخرج من مشيئة جملة النفس و
 استحضارها ما يغفل قلبه تشاهده بحضور الحق وظهوره
 وذلك يسمى بالقلب في مرتبة الروح وهو الترتيق **صحيح** انك
 قد عرفت سابقا ان الانسان باذراك حضور الحق يتشرف بمقام
 الروح ومقام كائن نراه وح قاذنا نظر الى ذاته وحقيقته و
 شاهدها انها شئ هو الربط لانه شئ له الربط فينتج هذا
 النظر استحضار ظهور الحق وشهوّه فهذا القلب الذي
 افترض عليه ما ورد في الجليان باسماء اظاهرا سما بعد اسم
 وصفه بعد صفة بحيث يشار عند المتجلي له الاسماء بخصوصياتها

من الأسماء الجزئية إلى الكلية المحيطة حتى ينتهي إلى أن يصير قليلا
 للجمل مجبئة الاسم لظاهرها فيمكن في هذه المرتبة بحث لايتأ
 عن التلوين من حيث خصوصيات الأسماء الظاهرية روح فاشنون
 الألفيتين والكثرة النسبية العلية التي صورها تلك الحقايق
 الكونية صارت مرآة للوحدة الوجودية فاسنولي على السالك
 الوحدة الوجودية بحيث يرى شيئا الأوراي الله كما قال عليه
 ما رأيت شيئا الأوراي الله ففي هذا السر الوجودي يرتفع حجاب
 الكثرة بظهور الوحدة الوجودية في جميع مراتبه من الرقبة
 والمثالية والحسنة ويصير السالك متحققا بهذه الوحدة
 وهذا مرادهم من قولهم وللسر الألهي الوجود المصاف إلى
 الحقيقة الإنسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون روحا
 ومثالا وحسابا بطنابع فان المراد شهوة وحدة الوجود وظهور
 حكم التوحيد الوجودي في وجود السالك بجميع مراتبه وتحققه به و
 لسان هذه المرتبة سورة التوحيد البطن الخالص ذاته السر
 الأول بظهور الوحدة في مرآة الكثرة نزولا فيشرع السالك في مرتبة
 العروج بغاية تعظم بظهور الكثرة الباطنية في مرآة الوحدة الظاهرة
 وذلك لأن هذا الوجود الذي هو مرتبة ظهوره وتبينه وكان السالك

متخفيا به لما كان مظهره اسماءه وعلما صارثا الوحدة المشهورة مرة
 للكثرة العائنة النسبية الالهية فاذا توجه السالك بهذا المعنى
 واستحضره بحيث صارق بلا لان تجلى الحق عليه باسمه الباطن فهذا الحقا
 الحاصلة من توجه السر الى الروح شئى بالقلب في مرتبة السر وهو
 الخفى القابل لتجلي اسم الباطن فيندرج في العروج من الوحدة الى
 العينية الى الكثرة الاسماية النسبية العلوية فظهر عليه باسماء
 البطون اسما بعد اسم وصفة بعد صفة حتى يصير قابلا لان تجلى
 بجميع الاسماء الباطن فيمكن في هذا المقام ولا يتفعل عن الناب
 من حيث خصوصيات الاسماء الباطنة ورح فهو حائز لشهود الكثرة
 في الوحدة بحيث يكون متخفيا في المرتبة الوسطية الا عند الية
 التي كان نسبة الى الاسماء الباطنة على حد سواء كما كان في سيرة
 الاول كذلك متخفيا وبعبارة اخرى يصير بهذا السلوك عالما
 بالعلوم الغيبية والاسرار الالهية والحقايق الكونية على نحو ما
 في الحضرة العلية ورح فالوحدة الوجودية صارثا متخفيا في الكثر
 الشئونية والقصور العلية وهي ظاهرة عليها وفي هذا المقام يتحقق
 الثبوت والولاية والخلافة وغيرها وما يخصها للعلم بالاعيان
 الثابتة ولسان هذه المرتبة الايات الواردة في آخر سورة الحشر

ونظائرهما لله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
 هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله
 عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء
 الحسنى سبحك ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
 وهذا مرادهم من قولهم ومن حيث بطونه الاستعداد في
 قلب الانسان اقبال تجلبه باسمه الباطن بطن خامس فان للسر
 الوجوى من حيث ظهوره التوحيد الوجوى في الكثرة العينية
 نزولا ومن حيث بطونه الكثرة العلية والشئون الالهية
 عرجا البطن السادس اذا تحقق الشاكتان بالوحدة
 باستحضارهما في الكثرة العينية واخرى بالكثرة العلية
 باستحضارهما في عين تلك الوحدة الوجودية ونظر الى عدم
 تمكن من الجمع بين الخسنيين لان احكاما كل من الظاهر والباطن
 بخصوصياتها تكون متعارفة للاحتجاب احكاما الاخر
 فالتاكد في هذا المقام مفيد بحكم احد التجلبين وحشاش
 هذا انقص فلا بد وان يخرج من هذا الاحتجاب بعنايته لان
 اجتماع الاسم الظاهر والباطن واستحضارها ينقص مظهرها

(١٥١)

فيقول القلب الجامع للحضرة ولذلك لو نظر الى هذا الشر الوجودي
 الذي هو الظاهر والباطن واستحضر هذا المعنى حتى صارت
 لان تجلي الحق عليه بالبرزخية الجامعة بين الحضرة في ذلك الحال
 الحاصلة من امتزاج الاسم الظاهر والباطن يسمى بالانغصاف والقلب
 الجامع لتجلي الاسمين وتحققه بالحضرة ولا يشغله شأن من
 الشاغلين وهذا صار مظهر للبرزخية الثانية والتعبير الثاني
 وهي الواحدية ومع فالتشاكل المحقق باسماء الظهور واسماء الباطن
 يصير مرآة للصفات الالهية ظهورا وبطونا ويكون التشاكل
 في هذه المرتبة في عين التلوين فممكننا وبظهرنا في مرتبة مشاء
 وهذه المرتبة مرتبة اول العزم من الرسل والانبياء والكل و
 الافراد الشايعين لهم صلوا الله عليهم وهذا امر ادهم من جمعه
 الرخا في بين الظهور والبطون في دائرة الصفات الالهية الثانية
 هي المفاتيح الثانية للبرزخية الثانية بطن سادس فان هذه المرتبة
 مكشوفة للسر الوجودي فاذا تجلي واستجلى بعناية الله فقد تخلع
 بالكرامتين ونشرف بالشرافين من هنا ظهر معنى قول مولانا
 امير المؤمنين صلوا الله عليه لم ير العيون بمشاهدة الابصار ولكن
 نراه القلوب بحقائق الايمان فانك بعد ما عرفت من ان حقيقة

عب
استحضار
مرئيه الورد
خروج الحق
مقام العبد
ن كان
ربه

الایمان الاستحضار وهو اما استحضار في مرتبة القلب النفساني
بمضوره عند ومقابل ان لم تكن تراه فانه يريد انك علمه واما
استحضار في مرتبة السر الوجداني من حيث الظهور وهو استحضار
القلب ظهور الحق وشهوده والتوحيد الوجداني ومقام العبد
رب الاراده واما استحضار في تلك المرتبة من حيث الباطن وقلب
الخفي واما استحضار في تلك المرتبة ايضا من حيث الظهور و
الباطن وقلب الاخفي فهذه الاستحضارات بهذه القلوب
الخمس حقايق الايمان وبها يصح مشاهدة الرحمن ونهاية مراتب
القلوب القلب الاحمد كاسبا البطن الشايع اذا
وصل الشايع الى هذه المرتبة من المظهرية للاسم الظاهر والباطن
وصار مظهر للاسماء الكلية الالهية ومظهر للبرزخية
الثانية وهي الثعنين الثاني اي مقام الواحدية ومقام الجمع فان
البرزخية الاولى هي الاحدية الواقعة بين عرش الهوته وبينها
الواحدية وهذا مقام جمع الجمع والثعنين الاول وبعد تلك المرتبة
بقيت مرتبة لغوي وهي ملاحظة اجتماع الاسماء الذاتية في مقام
الاحدية وهذه الصفات الكلية في مقام الواحدية فان هذا
الاختراع يقتضيه مظهره وهو القلب الاحدي الاحدي وذلك

اذا استحضرت بقلبه الجامع بين الحضرين اى كماله الذاتية وكماله
 الاسماءية تحقيقا له حاله انتهى تلك الحالة بقلب نقي نقي احد
 جميع احدى بصير مظهر او صورة للتعيين الاول وهذا هو
 التجلي الذاتي الاحدى المخصوص بالمحدثين وليس وراء هذه
 المرتبة الا الهوتة الغيبية ولا ينفى اسماء ولا رسما ولا مظهر
 ولقد شهد الحق بهذه المقامات لنبيه محمد صلى الله عليه
 حيث قال قد ربي قد ربي فكان قاب قوسين او أدنى فيه مطالب
 الاول ان حقيقة الوجود بعد مرتبة الحقيقة في مراتبها
 الوجود انظروا الى ربي كيف مدّا لظل فهو ظل الله الذي
 امتد حتى بسط على رؤس المهيئات الامكانية وقد يعبر عن
 هذه المرتبة مقام المشقة خلق الاشياء بالمشقة وخلق المشقة
 بنفسها بالاعشقة اخرى الا في سلسل بالحق الخلق به كما في
 قوله الحق وانحرى بالوجود المطلق وثالثه بالقبض المتقدم رابعة
 بنفس الرحمن وخامسة بالمر الواحد فوا امرنا الا واحدا وسنا
 بمقام كن الوجودية كما في قوله نعم اذا اراد الله شيئا ان يقول كن
 فيكون وسابعه بالاسم الاعظم في قوله بسم الله وثامنه بالمقام
 الاحد وناسعه بالمقام العلوي وعاشره بالولاية المطلقة المعبر

ذلك من الاصطلاحات على حسب المناسبة والمقتضا عارفاً اننا
 شئنا وجعلنا واحداً وكل الى ذاك الجسماء يشير
 وهذه المرتبة من الوجوه مطلقه من جميع الجهات الا من جهة
 نفوسها الى القهوف فيكون وجوده وجوداً متديلاً بحيث يكون نفس
 ذاته الربط المحض ومحض الربط وثانيهما من انب تقيتان تلك
 المشية بالعقل المهيتم ثم بالعقل الاول والصادر الاول الى الخلق
 الجبر والاعلى والاسفل اى عالم القضاء والقلم الاعلى والاضاف
 صفات اى العفول الطولية والعرضية ثم بالنفس الكلية والروح
 المحفوظ والتفوس المنطبعة الى تمام عالم الملكوت الى ان يصل
 بسط الفيض الرحمانى الى الهوى القابضه والى ههنا ثم فوس
 دائرة الوجود وهى نقطة مفيض فوسه فالمشيه نقطة الفيض والى
 نقطة الفيض وليس بعدها مكنة نزولية **المطلب الثانى**
 اذا نزل الفيض الى نقطة الفيض فيتحرك انعطافاً الى الامتداد
 الجسماني والى الطبع الحصري ثم الى المادة الجادية ثم الى المادة
 النباتية ثم الى المادة الحيوانية ثم الى المادة الانسانية وهى
 الارضين السبع ثم الى السموات النفس والعقل والقلب والروح و
 السر والحقى والافخوهى اللطائف السبع كما قيل

هفت شهر عشور اعطار كشت ماهنوز اندر خم يك كوچيم
المطلب الثالث نهائة هذه الحركة الانعطافية الصغوية الوصول
الى نقطة القبض المقدس والرحمة الواسعة الرحمانية وصيرورة
افق المتحرك مواظبا لا نهو يستحيل عدمه تمامية قبضه وكاملية
الهيو في قبضه وبعبارة اخرى حيث يكون النقطة الاولى تامة ^{منها} الف
والنقطة الاخرى تامة القابضية فلا يمكن ان يتجزأ الى الوصول الى ^{منها} الافق
المطلب الرابع وجه قد عرفنا من الوصول الى الافق الاعلى
البته ولم يصل اليه احد من الاولين الى خانة التبيين كانطق
القران بانه خانة دائرة الوجود وانه مكنى قدس فكل من كان قاب
فوسين او ادنى المطلب الخامس في معنى قاب فوسين فنقول ان
القاب هو قطعة من الدائرة فهو قوس الا ان الفرق بينه وبين
القوس بالاطلاق والتقييد فالقاب قطعة هي من القبض والمسيب
والقوس اعظم فيه فالمعنى انه قاب من فوسين وهما قوسا دائرة
الوجود ^{تلك} ووصفاي من نقطة المشية الى الهيو التي هي مقبض القبر
ومها الوجه المندلي هو المشية ومنه يظهر انه ليس قابا القوس
لانه هنا كقوسان ولهما مقبض فكانه سيده الرحمانية اخذ الهيو
واقاض عليها حتى تحركت الى الارضين السبع الى السموات الى

الاقنى الاعلى والمشتبه العلين اذا عرفت هذه المطالب فتقول انه قد
 خرج عن اثنائيه وقضى عن نفسه حتى دنى من رتبة بحيث لم يكن بينه
 وبين رتبة احد فكان هو ^{هو} وجودا متدينا واذا كان هو ^{هو} كذلك
 فكان هو ^{هو} احد قوسى دائرة الوجود وهو من نقطة المقبض الى ^{المشتبه}
 وهى اس السلسلة فيه متممة دائرة الوجود تحت مقام الولاية
 الكلية والقبوة المطلقة الالهية بل اذا نظرت الى اصوله الى الاقنى
 الاعلى وصيرورة مقامه نفس المشتبه والخروج عن جميع الحدود
 والتعيينات علمت بانها تمام دائرة الوجود لانها ليست ^{لا} مشتبه
 وتعييناتها ^{هو} هو ايضا كل كما لا يخفى ولذا اضربته شانه عن
 مقام قاب قوسين بقوله او ادنى الى ادنى والتحقيق ان العرب
 في عقد الاتحاد والمعنة وكانوا يصعبون بدهل القوس ويجعلون
 ايادى ^{هم} على وسط القوس كما يضع النبال يد على كناية عن تعلق
 قوسى معك فيقولون نحن قاب قوسين بعينه قرب زيد من ^{مقدار} ^{مقدار}
 قرب عمرو منه فان القرب من المقبض الى راس السلسلة مقدار قرب
 من الاخر مقدار قرب الاخر منه فكانه يقولون كلما كنت على كرت
 معك فتتحقق عقد الاتحاد والمعنة بينهما اذا عرفت هذه فصرت
^{هو} ^{هو} وكنون ^{هو} قاب قوسين عبارة عن قرينة ^{هم} من رتبة مقدار قرينة

تعالى منوما كان قربة تعالى من محمد من نقطة القبط الى نقطة القبر
 لان من سواه لم يكن قربة بهذا المقدار بل لم يصل الى نقطة القبط
 حتى يكون موافقا لقربة تعالى منه ومنه ظهر انه صا احدا لقابين و
 القاب الاخر من المشيئة الى الحيولة وحي فجردان القوسين قابين لا يتبع
 ان يقال انه من باب القلب كما قيل او انه نعوذ بالله غلط كما قال به بعض
 المحدثين بل نقطة المقبض تجعل كلا القوسين قابين وكل واحد
 من المندور والمدنونة قاب اذا كان صا قاب قوسين كان تقا سمي
 ايضا قاب قوسين غاية الامر انه قربة بمقام شيئة من هيولة عند قربة
 هيولة من رتبة بوصول الى مقام شيئة كما قالوا نحن مشيئة الله فكان قربة
 من رتبة بمقدار قربة من رتبة قربة في المطلب اليه اس اذا عرف هذا فمقو
 انه نعم فناء الله اضرب عن هذا وقال اذ ان يعق بل ادنى يعني قربة محمد من قربة
 ادنى من ذلك هو عبارة عن قربة من الله بمقدار واحدة وقناة فيها
 كما ظهر في الملقطة الاتفاقية لا في الثانية في سورة الفاطر انما الناس ثم
 الفقر الى الله والله هو الغني الحميد مطالب الاول ان نفس هذه
 الوجوه المحسوسة في روابط ضرورية وانها متعلقة كمتعلق الاضواء والسر
 يد بها فانك تشاهد انعامها عند انسداد الروايز يعني ان السدان
 عدمها كما لا يخفى ويد على ما ذكرنا ان هذا الوجوه لا يكون قومها ^{الاول}

ملكه حتى يبقى في الملك دائما انك ميت وانهم ميسون فان ميت
 فهم الخالدون وهكذا لا يكون حافظا لخصوصيات وجوه من
 صفاته واحواله كالحسن والجمال والصحى والكمال والعزة و
 المال وكل الامور في غير الانسان فهو فاضح من ان يتجنى واذ كان
 الامر كذلك في الكل فاحكم بكون الكل فقراء فذوانهم فدل على
 حاجتهم وفقيرهم وبفطرة الفقير بالذات تبش الغنى بالذات
 فالكل على حسب وانهم يقولون نحن الفقراء الى الله والله
 هو الغنى واذ كان هو غنيا على الاطلاق فهو جدير محو على
 الاطلاق فكل صفة كمال هي له والا فله يكن غنيا فيكون كل مع
 وجه مخصوص به وان كان الخادم غافلا عنه لحدوده ومحدوديته
 والعافل لا يحجب شئ مما قوله تعالى ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق
 جديد وما ذلك على الله بعزيز الاذ هاب اما الامانة قبل
 الاجال النوعية فيكون القضيته فرضيته لا وضع لمقدمها فكا
 قال لكنه لم يشأ فله بان يخلو جديد لكن فيه تخفيف وتهديد
 لنسوية الوضع والرفع بالنسبة الى قدرته وكلاهما يتبعان
 الحكمة فاذا افضت الحكمة الترفع فيرفع كما اذهب الخلق في
 دوره منوح واذ هب بعض الطوائف واعلن القتل في العطا

اقبلوا انفسكم في بني اسرائيل وهكذا في زماننا وبؤكده بقوله
 ذلك على الله عز وجل لا يكون متخذ را ولا متعسر عليه تعالى
 الغنائم الذاني واما يكون المراد الخلع وهذا هو المناسب للمضا
 لانها في بيان كيفية الافق وقومته تعالى كل ان فالقضية
 واقعية فوضع المقدد اثم فيها ليداهن ان الثور المتفاض من
 الشمس كل ان لا يكون الا غير ما في سابقه ولا حقه ولا يبقى انين
 ومن استمر ان الفيض يتجمل انه واحد الا في حاق الواقع
 لحناء واظهار واما انه واجبا فاما يكون العالم في وجوده فكل
 ان في شان كل يوم هو في شان وان شئت تحيق ذلك فلا
 الضوء الحاصل من الشمس بواسطة الروضة الى البيت وانما
 انه باليد باق تمامه لان انعدامه وانوحا لا يخفى ولم يبق انين
 كما هو الواضح وح قوله ان يشا يذهبكم مؤكدا لرؤية فطر الفقر
 وموضح لكيفية قومته تعالى وكانه قال لكنه شاء واذهبكم في
 كل ان واني بخلاف جديد في كل ان وذلك لانه التعلق الفطر
 والربط الذاني واعلم ان الفيض لا يبقى انين والا لزم استقلاله
 وقد عرفنا ان الربط بالفيض ثم مع بقاءه في الان الشا
 فاما فيفيض مع ذلك على المحل او لا فان افاض لزم اجتماع المتولين

وان لم يقض له الاكساب والتعطيل وهو تام الفاعلية وكامل
الافاضة ولا يمكن قطع القبض وحمل ان يقض اخر غير القبض
الاول فلا تكرار في التحمل واذا قد عرفت ذلك فما حال القبض الاول
فهل يكون منقلبا الى العدم بمعنى صيرورة الوجود عدما وهو
محال او يكون مجتمعا مع العدم فاجتمع التقصا وهو محال واذا
قد عرفت هذا فقول ان للوجود ظهور وبطون من غيب شيئين
وبطونه ظهر في عالم الشهادة ومن عالم الشهادة وقع في
الغيب والبطون وعلى هذا فكل شخص في كل ان ظهور وهو
في الان الاخرى واقع في البطون وله في هذا الان ظهور اخر
له ايضا بطون فهو في الظهور والبطون دائما واذا تم مراتب
ظهوره وانتقل اخر ظهوره الى عالم الغيب فاشاهد جميع ^{ظهور}
فيقول ما هذا الكتاب يا داود صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فوجدوا ما علموا احاضروا ولا يظلم ربك احدا واذا كنت داريا
بما ذكرنا تحفظ مراتب ظهورك من الغيب والشين حتى لا
تدري بعد تآيب ظهورك فليسوك ويعتد بك ومع تفهم ان
يكون ^{الجزء} الانما عليك فندبر في الذوات لا مكانية
الاية الثالثة في سورة ابراهيم قال انت سلهم في شوكتك

فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَعَوَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَرْجِعُونَ
 إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَفِيهَا مَطَالِبُ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ قَالَتْ سُلَّطْنَا
 إِلَى اللَّهِ مِثْلَانِ جَرَىٰ بَيْنَ الرَّسْلِ فِي الْأَسْئَلِ لَا مَبْجُثَ
 لَا يَبْقَىٰ مَعَهُ الشَّكُّ فِي وَجُودِ الصَّانِعِ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ مَا يَحْدِثُ فِيهَا مِنْ بَشَائِعِ الدُّورِ وَالنَّسْلِ
 مَا وَجَدَ لَهَا قَدْرًا فِي الْقَطْرِ الْأَقْفَارِ بِمَا ذَوَّانَهَا وَهِيَ
 غَيْرُ وَجُودِهَا مَعَ أَفْلا وَلَا نَابِي عَنِ الْوُجُودِ الْعَدْفِ فِي حَدِّ
 الْأَمْكَانِ وَذَلِكَ جِهَةُ الْحَاجَةِ وَالْأَقْفَارِ إِلَى لَعَلِّ الْمَطْلَبِ
 الثَّانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَتَعَوَّكُمْ كَانَهُمْ يَقُولُونَ لَهُمْ
 أَنْ سَلَسَلَهُ الْمَمَكَاتِ لَوْلَمْ يَكُنْ مُتَشَابِهَةً بِمَنْزِلَةِ مَكْنٍ وَاحِدٍ يُخْرَجُ
 إِلَى الْعِلَّةِ وَالْمَوْثُورِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذِهِ السَّلْسَلَةُ عِلَّةً
 مَوْثُورَةً عَنْ تِلْكَ السَّلْسَلَةِ وَقَدْ فَرَضْنَا أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى
 سَبِيلِ الْقَضِيَّةِ الْخَفِيَّةِ مِنَ الْمَمَكَاتِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْمَوْثُورِ فَكَيْفَ
 يَكُونُ هَذَا قَدْ بَدُوَ أَنْ يَكُونَ خَارِجًا عَنْهَا وَخَارِجًا لَا
 يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْعَدْوِ وَالْهَيْئَةِ فَلَيْسَ إِلَّا الْوُجُودُ الْغَيْرُ الْمُمْكِنُ لَا يَخْرُجُ
 مِنَ الْمَبْسُورِ لَيْسَ إِلَّا لَا يَسْرُفُ أَنْ قَبْلَ فَيَا الْأَوَّلِيَّةَ الذَّائِبَةَ بِتَرْجِيحٍ فَلَمْ
 يَحْجِمْ مَعَهَا شَيْءٌ فَرَضَ الْأَمْكَانَ تَكُونُ فِي الْوَاجِبِ لَا نَا

لا نفني بالواجب الا ما كان بذاته مترجحا فمعناه ان الممكن يترجح
 وجوده على عدمه بما هو اولي بالوجود ذاتا واما الاولوية الغير
 بمعنى كون الشيء اولى بالوجود بسبب الغير فان صار واجبا
 فهو اولى من قوظم الشيء ما لم يجب له وجودا لم يجب له وجودا
 على صرف الاولوية فلم يقطع السؤال عن انه لم يوجد بموجد
 لاستوائه على حد الوجود والعدم مع انه لو فرض كون الاولوية
 بالاولوية اخرى فيقال ان طبيعة الاولوية باجمعا على نحو القضية
 الخفيفة تحتاج الى الغير وهو الموجب لها ولو كانت الاولويات
 غير متناهية فان كل اولوية ليست بخارجة عن السلسلة المتناهية
 فالكلام فيها كالكلام في الاصل فلا حظ ونذر المطلب الثالث
 في قوله تعالى يدعوكم الى دعوة على قسمين قسم بواسطة مظاهر من
 الانبياء والاولياء وهم وسائل الدعوة وقسم من غير واسطة
 وهما هو القسم الاخر لان الدعوة بالمهمة الامكانية لله تعالى
 ايها المفلطونون بالقطرة الامكانية هل تدرون الى من ينصرفون
 فيقول المتلبس بذلك القطرة اللهم نعم نحن نقتصر الى من لا
 ينصرف المطلب الرابع في قوله ليغفر لكم من ذنوبكم الغفران
 هو السرور الحاصل بالعبودية وهو تفصيله والتفصيل في المقام

هو ذنب الجهل بمقامه تعالى وهذا الظلمة لا ترتفع إلا بنور المعرفة
 وإذا كفي مرتبة العقل مضافا إلى أن المعرفة هنا معرفة الكامل
 وما هو عين الكمال وصرفه ليداهنه أن الكمال في دائرة الوجود
 وهو نفس وصرفه كما هو قضيتة القطرة والنقص في دائرة العدم
 وإذا كان غار فابصار مجتاله أن الكمال محبوب بالذات كما أن ينقص
 مغرض كل نوع فيلزم منه العيون والتخضع كما هو لانه عالم
 الحب والعشق فيلزم منه لقاء الناقص الكامل والنقص والتخلف
 بصفاته واخلاقه عند ذلك يحجب عن نفسه ويستر عنه ذات
 وصفاته وافعاله ويترك ذنبا ^{سنة ذنبا} يقا ويظهر لديه مقافات الربوبية
 كما أن الكمال في مقام المعرفة يتحقق له العبودية الناقصة ومنه يظهر
 شهادة الحب بينه واطهار عبوديته لجميع شؤنه واضافاته
 كما يظهر لك سره في آثار الله وانه تعالى له عليه السلام فان الفاني
 حكم حكم المفتي فيه والعبودية جوهره كنهها الربوبية
 المطلب الخامس في قوله تعالى ويؤخركم إلى أجل مسمى
 الظاهر منه اختصاص اهل الإيمان بالتأخير مع ان لكل
 أجل مسمى فكيف يتحقق الاختصاص بهم دون غيرهم
 فيه وجوه الأول انه لا اشكال في أن الجحيم في الدنيا إنما هو

لتكميل المراتب الانسانية وهو امر نديجي فلا يحتاج الى البقاء
 في دار الدنيا ولذا قال: الدنيا مزروع الاخرة خلقت الاشياء
 لاجل ذلك خلقت لاجل ان الغرض من غرس الاشجار هو
 الاثمار وكاله يوصله الى حده فالغرض من العمر بغير الاخرة
 اهل الايمان هم الذين يتعلق غرض الحق بوصولهم الى حدهم
 فلا يحتاجون خروهم الى اجل مسمى وهذا بخلاف غيرهم ممن لم
 يكن متعلقا للغرض الا تطفلا وذلك نظير الجوفات المملوءة
 للانسان فجدية الانسان في مواظبته هم انما هي لكونها متعلقة
 للغرض ^{الهداس} الا فكيف حيث لم يتعلق غرضه به فلا يجد حفظه
 ونظمه الا اذا كان هناك عرض يستدعيه ومنه ظهر ان التمسك
 الى اجل مسمى لا يلازم طول العمر فان بعد الوصول الى
 الكمال لا وجه لبقائه في الدنيا بل لا بد من الارتقاء الى عالم
 البقاء الا المصلحة اخرى موجبة لذلك هي علته قاسم كالانبياء
 والاولياء للرؤية العبادية ونعيم البلاد وخلافه فاذا كرات
 متعلق الغرض في الانجاء والبقاء هو اهل الايمان فلا يحتاجون
 تساهل الرحمة الرحيمية وتوصلهم الى حدودهم ولو اياها قبل
 الموت ليطلوا بفض الغرض من الحكم وقد ورد ان المؤمنين لنظروا

سعاده قبل موته حيث قال فكتبه الله سعيدا وان لم يبق من
 الدنيا الا كفواق نفاة ختم له بالسعادة والقواق كغراب بين
 الحليب بن فانه تجلب ثم ترك في الجمل فيرضعها القصيل ليد
 ثم تجلب اوفاين فتح يدر وقيضها على الضرع الثاني ورح
 فاجل المستحي للانسان بما هو هو ان استكمال نفسه ولذا لا
 يستفراو واحهم في ابدانهم بعد استيفاء حظوظهم عما بدأ^{هم}
 واما للانسان بما هو ولي مكمل فهو زمان استكمال الاخرين على
 حسب المصالح ولولا الاجال التي قدر الله لهم لم يستفرا
 ارواحهم في لججهاهم فليخص ان المؤمن والكافر وان كان كلاهما
 يؤخران الى اجل مستحي الا ان المقصود بالذات في التأخير والتخير
 هو الانسان المؤمن والدنيا دار ضيافة وتجارة وزراعة و
 الاخرة دار راحة ولذته ولما الكافر فهو من طفل في ذلك الاعشا
 يشانه فلا يباينكم رتبة لولا دعائكم الثاني ان التأخير وان كان بالنسبة
 اليهما الا ان احدهما ينتفع بكلامه في طول عمره وازمنته وجوده
 في كل الامكنة بعد الله باي وجه وای عمل حتى الاكل والشرب و
 الجماع والنوم وغيرهما والاخرة ينتفع به بل يستنصر به وذلك
 نظير البطالين لا عمارهم والمفسدين في مدة عمرهم والمصلحين طول

اعمارهم فندبر فيه انفسه الثالث ان لعمر المؤمن بهاء وقد روي عنه
عند الله وان كان قليلا بخلاف غيره وان كان كثيرا انظر الى باب الاشياء
قومه عباد مو نفسه تسبح بل وتبته المؤمن خير من عمله وهكذا
وان شئت توضيح ذلك فانظر الى عمر جينا المولى امير المؤمنين
فان الحظ من عمره حسب شهادة الرسول ص افضل عند الله
بهما من غيره كما في خبر الضرب فانه قال ضربه على يوم التخذ في افضل
من عبادة الثقلين هذا الحظ من عمره فكيف يجمع عمره وارواح العباد
لنراهم مقدمة القداء ومنه يظهر لك ان المناظر في ثواب الاعمال اقله
وكثرة هو الايمان شدة وضيقا وحلولة على عمل هو ميزان ثقل الاعمال
ونقصها كما لا يخفى الترابع ان عمر المؤمن ذا بركة في الدنيا فانه يصدق
منه بعض الاعمال فيرتب عليه كثير من الامور فانظر الى اعمالهم بحسب
بناء المساجد الفناطر والموضع الخيرية والى انفاقهم وصدقاتهم
والى بسطهم المعارف والعلوم لا طيبة والى فدادهم وامدادهم
مذاذ العلماء افضل من ذماء الشهداء من بني مسجد ولو كلفهم
قطاه بني الله له بينا في الجنود بالجملة الامار العظيمة والامور
الخيرية والباقيات الصالحات كلها من المؤمنين والمتعلقين
بالحق واساسه فليدرك ان ذكر الخير كانوا اول واصل وفرع ومعدن

وَمَا يَنْبَغِي وَمُشْتَهَاهُ وَيُقَابِلُهُمُ الْكَهَّارُ أَنْ ذَكَرَ الشِّرْكَانَا أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ فَرَفَعَهُ
 وَمَعْنَاهُ وَمَا يَنْبَغِي وَمُشْتَهَاهُ اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ شَرِّ رَهْمِ أَيْدِي الْإِنْسَانِ
 فِي الْفِطْرَةِ لَا تَقْيَارِ بِتِلَايَةِ الرَّابِعَةِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ (١٨)
 اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ يَجْعَلُ لَهُمْ فِي السَّمَاوَاتِ مَرَجًا فِي الْأَرْضِ وَالشَّجَرِ
 وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْدَّوَابِّ وَكَثِيرٌ مِنْ آيَاتِهِ
 وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ فِيهَا مَطَالِبُ الْأَوَّلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ
 تَعَالَى سَبْرُهُ الْعَفْلَاءُ فِي بَابِ قَبُولِ الشَّهَادَةِ مَعَ فُطْعِ النَّظَرِ
 عَنِ الشَّرِيعَةِ عَلَى حَصُولِ الْأَطْيَنَانِ وَمَذَارِ الْأَطْيَنَانِ فِي الْكُلِّ
 عَلَى الْكُلِّ عَلَى أُمُورٍ وَهِيَ الْعِلْمُ وَالصَّلَاحَةُ وَحَسَنُ الْخُلُقِ بِهَا
 عَمَّا تَحْقُقُ الشَّهَادَةَ مَعَ الْجَهْلِ كَمَا لَا تَحْقُقُ الْأَمَانَةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 وَسُوءُ الْخُلُقِ لَا مَكَانَ انْحِرَافِ الشَّاهِدِ مَعَ عَمَلِ الصَّلَاحَةِ وَ
 سُوءِ الْخُلُقِ لِذَا اعْتَبَرُ الشَّعْأُ الْعَدْلَ حَتَّى لَا يَتَحَقَّقُ الْخِيَانَةُ ثُمَّ
 أَنَّهُ لَمَّا كُنَّا الرِّسُولَ مَعَهُ كَامِلَ الْعِلْمِ بِحَيْثُ سَمَاءُ الْعَدْسِ سَاحِرًا فَضَّلَا
 عَنِ الْيَوْمِ مِنْ بِلَا الْكُلِّ الْفَقْوَا عَلَى كَوْنِهِمَا خَيْرًا وَشَاهِدًا كَمَا
 الْعِلْمِيُّ الَّذِي يَنْطِقُ بِالْحَقِّ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَتْ
 الْأَفْسُ وَالْجَنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ
 وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَكَانَ صَالِحُ الْأَعْمَالِ بِحَيْثُ سَمَوُ

اميتا حتى يقبوه بمحمد الامين صلى الله عليه واله وكان حسن
 الاخلاق على نحو كان يعاشرهم مع سوء اذاهم الى ان يلبسوا
 بصحبه صفة فقد تم ملاك قبول شهادته فلذا اسند الحق
 تعالى شأنه برؤيته صلى الله عليه واله سجدوا لكل على وجه سجود
 فقال تعالى الم من سجدة الكل لله تعالى وان كان كثير من الناس
 حق عليه العذاب بل اعلم يمكن ان يكون الخطاب متوجها الى
 جميع الامة بجمعة الرسون ودونهم كما سباني الثاني
 في قوله تعالى ان الله يستجد له التجدد نهائية الخضوع والتذلل
 وهو على قسمين كما يدل عليه الآية قسم لا يمكن التذلل من
 ادراكه وقسم يتمكن من ادراكه التذلل اما الاول فهو تذلل
 ما سوى الله وجودا وكما لا بداهة ان الوجود وكما لا شيء في كل
 شيء من السموات والارض وغيرهما حتى الانسان لا يكون قائما
 بذاته والما تبذل انحاءه وعوامله وحيث انه كذلك فهو قائم
 بغيره والغير لا يمكن ان يكون مثله والآخر من اجتماع اللافتضا
 ومن اجتماع الغير القائم القائم وهو يدعى البطالان ومع قوله
 من ان يقمها القيتوم بالذات مضافا الى ما يبتاع الفطرة لا
 فجميع الاشياء التذلل لله وجودا وكما لا يحكم بتذله ونفوه

الافتضا

وموجود موجود من هو قائم بذاته وبهذا النظر لا يتم التقسيم
 بالنسبة الى الانسان واما القسم الثاني وهو الممكن من ادراك
 التمثل وهو الانسان فاما يدرك كذلك او لا وعلى الاول
 فاما يدرك خضوعه الوجودي كما في الكل او يجد في فطرته
 الخضوع وعليها فاما يدرك التمثل لها ولا وعلى الاول فاما
 يظهر خضوعه او لا وبهذا النظر يصح تقسيم الانسان حيث
 قال سبحانه وكثير من الناس كثير حق عليه العذاب فمن
 ادرك خضوعه الوجودي او الفطري وادرك الخضوع
 له واظهر الخضوع لديه فهو من القسم الاول قطعاً وكذا من
 لم يدرك خضوعه فضلاً عن الخضوع له واظهار الخضوع لديه
 فهو من القسم الثاني قطعاً وكذا من ادرك الخضوع باي وجه
 كان ولم يدرك الخضوع له ولم يظهر الخضوع لديه فهل هو
 من مصاديق قوله تعالى وكثير حق عليه العذاب الظاهر
 بالعدالة لا يكون عدلاً للاول بل هو من مصاديق قوله تعالى
 ألم نر أن الله يحب له كثير من الناس لأنه عرف الخضوع والخضوع
 له وعبارة اخرى مدار المدح والذم على رتبة الحق وعرفانه
 ولذا قال ألم نر بارسول الله انت وامنك بسبب الخضوع

الوجودى كما فى الكل والخضوع الفطرى كما فى الانسان ان الله
 هو المحضوع له ورحمن عرف الله وان لم يظهر الخضوع له به لم يكن
 العذاب ثابتا عليه نعم بعد جننا ويعق عن الثالث فى قوله
 وكثير من الناس حتى عليه العذاب لكثرة لا يمكن ان يكون فى
 طرفه الشئ بلحاط واحد فلا بد وان يكون متعدده الى الحاط كما
 لا يخفى فنقول ان كمال الانسان اذ زال الشئ على ما هو عليه
 فى الواقع والمعامله معه على ما ينبغي والافق ناقص فى انسانيته
 ورحمنا كان الشايد له عالما بما هو فى الواقع وعاملا بما ينشأ
 كان من شرفاء الاناسي فهم يعلمون شذلل كل من ذلل واجدون
 لجميع الكثرات ولذا يقولون لا اله الا الله عدد الكليات والذور
 لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله عدد الشوك
 والشجر الى الخالق والرحمن فوجودهم الجمعي ووجدتهم كثيرون
 وان كان قليلا بعدد هم كما يقول وقليل من عبادى الشكور
 واما القاصرون عن معرفته وان كانوا كثيرين بحسب العدد الا
 انهم لا يفلتون الاختون فهم فى العذاب ثابتون الرابع فى الخضوع
 الفطرى الخاص بالانسان وهو وجدان الخضوع فى نفسه
 هذا غير الالتزام بالخضوع العلم والحكمة كما فى باب الاخر

والنكرات واشتات الدين الفطري بل هو من باب لصفاء النفس
 الفطرية كالطهارة والرامة المشهية حين عند مشاهدة المظلوم
 الضعيف هنا مقامان الأول إثبات الخضوع الفطري فقول
 في بيان ذلك ان الاذن بعد ادراك كمال احد وعظمته يجد في
 نفسه الخضوع له وهذا غير البعث الى الخضوع خارجا والنسبة بينهما
 العموم من وجه لا مكان ان يخضع له قلبا بالحكمة نفية وحسد وعدا
 وقد يخضع له خارجا ولا يخضع له قلبا بالحكمة او طمع او رياء وحقا
 وبالحكمة لا اشكال في ظهور الخضوع قلبا عند ظهور كمال احد
 عنده من غير نضوع وحالة منتظرة المقام الثاني ان الخضوع امر
 نسبي قائم بالطرفين وهما الخاضع والمخضوع له اما الخاضع
 ذات الفطرة واما المخضوع لغيره من كشفه عن الفطرة الخاضعة
 بان يتوجه اليها وشاهدتها لشيء تخضع وتقاد فاداسئلها
 وقلت لها ايها الفطرة الانقيادية لمن تقاد وتخضع وح
 تجيبك بانني اخضع لمن هو حي علم غني قدر بحيث لا يتبدل
 بالموت ولا علم بالجهل ولا غناه بالفقر ولا قدرته بالعجز هذا
 ان الفطرة لا يمكنها الخضوع الا لمن هو ارفع من الكل ولا يكون
 كل الا اذا كان هو صف الوجود والعلم والحيوة والقدرة

الأية الخامسة في لفظة الرجا يترى قال الله تعالى
 في طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً وفيها
 مطالب الأول في قوله تعالى وعنت الوجوه وهي مطلق الوجوه أنه
 باعتبار خيبة الظالم يكون المراد وجهه وجاءت وح فلا بد من إثبات
 فطرة الرجاء للإنسان مقلدان الأول أنه لا إشكال في أن الكما
 معشوق الفطرة والنقص من قورها سواء كانا عقلاً نبأ أو نفساً
 أو طبيعياً ذنباً أو عرضياً كالغنى والفقر والعزة والذل وغيرها
 الثانية لا إشكال في أن أهل العالم يقدمون على أفعال كالعبادة
 والتجارة والزراعة والصناعة والتجارة والرياسة والمهنة
 بل ينجون أنفسهم في مشاق الأمور دنياً وبه كانتا وأخر الآخرة
 الثالثة لا إشكال في أن هذا ما لا أفعال ليست مطلوبة بذاتها
 بل مرغوبة بغاياتها وهي غير مقطوعة وبذلك على هذا حال
 الزارعين والتاجرين والتأديبين قائم لا يقطعون بالآثار
 المطلوبة فلا يقدمون عليها إلا رجاء بل مدار العالم عليه كما
 لا يخفى وبالجملة فقد تحقق لك وجود رجاء الفطرة في حصول
 كمال ورفع نقص المطلب الثاني في قوله تعالى للحي القيوم
 أقول أن الرجاء امر نسبي قائم بالطرفين وهو الرأى والمرجوة
 أمّا الرأى فهو الفطرة الرأى واما المرجوة فهو الوجوه التي

العالم لقادر الغني التوف ما الوجود فليداه ان القطرة لا
 يتمكن من تعليق جبل بجاءه الى المعتمد ولا الى الميت بما هو ميت
 والتوسل الى قبور الاولياء وثوبتهم رجاء الى ادراجهم كما
 لا يمكن الرجاء الى الجاهل ولا الى العاجز ولا الى الفاسد والفقير ولا
 الى العبد كما انه اذا تبادل هذه الصفات لا يتعلق به القطر بذاته
 ان احتمال طريان العبد بالنسبة الى المرجو منه موجب لقطع الرجاء
 كما ان طريان الموت والجهل والعجز والفقير والعداوة قاطع
 لجبل الرجاء وح فاذا راجعنا الى فطرنا هذه لوجدنا راجعة
 الى الموجد الحي القيوم لا بدى الدائم العالم لقادر الغني
 التوف اذا كانت هذه الصفات ثابتة فيه وحيث ان القطرة
 راجعة بالفعل والرجاء موجود بالفعل فلا محالة يكون المرجو
 منه بهذه الصفات موجودا فهو المقصود الصمد الذي لم
 يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومنه ينبت لك ملاك التوكل
 كما قال فتوكلوا ان كنتم مؤمنين بالوجود الحي العالم القادر
 الغني التوف واذا اردت توضيح ذلك فلا تخط رجائك المجمول
 الى جيبك من مسافر فك فانه تعلم بمسافر فك وهو يعلم
 حاجاتك وعيالك فك وكان غنيا مليا قادرا كريما مطبوقا

بل رؤوف رح فانظر الى ملاك رجائك اليه فانك تجد لكونه
 حيا محيا لك عالما بما جازاك غيتا فاذا ذكر بما رؤف بحيث اذا
 اخمك موته او عداوته وجهله بما جازاك او فقره او عجزه او
 ارتفاع كرمه او رافقه لا تقطع رجائك وتستحل بقاءه كما لا يخفى
مذبر المطالب الثالث في قوله تعالى قد خاب من قبل
 ظلمنا وفي مقام اخر ولا يتأسر من دفع الله اية القوم الظالمين
 الظلم هنا وهول لا يحرف عن مطالعة كتاب الذات موجب لعدو
 وجدان المرجوم منه فيكون خائبا ابسا والا فمن قرأ كتاب فطرته
 رجائه او جدان المرجوم منه هو الحق القيوم كما ان من صرف رجائه
 الى غير وجهه ومقتضى فطرته فهو ايضا ظالم لنفسه موجب
 للخسران لانه كثر اب بغيره بحسبه الظمان ماء فاذا جاءه لم يجد
 شيئا ثم يظهر عند الاضطرار دائما حتى من الظالمين على انفسهم
 كما ان فرعون بعد الاستيصال قال اني نبت الان اني امتنبت
 موسى وهرون وذلك ان لم يكن تابا وموتوا والا كان الله تعالى
 فاعلا وخابا عنه بانه تابا من لكته قال تعالى اني نبت الان
 اني امتنبت برب موسى وهرون فليس في فطرته رجائه واطهار
 رجائه غايه الا من لم يكن المرجوم منه هو رب موسى وهرون

سلم التحقيق عنه فلم يصبر من اهل الايمان وبالحكمة الاستنباط لا
 اظهار فطرته رجاء اما ان المرجو منه هو شخص رب موسى وهارون
 عليهما السلام عنده ولذا كان كافرا ومما يدل على فاذا ذكرنا اسنادا ل
 المعصومة ببرهان فطرة الرجاء بقوله للسائل هل ركبنا السفينة
 وهل صار ثلثين سفينة مفترقة وقد قطعت اسباب النجاة عندك
 ومع ذلك تعلق قلبك بموجو يهدر على النجاة فقال نعم فقال
 هو ربك وبالحكمة فوجو هذه الفطرة في الانسان مما لا اشكال
 فيه وكذلك لا تنها على وجو المرجو منه في عالم التحقيق لما عرفت
 من صحة الفطرة المطلب الرابع في قوله تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ
 الصَّالِحَاتِ لَنُؤْتِيَنَّكَ أَجْرًا لَكَ فِي بَيَانِ طَرِيقِ احكام فطرة الرجاء و
 اخراجها عن الفؤاد الى الفعلية واشتدادها حتى تكمل الرجاء
 اليه تعالى فقول ان قوله تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
 الآية متكمل لذلك بداهة انه بعد ما امن بهذا الوجود القاهر المشا
 فا لا يشان بالاعمال الصالحة فوجب الازداد وظهور التوراة
 فان التورانية مكمونة في الارواح كالتارية في الاجسام غائبة
 الامر تحتاج ظهورها الى رياضة مخصوصة مناسبة ومع فاعيانا
 المشروعة مع التوجه وحال الحضور نصلح لتكميل الرجاء بحيث

لا يخفى عن الخلق المرجو منه ولا يتوجه الي غيره كما هو دأب الظالم
 وخ قبال المرجو منه القطري وهو الخلق القوي فلا يخاف الاغتراب
 اصلا ولا يخاف الهضم وهو الخبيث وعده التسل بقوايد هذا
الاثر السادس في الفطر لا الخوف من تولد
 اربابهم بل خلق مقتدات ^{خلد} الاولى لا اشكال في ان لكل
 انسان مشوق ومحبوب من وجوده وكالات وجوده وطبيعته
 وقوامه واولاده وامواله وعشيرته واجنائه واصدقائه وازواجه
 الى غير ذلك كما لا يخفى الثانية لا اشكال في ان هذه المحبوبات
 لا يكون قائمة بانفسها والامات بدلت باضدادها ونقيضها
 ولا يكون الانسان بما هو انسان فهو منها لانه لا يكون تحت
 مشيئة وازادته كما لا يخفى الثالثة لا اشكال في ان اضداد المحبوبات
 منفورة وغير ملائمة كالموت والجهل والعجز والفقير والمرض
 وليس هو عنها تحت مشيئة حتى يدفع عنها المر ابعد اذا
 تحققت هذه المقتدات فنقطع بوجود الخوف على محبوبة في
 حلال الفطرة دائما بحيث لا يمكن خروج احد عن تحت هذه
 الخصوصية الخامسة في قيام الخوف بطرف الخائف والخوف
 منه لانه امر نسبي كالعلم والفسق والرجاء وشهد على ذلك

فوهم اني اخاف من فلان ومن شيء كذا ومن الفقر والموت والنار
 وغيرها وهذا وان كان امرا بسطحيا غير موافق للواقع الا انه ثبت
 عندنا قيام الخوف بالطرفين والا فلا معنى للخوف الا من اجل
 يصح به الشكلي السادسة الاشكال في انه اذا طالعنا كتاب
 ذا شأ فقد نراه لا يخاف من امر عديم فلا يمكن ان يقال اني اخاف
 من شيء وح فلا بد وان يكون الخوف منه امر وجوديا فلا يكون
 الا شيئا الا منه ولو شئوهم وجود شي او تخيل وجود شخص
 وح فلا معنى للخوف من الفقر والموت والمرض اذا كانت امورا
 عديمة وبعد لزوم كونه وجوديا لا بد وان يكون ذا حثوث
 انه لا معنى للخوف من الماء والمطر والجبل وامثالها كما لا معنى
 للخوف ممن لا علم له بل ويجوز بل وما يضرك وما يضرك
 وان كان عدوا لك فانك تاكل وتشرب مع عدوك العازم على
 قتلك اذا احترق ثيابه لا يعرفك فالفطرة لا تخاف من الجاهل
 اذا راجعنا الى فطرتنا لو وجدناها انها لا تخاف ممن لا يفقد
 على الاضرار بل ان كان عالما كالا مسددا كالا سلاسل
 المحكية فاذا عرفنا ان الخوف منه لا بد وان يكون موجودا حثا
 عالما قادرا والخوف موجود وهو امر قائم بالخيال فقد الخوف

منه ظاهر المحالة بحكم من وجود الخوف أثناء رجوع المخوف منه دائماً وهو
الحجج القصور بل الخوف الفطري الذاتي لا يمكن إلا إذا كان الخوف
منه بحيث لا يتبادل فيه الأحوال من الوجود والحيث والعدم والقدر
ولا يتعلق الخوف الفطري بمن يتبادل فيه الوجود والعدم
والموت والحيث والعلم والجهل والقدر والجهل والقدر
والعجز فإنا كان الأمر كله في الخوف الفطري وهو موجود كل
ثأماً بالحيث فليحكم بوجود الخوف منه على النحو المذكور
في ذار الوجود بالهنة عصمة المظهر قدراً لا يترتب عنها
فطره بغض التقصير سورة الانعام (٢٤) وإذا قال إبراهيم
لأبيه أزرني بما أضللتك يا ابنك وقولك في صلاة
مبين فيها مطالب الأول أن أزدلهم يكن بالابراهيم قال الله
لا بدوان يكون من أصلايب طاهره وارحام مطهره مع ان
افاه تاريخ بالانقار وانه اما عمة او جده من اقدوز مع امه
او شبح طائفة ويا حدى هذه الاعبارة ان يقر به بالابوه
اطلقت الله عليه حسب المطلق عليه ابراهيم الثاني ان
طوبى الهداية لاهل الضلال انما يكون برقع الضلالة
اولا لان اجتماع الضدين كاجتماع التقيضين محال ولا يمكن

البسيط حيث ينفع بنور العلم بل حدث في النفس ظلمة و
 ضلالة فلا بد من رفع البداهة من هذه الغرابة والظلمة حتى
 يصير قابلا للافاضة والهداية واما ارتفاع الضلال مثل هذا
 المقال فلا من سلك سبل الضلالة على سبيل البرهان
 لكن سلك في الفلانة عقيب رجل فاش لا يعلم انه الى ابن ^{بر}
 وهو بروح عقيب فان مثل هذا الرجل ان وصل اليه رجل
 في وسط الطريق وقال ان مثل هذا المشي يكون على غير
 الطريق فهو بالضرورة لا يمشي خلفه ويظهر فساد اوله اقل من
 الشك سيما مع الدليل الذي هو المفروض لا ته و فومعه من عبدة
 الاضنام فلوله يكونوا مندبين لما عتدوها كما لا يخفى والجهل
 السالفين كانوا احماجين ومخجيين للانبياء انا وحدها ابا ^{يوسف} اشأ
 على ذلك وانا على انارهم كفسدون فالكل سالكون
 سبيل ابا ^{يوسف} لهم للجهالة لكن تقدم مثله عليك من التابع للماء
 من غير علم الثالث ان رؤية ابراهيم ضلالتهم امارونية دليل
 وبرهان او رؤية كشف وعيان وبعبارة اخرى امامن باب
 علم اليقين او عين اليقين والراد شهود ملكوت اهل الضلالة

الهداية لا يرفع الضلالة بل يهتدي بها لا يكون من قبل الجهل

وكشف غيب الجن وانهم من عالم الملكوت السفلى وهو اول مقام
كشف اهل الشهوة والعيان والظاهر بل المحقق ان ابراهيم
بعد ما وصل الى مقام عين اليقين وشاهد ملكوته فاما
ينفرد عنهم وقال اني اريك وقومك في ضلال مبين وقد نوحش
منهم وازاد اصلاح اهل حشره وبذل عليه قوله نعم وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات الارض فان التشبيه انما هو في رتبة
الشهود والعيان يعني كما ان ربه ملكوت السفلى ونوحش منهم
كل ان ربه ملكوت السموات الارض بهم وبذل ايضاً قوله وليكون من المؤمنين
فان المعطوف عليه وهو قوله المناب لظنه وهو الانس بحيث لا يملك
فكانه قال نعم يا ابراهيم وحيث ان الانس من مقامات هذا الشهود
هو كشف غيب الروح فكان مناخر اعن كشف غيب الجن الموجب
للسفر كما انه نوجب السرور والانس قد عرفه ان
الاية السابعة والثامنة والتاسعة فلما اجاب عليه
الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما اقبل قال لا احب الا فلما
راى القمر بازعا قال هذا ربي فلما قال ليس له بهدي في ربي كوكب
من القوم الضالين فلما راى الشمس بازعة قال هذا ربي هذا
الكبر فلما اقبل قال يا قوم اني برى مما تشركون هذه الايات

يدل على البرهان البرهيمي وهو برهان نقص وجب الاصل
 مقدّمات راء الاشكال في ان اصل الشيء لا يمكن ان يكون مبعوضا
 لفرعه بل مفضل القطرة رجوع القرع الى الاصل بالتحريك لا بالجماع
 لا اشكال ايضا في ان النقص مبعوض للقطرة من ولا اشكال ايضا في
 ان القول والعرض نقص بعد كونه في كل مكان يقبل مطلقا واختصاصا
 دائما ببعض الجها اذا عرفت هذه فنقول ان البرهيم استدل بعينه
 جبا لا فل ينقص القول لعله كون الزهرة وغيرها اصلا
 ومبدأ بانه لو كان هو مصدا او مبدأ لكان محبوا بالكتلة لم يكن
 محبوا باقليم مبدء او مصدا او يقال انه لو كان مبدءا فلم يكن
 مبعوضا لكت مبعوض لكونه ناقصا فانه يمكن مبدء او حيث قد
 ظهر لك الامر في باب كوكب الزهرة فذكر الامور في كل الكواكب
 وغيرها فظهر لك الامر في ان المذار في الباب على صرف الكمال و
 الشئ عن النقص ولذا قال هو استدل على اثبات المبدء ببرهانه
 حب قاطر السموات والارض فان العالم باجمعه قد ظهر عن مقنا
 الجمعية والانتصاف بالصفات الكائنة بحيث لم يكن فيه نقص و
 شئ وذلك بعد بانه ان الكل بذواتهم يفتقرون لقطرة
 الافتقار الامر لا يفتقروا في هذا الوجود بحيث شوجه لانه

تمام الفطرة وكما لوجهه يدل على انه هو البعد للكل في الكل
 وببارة اخرى اسند في نفي الالهية عن غيره ثم يبرهن فطرة
 بغض النفس والبيان الالهية له ثم يبرهان فطرته حب الاصل
 وحقيقته كلمة التوحيد المشتملة على النفي والبيان والحنافة و
 التوجه وهي لا اله الا الله الاية الثامنة قوله تعالى وَتَحِبُّ
 وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَقِيقًا مُسْلِمًا وَإِنَّا لَمِنَ الْمُشْرِكِينَ
 في فطرته حب الاصل والتوجه اليه وتوضيح ذلك اني لا جد في نفسي
 تمام التوجه وكما لوجهه ليس ذلك الا من هو فاطري واصلي وفاطر
 السموات والارض واصلها انا الصغرى فلما غرت من التوابع
 ان جبال الكمال والكمال فطري واذا الكبر فلان تمام الحب لا يمكن
 ان يكون متوجها الى الناقص الذي لا يكون اصلا فلا بد ان
 يكون متوجها الى الاصل فتمام الحب مخصوص بالاصل فيقال
 هذا تمام الحب والتوجه وكل حب كك فهو حب لاصل والفاطر
 وهذا البيان ثم واصلح من البيان الاول لان الاول يحتاج الى
 الاثبات الفاطر للسموات والارض هو نفسه وليس كذلك الامر بل
 يسند على اثبات الفاطر بقولنا ابا الحب المطلق والتوجه المطلق
 فتدبر فليست هذه الاية الاولى ان يكون الاسناد الى الالهية

مضافا الى بعض الاقوال كما في الاولى التوسل بفطرة الرجاء بانه
 ان الضلالة والحيرة حشكانت مبغوضة للذات ويرى ان جميع
 الظاهر مقطوعة حيث كان فومعية للاصناف في مثل هذا المحيط
 المشحون بالكفر والضلالة كيف يتحقق الهداية ومع ذلك يرى انه
 ما قطع رجائه فيسند لنفسه بسبب جأته دفع الضلالة بمجيئ الهداية
 على ربه فقال ليرحمه الله في ربي لنكون من القوم الصالحين
 كما ان السند لا يانه الشمس مضافا الى ما ذكر يكون بفطرة
 الخوف فانه يخاف على نفسه وعليهم من الشر وهو التوجه بالشر
 والفقر والشمس والتدبير من هذه الامور والحال انه لا يكون
 اسباب الخوف ظاهرة وكان جأته مسدودة ومع ذلك كان مخا
 هذا الخوف الذي صار منشأ التدبير بل على وجوه الخوف منه
 في عالم الخوف ودار الوجوه تدبر فيه فقال يا قوم اني بريء مما تدعون
 هذا هو الظاهر من الاية مع التدبر **التدبر الثاني** في دفع
 بعض الاشكال ان الظاهرة من الاية احداهما ان كيف نسب التوسل
 الى الكوكب هو خلاف الواقع ويرفع ثارة بانه ما شاء مع القوم على
 حسب اعتقادهم ومثل هذا اعتقاد فواخرى بانه اخبار احتمالي كما هو
 المسند ليرحمه الله بانه تورني بانه اراد التوسل لا عدلانية وهم يتوهمون

اما زاد الرواية الجارية قد ابطت وروى في اراية الاستفهام
 الانكارى فينوهون الاحياء الواقعي وخامسه بانه استفهام انكارى
 من اول الامر والكل مروي والقران ذو وجه يحمل عليها حسب اقتضا
 المقام لانه قد يمكن ان يكون في اول الامر محملا او معقدا كما سياتي تجف
 وبعد بثقنه بالرتب المطلق وروى معهم خوفا منهم وبعد ظهور رايه
 ومخالفته مع قومه انكر عليه بالاستفهام الانكارى **الثالث**
 في تحقيق حال ابراهيم وكيفية اخبار الاعتقادي ان الانسان بعد
 ما خرج عن سرب نفسه وسراب طبيعته ينول بالولادة الثانية في
 نسا الملكوت فيجلى الحاله حسب استعداده بالانوار والظلمات
 مشارة تجلى له بصره انزموه واخرى بصوره الفمروثا لثبوت
 الشمس فيمنه ^{عليه} انكر لسا للفتوهم انه الحق فينوسل بالولي القاهر
 برفع عنه حتى تجلى الحق جل جلاله في غير صورة ^{معناه} وانما بعد ما خرج
 عن الشر الذي اخضه ام فيه يكون حال سائر السالك ولا يلزم
 منه الشر والتكفير لان تلك الانوار ظهورات حقيقته تعالى وقد
 تعينت حكم الظاهر على المظهر بحيث يظن ان المظهر هو الظاهر فيصح
 جبريل عقله لعمده وانه الحق المقيد بل لا بد ان يرى الحق في كل صوره
 وظهور كما ان موسى اخذ بلجمه هرون وراسه لان يعلم ان ماضيه

في الفطرة الارثاقية

٨٨٥

السامري هو نوحه ظهور الحق وهو معبود كل المظاهر كما قال في
 ربك لا تسبوا الاياه وبالجملة فلا اشكال ايضا من هذه الجهة
 انه بعد ما امكن وحسن تلك التحليلات موضع قلبه فتحمل له بالاطلاق
 فقال وجهه وجهي للذي فطر السموات والارض الا انه التاسع
 قوله ثم واد قال مؤمنى لهنه لا اخرج حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حطباً
 اعلم انه لا اشكال في ان الانسان بما هو انسان لا بما هو مؤمن عاشق
 للارتقاء الى كمال نفسه بحيث لا يطفى عنقه بهذه الكمالات المحددة
 وحيث ان الفطرة معصومة عن الخطاء والعشق اقوى برافق وجوب
 الوصول الى المعشوق فليحكم بوجود الكمال الغير المشاهي في دار
 الخلق وامكان الوصول اليه وهو المبدء والمعاد ولذا اظهره
 لوصفه بوشع عنقه بدوام طلبه الى ان يسئل باب معشوقه
 الانسان الكامل يجمع بحر الوجوب لفنائته وبحر الامكان لبقائه به
 وقد اشار الى سبحانه الى صفات بابه بقوله فوجدنا عبدنا من عبادنا
 انشاء رحمة من عندنا وعكناه من كذا علما لحدها العبدية وهي
 هي الخروج عن حكم نفسه والا عراض عن عالم الدنيا وهو عالم
 طبعه بحيث لا يكون متحر كما يتحرك بل كانت حركته بكونه دينه بل
 ولا يكون ذا عيب الى الحركة استقلال الطبيعة في نظره بل كان النظر

إليها اليافقضى حوائج الطبيعة بعد له ويكون نظره إلى حقيقته
 فلا يكون عبد النفس والطبيعة وهذا هو المقصود بالخلافة كما مر
 تحفيها ثانياً فيها وجشان الخروج عن اسر الطبيعة اعم من ان يكون
 تحت حكومة المولى بواسطة الانبياء ولا يكون معها كمال العبدية
 ان يكون عدا لله تعالى فلذا قال تعالى عَبْدًا مِنْ عِبَادِنا وَمَلَائِكَةً
 له ان يكون شاهداً للمولاه ومقاماً عبيدك كالتسوية ومقاماً با
 فبعد كما مر ثالثاً كونها مورد العطاء ورحمة الرحمانية الموجبة لبعثه
 وجوده رابعاً صيرورته مورد العطاء ورحمة الرحيمية الموجبة
 لفضله كما قال تعالى وَالنَّبِيُّ رَحْمَةٌ مِنْ عِنْدِنا غَامِصٌ فِي الْمَشْرِقِ
بِالْعِلْمِ بِالْحَقِّ اني بحيث ينكشف لديه جميع اسمائه ولو ازم اسمائه
 ومنها معرفة طرق العباد وانحاء الاستعدادات اسماها كون العلم
 لدينا ناشئاً من تجلياته الذاتية لا مكتسباً من ناحية اوليائه و
 الى هنا ظهر لك ان من السالك وهو لما ^{سبق} قال من يسلك هو
 الانسان الكامل وقد بقي امران الاول وجه السلوك واساره
 عز من قائل وقال له موسى هَلْ اَتَيْتَكَ عَلَى اَنَّا نَعْلَمُنِي بِمَا عَمِلْتَ
 اعلم ان الارشد على قسمين الاول اهتداء الى احكام الكثرة وخط
 الحاضر فهو منصب موسى وكل الانبياء وليس حاجة في ذلك

الى جناب الخضر بل الخضر يحتاج اليه لكونه رسولا مطلقا والثاني
 الا هتداه الى احكام الوحدة وحفظ مقام الحاضر وحضوره وهذا
 منصب الخضر وسائر اوليائه بحيث كان موسى واقعة مقام الكثرة
 منظم للحاضر غير مربي لهم بحسب الوحدة ومقام الخضر فجعل يستند
 من الخضر بغيره له هذا المقام ولا يضلوا مر الثاني كيفية السلوك
 واثار اليها اما ان يقولوا نعم فانطلقا حتى اذا كان في السفينة ^{فما}
 قال انتم عنها الشئ في اهلها اعلم فمعرفة اختلاف المنصبين
 والتفريق في شان موسى مما مور الحاضر ومنها السفينة وهذا
 فينكر على الخضر وهو ما مور الحضور فيخبرها بما مور الحضور فلا
 اشكال ثمان الخضر يخبر السفينة علم موسى بان المسافر الى
 في سفره الاول هو بعد ما النفس اعنى السفر من الخلق الى الخو
 هو مظهره لا يبدله من غراب البدن واضمحلال القوى النفسانية
 حتى يتخلص من سلطان الشيطان وغضبه ويسلم للقوى العقلية
 التي هي في بدو الامر ساكنين عاجزين عن اكتساب ما يحتاجون
 اليه كما قال الخضر لموسى اما السفينة فكانت لساكنين يعلمون
 في البحر وكان ورايهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ^{فردت} ان
 اعيبها ^{هذه} احب اليه لا يقضاني الله وبالحيلة ياخذها سالك الجاهل
 والرياضات لا خيارية الشرع بحيث يوجب كسر القوى

النفسانية ويصير على البلايا والامتنان الالهية لا يضطر او يستحق
 الملك والسلطنة على القوى النفسانية وبذلك يقع تحت سلطان الاله
 الكامل والقبول اليه فينتهي سفره الاول ويكون بالنسبة اليه كالميت
 بين يدي القبر والامانة الثانية فلقد اشار اليه بقوله تعالى فَاَنظُرْ اَحَدَ
 اِدْيَاقِهَا غُلَامًا مَّا فَضَّلَكَ قَالَ اَقْنَلْتُ نَفْسًا كَيْفَ يَغْيَرُ نَفْسُ الْاِنْسَانِ
 الْاَظْهَارُ وَنُجُجَانِ إِلَى اخْتِلَافِ الْأَنْظَارِ اعْلَمُ أَنَّ ابْنَاءَ السَّمَاءِ ثَانِي مَا
 كَانَ مِنَ الْحَقِّ الْمَظْهَرِ إِلَى الْحَقِّ الْفَاهِرِ وَلَا يُمْكِنُ ذَلِكَ إِلَّا بِقُدْرَةِ الْقَلْبِ لَا
 بِقُدْرَةِ الْقَلْبِ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ الشَّيْطَانِ وَمَحْوِهَا بِقَوَاهَا وَخُودِهَا حَتَّى لَا
 يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا قَوَاهَا خَيْرٌ فَيُولَدُ الْقَلْبُ الْمَدْبُورُ بِقُدْرَةِ قُوَّةِ
 فَتَجْلِي عَلَيْهِ اسْمُ أَعْدَادِ سَمِ حَسْبِهَا نَاسِبُهُ كَمَا تَجْلِي كَلِمَاتُهَا كَمَا عَرَفْتَ عِلْمُ
 الْخَضِرِ مُوسَى بِقُدْرَةِ الْعِلْمِ لَوْنُهُ قُلُوبُهُ غُلَامُ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُولَدَ
 الْقَلْبُ لِنَا قَالِ فِي نَاوِيلِهِ وَأَمَّا الْعِلْمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَتَشَبَّهَا
 أَنْ يَرْهَقَهَا طَغْيَانًا وَكَفَرًا قَارِدْنَا أَنْ يَبْدِي كَمَا رَهَقَهَا خَيْرُ أَشْهُ كَوَّةٍ
 وَأَقْرَبَ رُحَابِيَانِ ذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ عَرِيضَةً حَتَّى تَلْمَسَ سَبِيلَ الْعَقْلِ
 الْإِيمَانِي لِلْإِنْسَانِ الْكَامِلِ وَيَقْبِطُ لَهَا الشَّيْطَانُ بِقَوَاهَا يَحْتَسِي عَلَيْهَا
 الْأَنْفَالُ الْطَغْيَانِ وَالْكَفَرَانِ وَأَمَّا إِذَا مَحِثَ الشَّيْطَانُ وَقَبِلَتْ كَيْدَ
 النَّفْسِ وَالْعَقْلِ بِشَايِرِهِ عَلَى النَّفْسِ فِي إِيجَادِ الْأَعْمَالِ لِصَالِحٍ حَتَّى تَنْزِلَ

فيقول لها علام القلب بذكر نلام الشيطان وهو خير منه ^{لها}
 ونحو لانه يدرك مقام وان لم تكن تراها فانه يراد الى اخر المقامات
 واقرب الى الوالدين لمناسبتهم لها كما لا يخفى اما السفر الثالث
 هو السفر بالحق في الحق بحيث يبقى للتسالك عين ولا اثر فلا يكون فيه
 ولا من سفره خبر ولذلك لم يظهر الخضر ^{بشئ} مشي ولم يخبر عنه واما السفر
 الرابع هو السفر بالحق في الخلق وهو البقاء في فناء والبقاء بالله
 وفيه شهود جال الوحدة في مظاهر الكثرة ولا يرى التسالك فعلا
 ومرة وفوة الا من الله وبالله فيقول عن شهوده ^{الله} ^{الله} لا اله الا الله
 ولا شؤن في الوجود الا الله ولا حوا ولا قولا بالله وهو الاول والاخر
 والظاهر والباطن وهو بكل شئ محيط واما الشاهد علمه الخضر
 فيقول له فوجدنا فيها جدارا بريدان ينقص فاقام له وما قام جدارا باليد
 واصلاحه حتى يستقيم به كمال القلب باخراج اثاره في السلام والعمالة
 قائم بهما يقول اليتيم كما ان كبرهما اثارهما واخراج الكثر اثارها
 هذا مضافا الى ما دل عليه الحركة الجوهرية المنكشفة عن الحركات العزمية
 التابعة لها وجودا والمسلية لها علما ووجدنا بل تجدهما من تقديس ^{لها}
 ازجادي مرد مونايشده وذنم اردم زجوان سر زدم
 مردم از جواي وادم مستدم پس چه نوسم كي زمر دم كوشده

تا بر آرد از ملائک قال و پس

انچه در عقل توان بدان شود

گویدم انا الله را جیوت

بارد بکرم بمهر از دستر

بارد بکرم از ملک یاران شوم

پس عذکر دم عدم چون از غنم

و بدل علیه عشق الکقاء والبقاء مع القطع بعدم البقاء مثل هذا
البقاء الملکی والنجوة الدنیوی مع عدم مفور العشق الکدائی فانه بحکم
القطر المعصومة بتکشف ان هناك عالما غیر اشر وثلاثة معشوقک
في مقعد صید غنم لیک مفیدر کما ان عشق صید الخیر و لو کما
طبیعا فاکلا بالمال الفات بدعوه الی البقاء و یکذب الفناء بداهته
یحجب الحیث بقول مطلق حتی بعد الموت یحیی صلی الیه و لو لم یصل
الیه و لا یعلم اصلا فلا عشق صلاح فلا بد من الوصول الیه و العلم
به و لا وصول الا بوجوده بعد الموت کما لا یحقی الاية العاشرة قوله تعالى
و لکم فیها ما تشتهون من النفس و لذت الاعین و فیها ما یبأس فان الاولی
ما تشتهون فی بیان عشق الحریه و هی عبارة عن عشق نفوذ المشیئة
و منه یفسد العشق بالمال و النجاه و السلطنة و الرئاسة العسیره
و الجمیة بل عد الطاعة للانبیاء و المخالفة للمولی انما هو من باب انقضاء
متبینه ثم انظر الی من انقض متبینه فمن انقض و فیما انقض فهل وصل
الی مقصده و الحال انه باعمال العدة و العدة و المصروف و حصول المقصد

بنفس المتينة ولو فرض حصوله في بعض الأمور لما حصل ذلك كلها
وبالحكمة إذا نظرنا إلى ذلك لرايتها فما شفه لحصول ما شاء بما شاء كما
شاء أو لا وإذا نظرنا إلى العالم لراينا غاصية لا وأمرنا ثانياً وإذا طالعنا
وجدناها أنها لم تفر في عشقها ما شاءت حيث إن القطرة معصومة عن
الخطأ بل حكم بوجوبها لم يظهر فيه معشوقك ونفذت فيه مشيتك
وهو عالم أوسع من هذا كما قال ولكم فيها ما تشبهون لأنفسكم قال النفس
إذا دلتها وخرابها نوجد ما يشاء وهذه هي الحرية التي يقضيها الله
فإن الحرية في الأحكام والأعراض عن الحدود ذات لا يكون معشوقك ^{نفس} ^{لها}
عدم انقطاع عشقك بذلك مع تحقق التزام في الأحكام الحاكم بلزوم
فصالح الأشرار والألزام بالعبودية في هذا العالم موجب الظهور
حرية في عالم الآخرة والأفتعكس الأمر لمن نظر بالحرية في هذا
العالم فإنه يستر في عالم الآخرة كما قال تعالى خذوه فعلوه ثم الحجيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعهما مبعون ذراعاً فسلكوه بل
إذا نظرنا إلى الأحرار في هذا العالم لوجدنا أرقاء الطباعهم
ومغلولون لها والأحرار هم عبدة الحق لأن ذاته بذاته يقضي العبودية
لوجوده بل هم الأحرار في العالمين البيان الثاني أن قوله تعالى فقلد
الآعين في بيان عشق الرأخين والمراد منها اللذة المطلقة وهي التي

لا تكون مسوقة بالتعب ولا مقارفة بولا ملحوظة بمواقسامها سبعة
 جمعا وتقرقا وهل يوجد في هذا العالم لذة مطلقا خالية عن التعب
 باقسامها واذا قطعت بعدد ما كما اخبر بان الله يقول ان عبادي ^{يطلبون}
 الراحة في دار الدنيا وهي غير مخلوقة فانظر الى قسرك وقلها انها
 العاشقة للراحة واللذة ولم تكن في دار الدنيا فهل يرتفع عشتك
 ام يحالها لا يغتروح فلم يحكم بحكم الفطرة المعصومة بوجود عالم
 اخر في دار الحق انسخها في روح وراحة اللهم

اَرْزُقْنَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
 وَالحمد لله رب العالمين
 آمين لا بد من

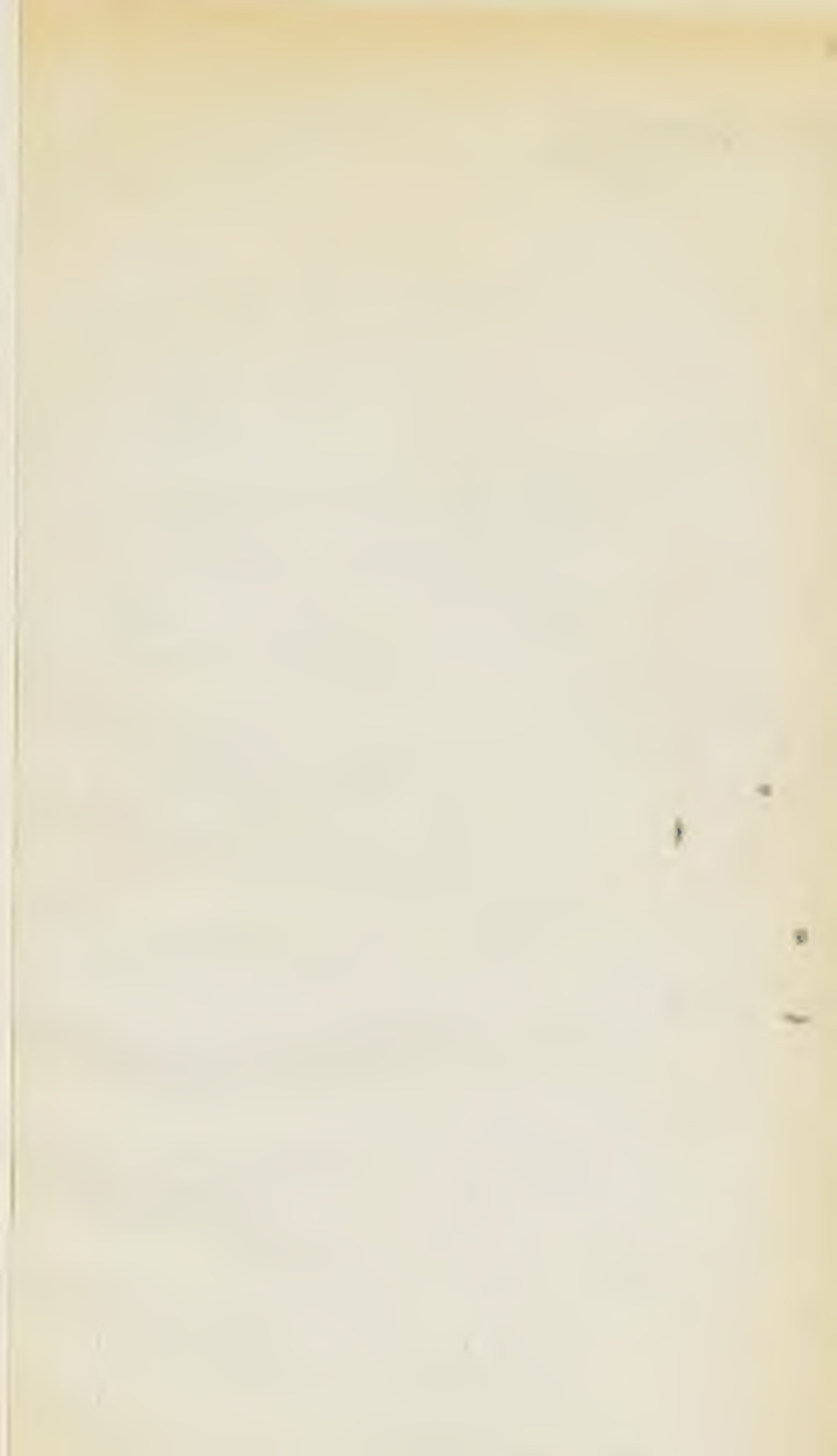
كتبه تراقب الى اخيره الجذال لا يشترج كاطر سيد المومنين
 الحق انصار الاصل واليه المكن والعروى المقدس
 في شهر ربيع الثاني الحرام

سنة ١٣٠٠



مدرسہ اسلامیہ
لاہور





LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Public Domain



32101 074328277